

كابول... خط النار الأول

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

العدد الثامن (٩٥) ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق لـ فبراير ٢٠١٤ م

وظنّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله

ديسمبر الدامي لجنود الاحتلال الصليبي في أفغانستان



✓ هل سيكون عام ٢٠١٢ عام الفريضة للقوات الأجنبية في أفغانستان؟

✓ السيرة الذاتية للقائد الشهيد الحافظ بدر الدين حقاني نقيب الله

✓ فرار العلويين من ولاية فراه

✓ غيظ من فيض من القاذبات المدسولة في عام ٢٠١٣ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على

الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية
الصمود

السنة الثامنة العدد ٩٤ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ الموافق لـ فبراير ٢٠١٤م

المحتويات

- ١- الافتتاحية..... ١
- ٢- وظنوا أنهم ملتحقهم حصونهم من الله ٢
- ٣- غيظ من فيض من الحقائق المنسوبة في عام ٢٠١٣م..... ٤
- ٤- أمريكا وتفقد المسامير ١٠
- ٥- السيرة الذاتية للقائد الشهيد الحافظ بدر الدين حقاني تقبله الله..... ١١
- ٦- فرار العدو من ولاية فراه..... ١٣
- ٧- ديسمير الدامي لجنود الاحتلال ١٤
- ٨- أين المسلمون من مخططات الصليبيين ١٥
- ٩- كانت لؤلؤة فأصبحت مثلة ١٦
- ١٠- شتان بين هذا وذاك ١٧
- ١١- هل سيكون عام ٢٠١٤م: عام الهزيمة للقوات الأجنبية في أفغانستان؟..... ١٨
- ١٢- السجين الخطير..... ١٩
- ١٣- ذكريات من الميدان..... ٢١
- ١٤- ربيع الأول مولد رسول الله ٢٢
- ١٥- رغم أنف الأعداء الإمارة قائمة قفمة ٢٤
- ١٦- المرأة الأفغانية بين مطرقة الاضطهاد وسندان الإهانة ٢٥
- ١٧- شهدائنا الأبطال (الحاج الملامحمد تسيم كاكو) رحمه الله ٢٧
- ١٨- رسالة الغمام ٢٩
- ١٩- من أخلاق المجاهد ٣٠
- ٢٠- البراميل المتفجرة والصمت المخزي ٣٢
- ٢١- أفغانستان اليوم سودان الأمن ٣٣
- ٢٢- لمحة سريعة إلى جرائم العملاء المحتلين في شهر ديسمبر ٢٠١٣م..... ٣٥
- ٢٣- بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ٣٦
- ٢٤- جدول الإحصائيات ٤٠

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمين

رئيس التحرير

أحمد "مختار"

مدير التحرير

سعد الله البلوشي

أسرة التحرير

إكرام "مبوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

كابول... خط النار الأول

بتاريخ ١٧ من يناير الجاري هزت هجمة إستشهادية نوعية المنطقة الخضراء (Green Zone) من العاصمة كابول، مما أدت إلى مقتل ٢١ شخصا معظمهم من الدبلوماسيون الكبار ومسؤولي رفيع المستوى في المنظمات والهيئات الغربية التابعة لأمريكا وحلفائها.

هذه هي المرة السادسة التي يستهدف المجاهدون فيها خلال شهر واحد القوات الدولية، وقواعدها العسكرية، ومراكزها الدبلوماسية و يكبدونها خسائر فادحة و أضراراً بالغة في الأرواح والعتاد.

تنتقل سلسلة هذه العمليات الجهادية المباركة في كابول في حين إعلان القوات الأجنبية وقوات التابعة لإدارة كرزي العميلة حالة استنفار قصوى وتأهب تام، وذلك بعد تهديدات عسكرية مستمرة وجهها المجاهدون الأبطال إليهم.

لقد عد المحتلون العسكريون تنفيذ الهجوم الأخير على تجمع دبلوماسيين الأجانب في منطقة وزير اكبرخان (حي السفارات) في العاصمة الأفغانية كابول الأول من نوعه و أكثره دمويًا لدبلوماسيين الأجانب خلال سنوات الاحتلال الإثنى عشرة واعتبروه ضربة قاسية للقوات الأجنبية التي تدعي بين الحين والآخر تقدمها ضد قوات الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

إن إخفاق جهود المحتلين وأنابهم في صد عمليات المجاهدين الكتيكية رغم رفعهم لدرجة التأهب الأمني في العاصمة كابول، يدل على أن خطة الإمارة الإسلامية الجهادية للعاصمة كابول ناجحة ومعقدة التكتيك لا يمكن اختراقها، لأن الأمريكان وعملاتهم رغم إمكانياتهم الكبيرة واستعدادهم الكامل فشلوا في درء هجمات المجاهدين قبل وقوعها.

لقد ركز المجاهدون في تنفيذ هجماتهم العسكرية على العاصمة الأفغانية كابول واختاروها كخط النار الأول للمعركة مع المحتلين، يريدون من خلاله استعراض قوتهم وتقدمهم العسكري فيها، لأن مدينة كابول تحظى بأهمية استراتيجية عسكرية وسياسية للمحتلين حيث تتواجد فيها سفارات الدول الغربية ومكتب مبعوث منظمة أمم المتحدة ومركز قيادة الناتو، و سفارة أمريكا وبقية المراكز الدبلوماسية للبعثات الأجنبية ومكاتب وسائل الإعلام العالمية.

إن عجز القوات المحتلة والعميلة من حماية منطقة محددة و حساسة كمدينة كابول يدل على انهزامهم الكامل أمام قوة مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية العسكرية.

يصف الخبراء عسكريون حلول العام ٢٠١٤ الميلادي الجديد ذو أهمية جوهرية لجانب الصراع (المجاهدون والأمريكان) ولذلك يسعى المجاهدون تكثيف هجماتهم على القوات الأجنبية و يختارون لتنفيذها المكان والزمان المناسب.

فالحالات الأخيرة بين كرزي والبيت الأبيض بشأن توقيع الشراكة الأمنية، واقترب موعد رحيل القوات الدولية عن أفغانستان، وانهيار معنويات الجيش الأفغاني، وتضرر الأبرياء المدنيين في قصف طائرات يشنها الأجناب من الأسباب التي تهيء المناخ لانتصار طالبان وميل كفة الحرب لصالحهم، وتقهر القوات الدولية إلى حالة دفاع متدهورة، ويرون الخبراء أن المجاهدين استغلوا هذه الفرص فركزوا ضرباتهم العسكرية المتتالية على القوات الأجنبية وعملاتها في مدينة كابل وسائر المناطق الأفغانية في أنحاء متفرقة للبلد.

وقد أعلن نبيح الله المجاهد المتحدث باسم الإمارة الإسلامية أن الهجوم الأخير كان رداً على مجزرة "سياه كرد" التي ارتكبتها جنود الاحتلال الوحشية قبل يومين والتي سقطت فيها ثلاثين قتيلاً بينهم النساء والأطفال الصغار.

ولكن العجب أن لبعض سارعوا إلى إدانة الهجوم الاستشهادي وتشدقوا بكلمات التنديد، ووصفوها بالمرعب، لكنهم أثروا السكوت المخزي والصمت الكامل على المجزرة التي قامت بها القوات الأجنبية ضد المدنيين الأبرياء المجرمين قذافوا جزءاً ما عملوا في هذه العملية الاستشهادية.

العمليات الأخيرة التي قام بها المجاهدون في أفغانستان رجحت كفة القتال لصالح المجاهدين وتركت أثراً سلبياً على معنويات القوات الأجنبية ولذلك نرى كبار قادتهم يحذرون قواتهم ومواطنيهم عن هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية عليهم.

لقد عد "مارك إيه ميلي" قائد القيادة المشتركة للقوات الأجنبية هجوم كابل ضربة قوية للأجانب المتواجدين في كابول وقال إنه يتوقع المزيد من الهجمات المماثلة لها.

مع أن أمريكا تنوي لإبقاء ١٠٠٠٠ من قواتها في أفغانستان إلا أن هجمات المجاهدين المتتالية تشير إلى أنها لن تقني عنها شيئاً بل ستجر إليها مزيداً من الذل والخنوع إن شاء الله.

وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله



في كتاب التوبة

ظنَّ الأمريكيون أنَّ حصونهم المنيعة مانعتهم من لحوق الهزيمة بهم، وظنوا أنهم سيكونون في مأمن من الموت والخوف، ولكنهم غفلوا من أنَّ الهزيمة ستلاحقهم في كل شبر من هذه الأرض، وفي كل حصن منيع شيدوه عليها، وأنَّ الله تعالى سيُلقي في قلوبهم الرعب، وأنَّ الهزيمة ستأتيهم من داخل نفوسهم قبل أن تأتيهم من هجمات المجاهدين على مراكزهم وقواعدهم العسكرية، وقواتهم المنتشرة في أرجاء هذا البلد. وغفلوا أنَّ الله تعالى سيُذلُّهم بإخراجهم من هذه القواعد والحصون كما أخرج سلفهم في الكفر ومحاربة الإسلام الذين قال الله تعالى عنهم (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَتَفَ فِي قُلُوبِهِم الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) (الحشر / ٢) فهامي أمريكا تُخرب بيديها ما قد أنفقت على بنائها عشرات المليارات من الدولارات. فهي تدمر مراكزها وقواعدها من الداخل، والمجاهدون يدكونها ويخربونها من خارجها.

إنَّ العالم اليوم يشهد كيف تقوم القوات الأمريكية بهدم مبانيها في قواعدها العسكرية؟! وكيف تقوم بإفساد وتخريب وسائلها العسكرية وغيرها لتبيع قِطْعَهَا بِقِيَمَةِ الْحَدِيدِ التَّالِفِ الْمُسْتَعْمَلِ؟! كما تُعرض أحدث وسائلها للبيع على المقاتلين المحليين وباعة الأدوات والأثاث المستعمل في الأسواق التي أقامتها بالقرب من قواعدها العسكرية في (قندهار) و(خوست)، و(بغرام)، وفي داخل مدينة (كابل) التي كانوا يظنونها لوحة الفقر إلى ما وراء أفغانستان.

إنَّ القوات الأمريكية أقدمت على تدمير مبانيها وإفساد وتخريب وسائلها بعد أن أيقنت إيقاناً جازماً من هزيمتها أمام المجاهدين، فبدأت بالإعداد للرحيل، وصارت تتخلص من كل ما يُثقل كاهلها في الهروب من أرض المعركة. وقد أعلنت قيادة القوات الأمريكية في شهر (يونيو) من هذا العالم (٢٠١٣م) بأنَّ أمريكا ستُتلف وستبيع من وسائلها العسكرية من الدبابات والناقلات والوسائل الحربية الأخرى والتي تُقتر قيمتها بسبعة مليارات دولار أمريكي، لأنَّ تكلفة نقل هذه الوسائل ستُثقل كاهل

قبل ثلاثة عشر عاماً حين احتلت القوات الصليبية بقيادة راعية الشر أمريكا أرض الأفغان أنشأت آنذاك في أرجاء هذا البلد أكثر من ٨٠٠ قاعدة ومركزاً عسكرياً، وشيدت أمريكا تلك القواعد بأحدث ما توصلت إليه من وسائل تشييد القواعد العسكرية، وزودتها بأحدث وسائل الرصد والحراسة وتقنية الاتصالات، لأنَّ أمريكا كانت تريد أن تُحكم سيطرتها على هذا البلد، وأن تُخضع أهله من هذه القواعد عسكرياً، وسياسياً، وفكرياً، ولكونها كانت تشمل على المرافق العسكرية وأقسام الفعاليات السياسية والإعلامية.

كل واحدة من هذه القواعد كانت هي الحكومة الحاكمة لتلك المنطقة، وفيها كانت تُتخذ القرارات، ومنها كان ينطلق العسكر للحرب والتدمير وإرهاب الشعب الأفغاني الأعزل. ومنها كانت القوات الغربية تقوم بالغارات والمداومات الليلية لمنازل الناس في القرى والأرياف، وفيها كانت مراكز تجنيد الجواسيس المحليين في مختلف الأشكال وبمختلف التسميات والتغطيات. وفيها كانت السجون، كما كانت فيها محطات البث الإذاعي باللغات المحلية للتأثير على أذهان الناس.

أنفقت أمريكا وحلفاؤها على هذه القواعد مليارات الدولارات، وجلبت إليها أحدث أنواع الكمبيوترات، ومولدات الكهرباء، وقامت بتأثيث مرافقها ومكاتبها بأرقى وأفخم أنواع الأثاث المكتبي والترفيهي والرياضي. كما أنشأت فيها مستشفيات ومرافق صحية أخرى، وزودتها بأحدث الوسائل الطبية.

ولأهمية هذه القواعد المجهزة اهتمت القوات الأمريكية بحراستها وتشديد أمنياتها بكل الوسائل من الرصد الجوي وأبراج الحراسة الأرضية، وجدران أكليس الرمال العالية،

وإحاطتها بسيارات متعددة من الأسلاك الشائكة وغيرها، وكذلك ببث العيون والمخبرين في القرى والمناطق المحيطة بها.

أمريكا إلى حد لا تطيقها والغريب في الأمر أن الحكومة العميلة في كابل طلبت مراراً من أمريكا أن لا تدمر المباني والقواعد التي بناها الأمريكيون، وأن يسلموها الأسلحة والمعدات العسكرية والمكتبية التي يحظونها، وألخت في هذا الطلب على مختلف المستويات إلا أن أمريكا رفضت طلب الحكومة العميلة متذرة بعدم صلاحية الجنود العملاء الأفغان لاستخدام تلك المعدات والأسلحة لأمتهم، ولعدم قدرتهم على التعامل مع تلك المعدات المعقدة .

أما عن المباني والقواعد فقد صرح الأمريكيون بأنهم لا يتركون تلك القواعد سالمة لأنهم يخافون من سيطرة المجاهدين عليها واستخدامها

لصالحهم، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الأمريكيين مطمئنون من انهيار سلطة العملاء على المناطق، واثقون من عودة المجاهدين إليها مرة أخرى.

والسبب الآخر لتدمير تلك المباني والمكاتب هو أن أمريكا يحكمها نظام رأسمالي يعبد المادة، ولا يريد أن يصرف ماله فيما لا يعود عليه بالنفع والأرباح، وبما أن المخططات الاقتصادية والاستثمارية الأمريكية التي كانت تحلم بها أمريكا في أفغانستان وبلاد آسيا الوسطى قد واجهت الفشل الذريع نتيجة المقاومة الجهادية للمجاهدين في هذا البلد، فلا تريد أمريكا أن تترك من منشأها ومبانيها شيئاً في أفغانستان يستفيد منها أهل هذا البلد المسلمون، ولذلك تدمر كل شيء لها، وتبيعه للتجار بقيمة الحديد التالف والأثاث المستعمل.

ويثبت من ذلك أن ارتباط القوات المحتلة بالإدارة العميلة وجنودها العملاء لم يكن ارتباط المشاركة، بل كان ارتباط المحتلّين الغاصبين بعمالها المستأجرين العاملين لأسيادهم، وما دام العمل قد انتهى أو ما دام أنه لا يجدي فلا حاجة للإنفاق على العملاء المرتزقة .

إن الادعاءات التي كان يدعيها الأمريكيون وحلفاؤهم الأوروبيون في إعادة إعمار أفغانستان وتحسين المستوى المعيشي لأهلها، وتعبيد الطرق، وإنشاء المباني، وإعداد الجيش النظامي القوي لأفغانستان، ما كانت إلا ادعاءات فارغة، وما كانت إلا لافتات خداعة لإلهاء الناس بها، وصرف أنظارهم عن الجرائم التي كان يرتكبها الجنود الأمريكيون من القتل، والتدمير، والتشريد، ومحاربة الدين، وسرقة خيرات هذه الأرض.

وما يُشاهد الآن من أمر الحصون والقواعد الأمريكية في أفغانستان هو أن أمريكا تدمر حصونها في الولايات البعيدة، و تجمع منها جنودها إلى قواعدها الكبيرة في (مزار) و(كابل) و(هرات) و(قندهار) و(خوست) و(بكتيا) و(جلال آباد) بقصد الحفاظ عليها للأمد الطويل في هذا البلد لمحاربة المجاهدين والحيلولة دون قيام الحكومة الإسلامية فيه. وهذا ما صرح به

المسؤولون الأمريكيون مؤخراً في مساوماتهم الشكلية مع العميل (كرزاي) لحمله على التوقيع على الموافقة الأمنية الإستراتيجية التي تنص في إطارها على استمرار وجود القواعد العسكرية العملاقة في أفغانستان. ولكن هذه القواعد لن تمنع الصليبيين القابعين فيها من نعمة الله تعالى، ولن تجعلهم في أمن من هجمات المجاهدين عليها. وهذا ما شاهده الصليبيون في الأعوام الماضية في أكبر قواعدهم في (بغرام) و(خوست) و(جلال آباد) وغيرها من الولايات الأفغانية.

إنهم اليوم يدمرون حصونهم وقواعدهم الصغيرة والمتوسطة، وغداً سيخربون قواعدهم العملاقة الكبيرة، إنهم سيخربونها حتماً بعد أن يخرب المجاهدون أبراجها وحصاراتها ليتحقق قول الله تعالى مرة أخرى حيث يقول في كتابه العزيز (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) الحشر / ٢

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال هذه الآية الكريمة : ((فلأنتم كنتم تتوقعون خروجهم، ولا هم كانوا يسلمون في تصور وقوعه، فقد كانوا من القوة والمنعة في حصونهم بحيث لا تتوقعون أنتم أن تخرجونهم منها كما أخرجوا. وبحيث غرتهم هذه المنعة حتى نسوا قدرة الله التي لا تردّها الحصون ! فاتهم الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب). أتاهم من داخل أنفسهم : لا من حصونهم ! أتاهم من قلوبهم فقذف فيها الرعب، ففتحو حصونهم بأيديهم ! و أراهم أنهم لا يملكون ذواتهم، ولا يحكمون قلوبهم، ولا يمتنعون على الله بإرادتهم وتصميمهم ! فضلاً على أن يمتنعوا عليه بنيانهم وحصونهم. وقد كانوا يحسبون حساب كل شيء إلا أن يأتيهم الهجوم من داخل كياناتهم. فهم لم يحتسبوا هذه الجهة التي أتاهم الله منها. وهكذا حين يشاء الله أمراً يأتي له من حيث يعلم و من حيث يقدر، ويعلم كل شيء وهو على كل شيء قدير. فلاحاجة إذا إلى سبب ولا إلى وسيلة مما يعرفه الناس ويفقدونه. فالسبب حاضر دائماً، والوسيلة مهتأة، والسبب والنتيجة من صنعته، والوسيلة والغاية من خلقه، ولن يمتنع عليه سبب ولا نتيجة، ولن يعزّ عليه وسيلة ولا غاية. وهو العزيز الحكيم. ولقد تحصّن الذين كفروا من أهل الكتاب بحصونهم فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. ولقد امتنعوا بدورهم وبيوتهم، فسلطهم الله على هذه الدور والبيوت يخربونها بأيديهم، ويمكنون المؤمنين من إخراجها)) في ظلال القرآن ج ٢ ص ٣٥٢

وهكذا تحقق نصر الله تعالى لعباده المؤمنين مرة أخرى، وهكذا ضاعت أموال الشعب الأمريكي بتصرفات قادته السياسيين والعسكريين الحمقى.

غرض من فيض من الحقائق المدسوسة في عام ٢٠١٣ م



أحمد الفارسي

ولقي ٢٦ من الغزاة مصرعهم في شهر أبريل واعترف العدو في شهر مايو بمقتل ٢٧ من جنوده. وقُتل عدد قتلاه في شهر يونيو إلى ١٤ قتيل واعترف العدو في أغسطس بمقتل ١٣ من جنوده ١٠ منهم أمريكيون. وفي الشهر المقبل اعترف بمقتل ١٢ من المحتلين. وفي شهر أكتوبر اعترف بمقتل ١٠، ولكن في شهر نوفمبر قُتل من عدد قتلاه إلى ٤ قتيل فحسب. ولكن أخيراً وفي شهر ديسمبر وصل قتلاه على ما اعترف به ١٣ قتيلًا من المحتلين.

وعلى هذا الغرار يصل عدد قتلى العدو الإجمالي خلال عام ٢٠١٣ م إلى ١٦٠ قتيل ١٢٧ منهم أمريكيون. والحقيقة ليست كما يقولون وهذا العدد لا يبلغ عشر معشار ما يلحق بالعدو من الخسائر التي تشمل كثيراً من حوادث الانتحار في صفوفهم.

وجدير بالذكر بأن ميزان الانتحار وصل في صفوف الأمريكيين في عام ٢٠١٣ م إلى ٣٤٩ أمريكي منتحر. ووفق تقرير الذي انتشر في آخر أيلم يناير ٢٠١٣ في أميركا بأن ٢٢ من الجنود ينتحرون يومياً الذين يرجعون من القتال.

وفي ١٦ من مارس نقلت صحيفة تيليغراف اللندنية إحصائية وزارة الدفاع الإنكليزية بأن ١١٠٠٠ من الجنود الذين رجعوا من أفغانستان يعانون من الأمراض العقلية.

هذا الرقم ماعدا آلاف الجرحى الذين فقدوا أطرافهم، وينتثرون في قارعة الشوارع يريدون حقوقهم المهضومة ولكن الحكومة الأمريكية لاتعني بهم.

خسائر الاحتلال المالية:

على الرغم من أن الخسائر المالية للأعداء المحليين والأجانب، يبدو من الصعب الحصول على إحصائيات دقيقة عليها، ولكن تقدر بالملايين من النقود الأفغانية.

تشهد المناطق المختلفة من أفغانستان يومياً تدمير العشرات من السيارات والدبابات والوسائل العسكرية.

وينكر العدو الخسائر التي يتكبدها في معظم الأوقات، ولكن مع ذلك وفق ما جاء في تقرير وزارة الدفاع الذي انتشر بتاريخ ١٣ فبراير: بأن في خلال الحرب في أفغانستان والعراق سقطت ٤٥٠ طائرة بلاطيار الإنكليزية. ووفق التقرير إن بعض هذه الطائرات كانت ثمينة جداً.

سعى العدو اللدود المحتل من إبان احتلاله بلاد الإسلام بمساعدة أذنابه العملاء بعدما رد أبطال الأفغان المؤمنون صاعه بالصاعين وكيله بمكيالين، أن يخفي هزيمته الساحقة التي كبدها على ثرى أفغانستان المباركة عن أعين العالمين، ولم يدخر في سبيل ذلك من أي جهد قتالي أو إعلامي أو اقتصادي؛ بل بذل كلها كي يعطن بأن أبطال الإمارة الإسلامية قد هزموا خلال عام ٢٠١٣ م، ولم يبق لهم رمق للمقاومة ولاقدرة لهم للقتال.

فلأجل ذلك يسعى العدو من جانب أن تكون له قواعد عسكرية ومن جانب آخر يريد أن يظهر بأنه قد نجح في مهامه القتالي كي يقصر احتلاله من أكثر القرى والمديريات وهكذا يطوي بساط احتلاله ويعطن بهذا النمط للعالم بأنه نجح أن يقيم المجاهدين، ونال بأهدافه الصليبية المشنومة، فلاحاجة أن يبقى في الأزقة والشوارع، فجدير أن يقتل من عدد جنوده، وعليهم أن يبقوا في الحصون والقلاع ويرشدوا أذنابهم العملاء ويجهزهم، وأما الباقون عليهم أن يرجعوا إلى أوطانهم.

نسعى في هذه السطور أن نमित اللثام عن وجه الحوادث المدسوسة في العام الماضي، حتى تتضح الحقيقة رغم خداع العدو وسعيه على إخفاء هزائمه، ولكن الشواهد التي نذكرها فيما ههنا لاتظهر هزائمه فحسب؛ بل تظهر مكتسبات ونجاح المجاهدين أيضاً.

خسائر المحتلين:

لاشك بأن خسائر العدو كانت قليلة في عام ٢٠١٣ م بالنسبة إلى السنوات الماضية وذلك لأجل فرار جنوده وتخليتهم القواعد وبقائهم في بعض القواعد؛ ولكن لاشك في هذا بأن المحتلين بذلوا قصارى جهوداتهم الجبارة كي يخفوا هزائمهم.

ومن الجدير بالذكر هنا أن ما يسجل من الأحداث وإحصائيات الخسائر ضمن هذه السلسلة هو ما اعترف ويعترف به العدو من الخسائر التي واجهها خلال العلم الجاري:

اعترف العدو في يناير ٢٠١٣ م بمقتل ٨ من جنوده وعلى إثر ذلك اعترف في فبراير بمقتل ١ فحسب. وفي شهر مارس اعترف بمقتل ١٦ من جنوده وفي الشهر المقبل اعترف بمقتل ١٧.

كما أنهم خسروا عام ٢٠٠٧ طائرة قيمتها كانت ١٠ مليون بوند وتسعة طائرة أخرى كل واحد منها بقيمة مليون بوند. وفيما يلي نشير إلى بعض الخسائر التي لحقت العدو خلال عام ٢٠١٣م:

في الأسبوع الأول من شهر يناير سقطت طائرة بلاطيار في جاني خيل بولاية بكتيكا، وفي ٧ من فبراير أسقطت مروحيتهم في تجاب بولاية كابيسا. وعلى إثر ذلك وفي ٢٤ من فبراير أسقطت مروحية المحتلين في مديرية سروبي بولاية كابول. وفي ١٢ من مارس سقطت مروحية المحتلين في مديرية دامن بولاية قندهار. وفي ١٦ من مارس اعترف المحتلون بسقوط مروحيتهم في هذه المنطقة. وفي ٣ من أبريل أسقط المجاهدون طائرة بلاطيار للأعداء في مديرية نرخ بولاية ميدان وردك وفي الغد أسقطوا طائرة اف ١٦ الحربية بولاية كابول.

وفي سلسلة هذه الواقعة وفي ٩ من أبريل سقطت طائرة مروحية في مديرية بجراكام بولاية نجرهار. وفي ٢١ من أبريل أحرقت المروحية التي اضطرت للهبوط من أجل مشكلة تقنية في مديرية ازره بولاية لوجر. وعلى إثر ذلك وفي ٢٧ من أبريل سقطت مروحية أخرى في مديرية شاه جوي بولاية زابل. وبعد يومين من هذه الحادثة أسقطت طائرة أخرى للعدو في مطار يگرام من قبل المجاهدين. وعلاوة من تعطيب المئات من السيارات والأسلحة والذخائر للعدو، عطبت زهاء ٥٠ طائرة جراء العاصفة في ولاية هلمند.

وفي ١٧ من يناير أسقطت طائرة بلاطيار للمحتلين في مديرية معروف بولاية قندهار، وفي الغد أسقطت مروحية بمديرية دند بولاية قندهار. وعلى إثر ذلك وفي ٢٣ من يناير أسقطت مروحية المحتلين في مديرية قرغه اي بولاية لغمان.

وفي ١٢ من يونيو أعلنت وسائل الإعلام سقوط مروحية العدو في مديرية بوركي بولاية بغلان. وفي ٢٨ من هذا الشهر هاجم أبطال الإمارة الإسلامية على قافلة العدو اللوجيستية في ولاية فراه وأحرقوا زهاء ٤٠ صهريجاً.

وفي ٢٨ من أغسطس هجم هجوم عنيف على مركز قوات إيساف (prt) فعطبت جراء ذلك مروحتين، و٦ دبابة و٢٠ سيارة للأعداء. وفي ٣١ من أغسطس أحرقت ٢٣ من صهاريج الوقود للعدو في طريق كابول- غزني في مديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك.

وفي ٢ من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال على ثكنة استراتيجية للعدو في المنطقة الحدودية بطورخم، وقد أيد العدو هذه الحادثة واعترف العدو بأنه احترقت ٣٤ من الشاحنات اللاتي كانت مشحونة بالدبابات وكاسحت الألغام. وهناك تقرير موثوق به يتضمن معلومات دقيقة على أن في هذا الهجوم احترقت مالا يقل عن ٧٢ دبابة، و١٢ كاسحة الألغام، و٣٦ صهريج و٩ سيارة والوسائل الناقلة الأخرى.

وفي ١٥ من نوفمبر سقطت مروحية العدو في ولاية بدخشان وعلى إثر ذلك وفي ٢٥ من نوفمبر أسقطت مروحية أخرى في مديرية شيرزاد بولاية نجرهار.

وفي الشهر الأخير من هذا العام وفي ١٧ من ديسمبر سقطت مروحية المحتلين في مديرية شاجوي بولاية زابل، ثم وفي الغد ١٨ من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال على مركز المحتلين في طورخم مرة أخرى فاحترقت نتيجة هذا الهجوم الصاعق زهاء ٢٠٠ مابين دبابة وصهريج وشاحنة. وآخر الضربات التي كبته العدو هي إسقاط طائرة بلاطيار التي أسقطت من قبل المجاهدين بتاريخ ٢٠ من ديسمبر في مديرية بتي كوت بولاية نجرهار.

بناءً على ذلك أسقطت وباعتراف العدو في عام ٢٠١٣م مالا يقل عن ٢١ من الطائرات المختلفة و٥٠ أخرى عطبت شديداً وعلاوة على ذلك دمرت المئات من الدبابات والصهاريج والسيارات العسكرية الأخرى خلال العام المنصرم التي تقدر بملايين دولار.

الخسائر في صفوف القوات الداخلية:

لا يمكن أن نحصل على إحصائية دقيقة من الخسائر التي يتكبدها العدو الداخلي، ولكن مع ذلك قدمت مجلة غارديان الإنكليزية تقريراً خاصاً بتاريخ ٢٩ من يناير بأن خلال ٦ شهور المنصرمة قُتل ١١٠٠ من جنود الجيش الأفغاني المعيل.

ولكن الرقم الصحيح أضعاف ما اعترف به العدو وفيما يلي نعرض عن الخسائر الفادحة التي لحقت بالعدو:

وفق التقارير قُتل في شهر يناير ٣٠ من قادات العدو. ففي هذا الشهر قُتل ٢ من أبرز قادات العدو في ولاية قندوز، كما قد قُتل قائد استخدام مديرية دست ارتشي والقائد المحلي أيضاً.

إضافة على ذلك قُتل مدير سجن مديرية دشت ارتشي، ورئيس العقوبة العام لمحكمة الاستئناف بولاية هرات. كما قد قُتل مالا يقل عن ٣ من المنسوبيين للإدارة الأمن الوطني العميلة في بلد ترينكوت مركز ولاية أروزجان، وكذلك قُتل مدير مكافحة الإجرامي في مديرية نجراب بولاية كابيسا، وقُتل أيضاً مدير مكافحة الإرهاب بولاية قندوز، وكذلك القائد الأمني بمديرية بشت كوه ومدير مديرية القسمة الثانية بكوهستان بولاية كابيسا.

وقد حوى شهر فبراير في طياته خسائر فادحة للأعداء. فقتل في هذا الشهر القائد الأمني وقائد الإجراءات الإجرامية في مديرية كشندي بولاية بلخ، وكذلك قُتل قائد اللواء الرابع للنظم العام بولاية بغلان، ومدير الحقوق بمديرية شيرين بولاية فارياب أيضاً لقي حتفه في هذا الشهر.

وأخير المتحدث باسم الوزارة لداخيلية عن مقتل ١٨٠٠ من الذين ينتمون إلى الشرطة والبوليس. وعلاوة على ذلك وبتاريخ ٣١ من شهر مارس قدمت صحيفة "انديبندينت" تقريراً على أن ٥٠٠٠ آلاف جندي ينقلون شهرياً من صفوف القوات في الإدارة العميلة. ووفق الإحصائية الجديدة يقال بأن من بين ١٠ جندي الذين يستخدمون في الإدارة العميلة، يحذف ٣ منهم من القائمة والطبور إما لأجل الأسر أو الجرح أو القتل خلال العملية العسكرية.

وبالإضافة إلى ذلك قُتل ثلثة من القادات العميلة في هذا الشهر منهم مدير مديرية كوهسان بولاية هرات، وقائد مديرية جلريز بولاية ميدان وردك، والقائد المحلي لمديرية بنجواي بولاية قندهار، والقائد الأمني لمديرية إمام صاحب بولاية قندوز، والقائد لشارع دلام بولاية هرات، والقائد اللوجيستي لسجن خوست ومديرية اشكمش ولاية تخار.

وكذلك كان شهر أبريل دامياً للأعداء، فقتل خلال ذلك قائد البوليس الأمني لمنطقة جاني خيل بولاية بكتيكا، وكذلك رئيس شوري ولاية بكتيكا، وقائد الأمن لولاية أروزجان، والقائد الإجرامي لهذه المديرية، ودير السابق لمديرية جارسده لولاية غور، مدير أمن إسماعيل خيل لولاية خوست، وضابط سجن نجرهار، مدير مديرية جاني خيل لولاية بكتيكا، رئيس محكمة الاستئناف بشتون كوت بولاية فارياب، وقائد لواء ٢٠١ سيلاب وقائد الأمن لولاية غزني.

ووفق التقارير الموثقة قُتل زهاء ٤٦ من قادات الجيش والبوليس خلال شهر مايو في ٧ ولايات أفغانستان، بالإضافة إلى قتل القائد الأمني لمنطقة سرروضه بولاية بكتيكا، وكذلك معاون رئاسة الأمن

ولم يكن شهر ديسمبر بمعزل عن الحوادث المرة للعنف أيضاً فقتل في هذا الشهر نائب القائد الأمن بمديرية جبرهار بولاية ننجرهار، وقائد الأمن بمديرية بيجيراغام بهذه الولاية، قائد الشرطة بولاية أروزيان، وقائد الصحوات بمديرية سياه جرد بولاية پروان.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

وانضم إلى صفوف المجاهدين خلال عام ٢٠١٣م كثير من الذين كانوا بأطيايف مختلفة من الشرطة والجيش وموظفو الأمن بعدما أدركوا الحقائق، وبغضوا ومقتوا الحكومة العميلة والمحتلين، وبهذا النمط حصل المجاهدون مكتسبات عالية. فالتحق بعضهم إلى صفوف المجاهدين بعدما أثخن في المرتزقة.

ووفق التقارير المحصلة من وكالات البلد المختلفة التحق في شهر يناير مالا يقل عن ١٤٦ نسمة إلى صفوف المجاهدين بعدما نفصوا عن رقيتهم نير العمالة.

وفي شهر فبراير انضم ٥٤٠ إلى صفوف المجاهدين، وفي الشهر المقبل غادر مالا يقل عن ٣٢٤ نفر صفوف العملاء وأدركوا الحقائق. وفي شهر أبريل انضم ٦١٨ إلى صفوف المجاهدين، ووصل عدد الذين سلموا أنفسهم إلى المجاهدين إلى ٥٢٢، وفي شهر يونيو وصل عددهم إلى ٢٥٠.

وبهذا النمط وصل عددهم في شهري يوليو وأغسطس إلى ٣٤٠ و٦٧٦.

ووصل عدد الذين أدركوا الحقائق في شهري سبتمبر وأكتوبر على ٦٢٢، وفي شهر نوفمبر إلى ٥٩٢ وأخيراً وفي شهر ديسمبر انضم مالا يقل عن ٢٧٢ نفر إلى صفوف المجاهدين.

تعداد كل افراد تسليم شده در جريان سال به 4380 تن ميرسد كه هزاران ميل اسلحه، موتر، موترسايلك، مخابره و غيره تجهيزات نظامي را نيز همراي خود به مجاهدين تسليم كرده اند.

اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

وبعدما تكبد العدو اللدود الخسائر الفادحة من قبل المجاهدين ولم يقدر مكافحة الإيمان وجه لوجه، اضطر إلى اضطهاد الشعب وقتل المدنيين وعوام المسلمين. وبناء على مغوياتهم المنهارة للقتل ومواجهة المجاهدين قتلوا الآلاف من المدنيين خلال العلم المنصرم الميلادي. هذا ما عدى الفظائع التي تقترب بأيدي اذئابهم العملاء من قتل وحرق ونهب لأموال المسلمين أثناء تفتيش البيوت والمداخلة.

ولاغرو بأنهم حطموا رقماً قياسياً في اضطهاد المسلمين، وعلى هذا الغرار أعلن أسيادهم الأمريكيان بتاريخ ١٥ من يناير ٢٠١٣م بأنهم لا يريدون وفق الاتفاق لماضي أن يسلموا السجناء الأفغانيين إليهم لما أنهم يقترفون المظالم والتعذيبات للسجناء ولا يحترمون بهم. وقيل هذا الخبر بشهر اعترف المحتلون وجود زهاء ٢٠٠ طفل في سجونهم ومعتقلاتهم ولكن المراكز المستقلة تقول بأن عددهم يزيد على ٥٠٠ طفل رهين الأسر.

وبالإضافة إلى ذلك أعريت الأمم المتحدة عن قلقها تجاه السجناء الذين هم في سجون الإدارة العميلة بأنهم يعذبون. ويفيد الخبر بأن السجناء يضربون ويعذبون بالكهرباء. وقد جاءت تفاصيل هذه الجرائم دائماً في تقارير المجاهدين الخاصة.

كراهية الشعب ونفوره:

وكره الشعب الأفغاني المسلم وأغن انزجاره كثيراً وكثيراً من المحتلين وأذئابهم بعدما عانى الاضطهاد والتعذيب والقتل والتشريد

بولاية نورستان، ومدعي مديرية مارجه بولاية هلمند، والقائد المحلي بولاية لوجر، وقائد الشرطة المحلي بمديرية تجاب بولاية كاپيسا، قائد الشرطة بمديرية كشنده بولاية بلخ، و القائد الأمني بمديرية خاك سفيد بولاية فراه، قائد فريق الموت الخاص في مركز غور، ورئيس شوري الولاية ولاية بغلان، ومدير مكافحة المخدرات بمديرية حصّة الثانية بكوهستان بولاية كاپيسا، ومدير الجنائي لمديرية انجيل بولاية هرات، قائد الشرطة المحلي بمديرية مقر بولاية غزني، وعضو شوري المسمى بالصلح بولاية لوجر، سكرتير لوياجيركا ونائب القائد الأمني لمديرية رباط سنجي بولاية هرات.

وقتل في شهر يونيو أيضاً كثير من القادات المحليين، منهم القائد المحلي بمديرية تشوري بولاية أروزيان، وتقلد هذا القائد كمدير لمديرية شاه جوي بولاية زابل، والقائد لمنطقة السابعة بهرات.

وعلى إثر ذلك وفي شهر يوليو قال المتحدث باسم الوزارة الداخلية بأن الخسائر ازدادت ٢٢% في الشرطة. ففي هذا الشهر قتل القائد الأمني بمديرية بركي بولاية بغلان، كما قد قتل قائد كبيرة في ولاية هلمند، وقائدين كبيرين في البوليس في مديرية شرنه بولاية بكتيا، كما قتل أيضاً في هذا الشهر رئيس البلدية بمديرية ده صلاح بولاية بغلان، وقُتل أيضاً رئيس مجالس البلدية بولاية غزني، وأيضاً قائد الشرطة المحلي بقادس بولاية بادغيس، وقُتل أيضاً مدير السابق لمديرية تشارشينو بولاية أروزيان، وقُتل أيضاً المدير الإجمالي لولاية كونر، كما قُتل أيضاً أخو رنجين داندفر - المشاور الخاص لكرزاي ورئيس الأمن الوطني في إدارة كابول العميلة - من موظفي إدارة استئناف هرات، وقُتل أيضاً القائد الأمن المحلي بولاية پروان، وقُتل أيضاً قائد الشرطة بمديرية نادعلي بولاية هلمند ومدير الأمن بمديرية سنجين بولاية هلمند.

وفي شهر أغسطس أيضاً لقي ثلثة من كبار رجالات الحكومة العميلة مصرعهم منهم: القائد الإجمالي وموظف إدارة الاستئناف بمديرية بولي تشراخ بولاية فارياب، وقائد اللواء الرابع ٢٠٣ تنذر للإدارة العميلة بولاية لوجر، وقُتل أيضاً عضو ما يسمى بشوري الصلح بولاية كونر، وقُتل أيضاً رئيس ما يسمى بالصلح بولاية غزني، وقُتل أيضاً موظف الأمن العميل في مركز ولاية پروان، وقُتل أيضاً رئيس مركز الاستئناف بمديرية أتشين بولاية ننجرهار، وقُتل أيضاً مدير دشت أرثشي بولاية بغلان.

وفي شهر سبتمبر اعترفت الوزارة الداخلية بأن تفويض المسؤولين الأمنية، وسعة دائرة الخسائر على الشرطة، ويفيد التقرير بأن الخسائر ازدادت ٥٠% بالنسبة إلى العام الماضي.

ففي هذا الشهر قُتل قاضي في هرات، قائد محك في مديرية أحمد آباد بولاية بكتيا، ومدير الإجمالي بمديرية جلريز بولاية ميدان وردك. وأبرز من قتلوا في شهر أكتوبر هم أرسلاجمال حاكم ولاية لوجر، وسناطور سابق في ولاية بلخ، ومحقق الأمن الوطني بولاية كونر، قائد العمليات بقيادة الأمن بولاية نورستان، وقائد الشرطة الحدودي بمديرية تخته بول بقندهار.

وعلى إثر ذلك وفي شهر أكتوبر قدمت بنتاغون تقريراً يفيد بازدياد الخسائر ٨٠% في صفوف قوات الأمن خلال ٦ شهور الأخيرة من العام الحالي. وعلاوة على ذلك قُتل في هذا الشهر ٣ من موظفي الأمن العميل في الإدارة العميلة بولاية خوست، والقائد الأمن بمديرية مارجه بولاية هلمند، ورئيس التنمية والأرياف بولاية قندوز، وعضو شوري المحافظة بولاية نخار.

منهم، وأعلنت وكالات الداخلية والخارجية مظاهرات الناس خلال العام المنصرم.

ونتيجة هذه الإساءات صوب كثير من الذين كانوا في صفوف العدو فوهة بنادقهم على المحتلين أو على أذنابهم العملاء، وقتلوا العشرات خلال العام الماضي وفي معظم الأوقات نجحوا بأن يوصلوا أنفسهم إلى صفوف المجاهدين.

مكيدة بيع الوطن:

وبعدما قُتل العملاء من قِتل المجاهدين المؤمنين ورأوا بأن مستقبلهم في هاوية السقوط فخططوا مكائد مختلفة كي يبيعوا البلاد مرة أخرى بالتوقيع والاتفاقية المزورة. وخلال العام المنصرم وقعوا على معاهدات واتفاقيات كي يبيعوا العرض والوطن إلى أسيادهم الأجانب. وعلى هذا الغرار رحل كرزي بتاريخ ٨ يناير إلى واشنطن لأجل التوقيع والمعاهدات الجديدة. وقبل ذلك قد كان كرزي قال في بيان له صدر في مايو ٢٠١٢ بأن أميركا تدخلت في شؤون بلاده وعيّنت رئيس جمهور المستقبل.

ووعد كرزي في هذا السفر بأنه سيها حصانة المحتلين وقتل في حوار له لـ "سي إن إن" واطمن: بأنه والعلاء الآخرون من جنسه راضون من قضاء أسيادهم.

ولأجل هذا الهدف الخبيث أقام المحتلون بزعامة كرزي في ١٣ من أكتوبر لجنة جديدة باسم لوي جيركا للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين، وبهذا النمط فتحت بتاريخ ٢١ من نوفمبر صفحة نحس جديدة ومثمنة من التاريخ بأفغانستان. وكان العملاء المساهمون في هذه الجلسة النحسة موظفون أن يوقعوا على الاتفاقية الأمنية بالشكل الرسمي ويسموا لأسيادهم تماماً على استمرار همجيتهم ووحشيتهم ثم لايعاقبوا أصلاً.

ووفق هذه الاتفاقية تستحق أميركا بأن تكون لها ٩ معسكرات في ٨ ولايات أفغانستان، وهذه الاتفاقية المزمع توقيعها ستكون إلى ١٠ سنة أخرى تمنح لجنود الاحتلال القضاء بأفغانستان إذا ما أرادوا ذلك. وقررت هذه الاتفاقية من لدن المساهمين العملاء بتاريخ ٢٤ من نوفمبر وحذر رئيس لويجيركا بأنه سيهاجر من أفغانستان إذا ما رأى تباطؤاً في التوقيع على اتفاقية بيع الوطن!

عمليات الفاروق:

وخلال عام ٢٠١٣ لم كانت عمليات الفاروق تسير ناجحة تماماً على صعيد البلاد، ثم بعد ذلك عمليات جديدة باسم سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وكانت لكل منهما إنجازات مرموقة وأودتا اضطراب العدو الأجنبي والداخلي وقتلهم وتدويخ رؤوسهم. ونشير فيما يلي إلى أهم الهجمات المهمة التي نفذت على قوات العدو التي تحكي مدى قدرات المجاهدين الضخمة والقوية وتسلمهم إلى أحصن قواعد العدو:

بتاريخ ١٦ من يناير هاجم المجاهدون على إدارة الأمن الوطني بكاپول في منطقة مقترق طرق الصدارت وكبدوا العدو بخسائر فادحة. وفي ٢١ من يناير استهدف المجاهدون مركز الشرطة للرد السريع وأكادمية الشرطة مما ألحقوا بذلك خسائر فيهم الضائير في الأرواح والأموال وقتل جراء تلك الغزوة المباركة مشاوروهم من الأجانب المحتلون، كما قد لقي عدة من الضباط للرد السريع مصرعهم وأصيب آخرون أيضاً.

وبتاريخ ٢٧ من فبراير هاجم المجاهدون الأبطال بالصواريخ على قاعدة باستيون، وتعد هذه القاعدة من أقوى قواعد العدو على تری أفغانستان وأكبرها، وهاجموا عليها مرة أخرى في شهر سبتمبر ٢٠١٢ بم قمر مركز إسناد المطار على إثر ذلك وقتل من المحتلين بالعشرات ودمرت زهاء ٨ من طائراتهم.

وعلى إثر ذلك وبتاريخ ٥ من مارس هاجم المجاهدون هجوماً عنيفاً على قاعدة العدو المشتركة في مديرية جيل بولاية بكتيكا، وبتاريخ ٩ من هذا الشهر خلفوا كل العقبان والعواقب وأوصلوا بأنفسهم إلى وزارة الدفاع بكاپول، وبادروا بتنفيذ عملية شديدة جداً.

وبتاريخ ١٣ من مارس زلزل قصر جلال آباد جراء انفجار قوي، وتعد هذه البقاع من الأماكن التي تتخذ من أجلها جميع الإجراءات اللازمة. ووقع في ٢٥ من مارس هجوم شرس على قاعدة المحتلين في مديرية نادعلي بولاية هلمند. وفي الغد هاجم أسود الإسلام من المجاهدين الأبطال على جنود الطوارئ من الشرطة بولاية تنجرهار، فاستهدوا كذلك مركز معلوما الأجانب الذين يدربون الجيش في هذه الولاية.

وبتاريخ ٢ من أبريل هاجم المجاهدون على قوات الإسناد التي تملك كمية كبيرة لمساندة القاعدة الجوية ببغرام، فكبد العدو من جراء ذلك الحريق خسائر تقدر بملايين دولار. وبعد يوم من هذه الغزوة المباركة دخل الاتفاسيون من المجاهدين الأبطال قواعد العدو المختلفة في ولاية فراه، فاستهدفوا رئاسة العسكرية ورئاسة الاستئناف والاستخبارات، وتمت الغزوة المباركة بعدما تكبد العدو بخسائر فادحة. وبهذا النمط تمت عمليات "الفاروق" التي احتوت في طياتها خسائر فادحة للعدو في الأموال والأرواح طيلة سنة كاملة، ثم وعّل إثر ذلك أعلنت الإمارة الإسلامية بتاريخ ٢٦ من أبريل في بيان رسمي لها من عمليات جديدة باسم "عمليات خالد بن الوليد رضي الله عنه".

وضمن سلسلة هذه العمليات وبتاريخ ١٣ من مايو هاجم أبطال الإمارة الإسلامية على المحتلين الإنكليزيين في مديرية موسى قلعه بولاية هلمند مما أودى بمقتل ٥٠ منهم.

وفي اليوم ذاته هجم المجاهدون هجوماً آخر في مديرية نجراب بولاية كاپيسا فقتل في ذلك الهجوم ١٤ من المحتلين. وفي ١٦ من مايو شهدت كابل هجوماً عنيفاً.

وهجم المجاهدون عشية ٢٤ مايو على حصن العدو المحتل الحصين وذلك في قلب العاصمة بكاپول فاستهدفوا المحافظ الأمن العام ثم على مستشفى إدارة الأمن العميلة، ومكتب ضيافة CIA.

وعلى إثر ذلك وبتاريخ ٢٩ من مايو بدأ المجاهدون هجوماً لم يكن من المتوقع أن يحدث في مثل ذلك المكان وهو الهجوم على ولاية باتجشير، فقتل في هذه الغزوة المباركة ١٢ من المستشارين بما فيهم ٦ من الأجانب بمرافقة ٤٣ من القوات الأمن الوطني والشرطة العميلة.

وفي ١٧ من يونيو هاجم المجاهدون الأبطال على أحصن قواعد العدو في العاصمة بكاپول. وقتل في هذه الغزوة المباركة الذي حدث في ساحات المطار جمع من العدو وتكبدوا خسائر مالية فادحة.

وبتاريخ ٢٢ من يونيو شن المجاهدون هجوماً عنيفاً على القضاة العالية لما أنهم يقضون أحكاماً قاسية بشأن الأسرى الذين لا جريمة لهم.

وبتاريخ ١٩ من يونيو شن المجاهدون الأبطال على أكبر قاعدة العدو الجوية الواقعة في مديرية بغرام بولاية پروان بالصواريخ وحسب ما اعترف العدو قتل في هذا الهجوم ٤ من الأمريكيين.

الاعتراف بقوة المجاهدين وضعف المحتلين والعملاء:

واعترف المحتلون وأنابهم من العملاء مرات ومرات خلال عام ٢٠١٣م بقوة المجاهدين وهزيمة العدو. وعلى هذا الغرار قال قائد قوات العامة للمحتلين جان آلن بتاريخ ٣٠ من يناير: إن اختبار قوات العملاء سيبدأ في الربيع القادم. وفي الغد قال مدير دهاوود لوسائل الإعلام: قد فشلت مساعي قوات الأمن في تأمين هذه المديرية وليس بوسعهم أن يواجهوا المسلحين أصلاً.

وفي إبان عام ٢٠١٣م أعلن المحتلون في بيان مزور لهم بأن المجاهدين انهارت قواهم للقتال والمواجهة وأن خسائر المحتلين باتت ضئيلة، وأن هجمات المجاهدين قلت نحو ٧٠%. ولكن النيتو أعلن في ٢٧ من فبراير بأن التقرير المذكور كان غير صحيح فلا الهجمات من قبل المجاهدين قلت ولا الخسائر. وعلى إثر ذلك اعترف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركي عن الكذب الذي نشره سابقاً عبر وسائل الإعلام.

وفي ٥ من مارس أخبرت استخبارات أميركا بأنه خلال الحرب في أفغانستان تقللت هجمات الطالبان فقط في بعض المناطق، ولكن في بقية المناطق الهجمات على ذروتها.

وفي حادث مماثل كهذا كتبت صحيفة "كرستشن ساينس مانيتور" في هذا التاريخ بأن جميع مساعي أميركا ذهبت أدراج الرياح. وحسبت وزارة الدفاع الإنكليزية في تقرير الذي انتشر في ١٦ من مارس في صحيفة "دي تليغراف" الناتو محتلاً كالمسويات الماضية. ويفيد التقرير بأن السوفيات كان يريد أن يجبر الناس لقبول الشيوعية كرهاً وجبراً، وأراد الناتو أن يجبر الناس على قبول الديمقراطية فخاباً جميعاً في هذا المجال.

وأفاد مركز حيادي من الأمم المتحدة بتقرير بتاريخ ٢٢ من أبريل يفيد الاعتراف بقوة المجاهدين في الإمارة الإسلامية في غضون ٣ شهور الأولى من العام الميلادي المنصرم، وأن المجاهدين نفذوا في هذه المدة أكثر من ٢٠٠٠ عملية.

وضمن سلسلة الاعتراف بضعفهم تجاه المجاهدين قال الجنود الألمان المحتلون بأن الأوضاع والملايسات في المناطق التي يؤدون مهام القتالية مأساوية وقلقة أكثر مما كانوا يتصورون ويتوقعون. ووفق اعترافاتهم ازداد عدد المقتولين المحتلين وعمليات المجاهدين بالنسبة للعام المنصرم نحو ٢٥%.

وبتاريخ ٢٦ من يوليو أعلنت الجرائد والصحف عن استطلاع الرأي العام الجديد حول الحرب في أفغانستان التي كانت تدل على أن ٧٢% من الأميركيين رأوا الحرب في أفغانستان فاشلة لا قيمة لها عندهم، و٢٢% منهم رأوا بأن القتال في أفغانستان كان مثيراً.

وقال توماس روتيك -نائب دراسة أمور أفغانستان- بتاريخ ٧ من أغسطس بأن المحتلين قد فشلوا في أفغانستان. وستتفاقم الأوضاع الأمنية على حد قوله. وبتاريخ ١١ من أغسطس اعترف نائب حاكم نجرهار بقوة المجاهدين المتزايدة وقال: بأن أوضاع الأمن في هذه الولاية تسوء من يوم لآخر. وقال وزير الخارجية الروسي في ٨ من أكتوبر بأن رجال الأمن الأفغاني ليس بوسعهم تطبيع الأوضاع بأفغانستان بعد عام ٢٠١٤م.

وتفوه المتحدث باسم الوزارة الخارجية الأفغانية في ٢٩ من أكتوبر حيال عمليات سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وتشدد بأن هذه العملية من خطة الأجانب وقال: بأن في هذه العملية قتل زهاء ٢٠٠٠ من جنوده هذا وقال نائب القيادة العام للشرطة بأن هذه العملية إنما خطط لها قادات الطالبان ووصفها بالنجاح، ووفق قوله إن هذه

وفي ٢٥ من يونيو استطاع المجاهدون أن يفجروا باب قصر رئاسة الجمهوري الذين محصن بتمام المعنى. وبعدما دخل المجاهدون الأبطال بادروا بعدة تفجيرات عنيفة في هذه المناطق التي أودت خسائر فادحة في صفوف العدو.

وفي ٢ من يوليو شهدت العاصمة العميلة هجوماً عنيفاً آخر من قبل المجاهدين، وقد نفذ هذا الهجوم على قوات المحتلين في شركة اسبرايوم وقتل في هذه الغزوة المباركة زهاء ١٤٠ من المحتلين. وفي ٣ من يوليو كان أسرى الأيام على الجيش العميل والشرطة العميلة والصحوات في ولاية نجرهار، فقتل في هذه الغزوة المباركة في مديرية شيرزاد زهاء ٥٠ وجرح آخرون يشبه العدد المذكور. وفي ٢٦ من أغسطس نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية عملياته الفدائية في مديرية تجاب بولاية كاپيسا، ووفق التقارير الموثوقة بها دخل البطل الاستشهادي في ثكنة العدو ودمرها تماماً.

وفي ٢٧ من أغسطس فتح المجاهدون مديرية زنه خان بولاية غزني وغنموا كمية كبيرة من ذخائر العدو. وفي الغد هجم المجاهدون هجوماً على قاعدة prt بولاية غزني وتكبد العدو خسائر فادحة في الأموال والأرواح. تتضمن التقارير الموثوقة بها بأن زهاء ٨٧ من المحتلين الأجانب قتلوا في هذه الغزوة المباركة و٢١ من الجنود العميلة قتلوا وجرحوا كذلك.

وعلى إثر ذلك وفي ٢ من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال على ثكنة استراتيجية للعدو في المنطقة الحدودية بطورخم، وقد أيد العدو هذه الحادثة واعترف العدو بأنه احترقت ٣٤ من الشاحنات اللاتي كانت مشحونة بالذبابات وكاسحات الأعغام. وهناك تقرير موثوق به يتضمن معلومات دقيقة على أن في هذا الهجوم احترقت مالا يقل عن ٧٢ دبابة، و١٢ كاسحة الأعغام، و٣٦ صهريج و٩ سيارة والوسائل الناقلة الأخرى.

وبعد أسبوع من ذلك وبتاريخ ٨ من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال على بناء مركز prt ومركز رئاسة الأمن ومكتب إدارة الجلب والجنب في الإدارة العميلة بولاية ميدان وردك. ودم في هذا الهجوم مبنى الأمن الوطني بالكامل ولقي جميع الجنود الذين كانوا فيه مصرعهم. وبتاريخ ١٣ من سبتمبر استهدف المجاهدون الأبطال على القنصلية الأميركية بولاية هرات وخلال هذا الهجوم الذي دام زهاء ٥ ساعات وقتل نحو ١٣ من المحتلين، كما قد قتل وجرح نحو ١٢ من الجنود الداخليين.

وبتاريخ ١٤ من أكتوبر استهدف المجاهدون مركز العدو في مديرية بگرام، وفي الساعة ١١ من الليل رمى المجاهدون مالا يقل عن ٢٠ صواريخ على القاعدة المذكورة.

وبتاريخ ٢ من ديسمبر وقع انفجار ضخم شديد أمام مبنى القيادة الأمن بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، فقتل وجرح جراء ذلك عدد من الشرطة وموظفو الشرطة وخرب مبنى القاعدة وأطرافها. وبتاريخ ١١ من ديسمبر قتل وجرح ١٠ من المحتلين في عملية استشهادية وكان هؤلاء الجنود المحتلين الألمانيين.

وفي ١٦ من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال على قاعدة الأمن الوطنية في منطقة طورخم، ولقي في هذا الهجوم عشرات الجنود مصرعهم وجرحوا أيضاً في الإدارة العميلة. وبتاريخ ١٨ من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال مرة أخرى على قاعدة طورخم فاحترقت جراء ذلك الهجوم ٢٠٠ من الدبابة والصهريج للعدو، وفي آخر الأحداث وبتاريخ ٢٧ من ديسمبر لقي مالا يقل عن ١٢ من المحتلين في هجوم استشهادي بولاية كابول.

العملية نافذة في ٣٠ ولاية من البلاد ونفذت زهاء ٦٦٠٠ عملية خلالها وقتل فيها مالا يقل عن ٢٠٤٠ جندي.

إنجازات الديمقراطية في البلاد:

ومن الصعب تماماً أن نذكر إنجازات الديمقراطية وتبعاتها بقصتها ونصها في صفحات قليلة إلا أننا نسعى أن نذكر أهمها كما يلي:
وبتاريخ ٦ من فبراير قدمت مؤسسة أمريكية التي تدعى " أوبن سوسايتي فاؤندين" تقريراً بأن قوات CIA قد نقضت حقوق الإنسانية في حرب أفغانستان مرات ومرات وعذبت الناس وأسرت الأبرياء، وساعدتها تجاه هذا ٥٤ من البلاد الأخرى.
والأمم المتحدة وإن كانت تحمي إدارة كابول العملية مباشرة وتصيغ الاحتلال صيغة قانونية وتتهم المجاهدين بنقض حقوق الإنسانية ولكنها وفي الأخير باتت تعترف ببعض الاعترافات وكشفت النقاب عن وجه بعض الحقائق.

ووفق التقرير الذي نشرته هذه الإدارة في ٤ من فبراير ترى بأن الفساد يموج في الإدارات القضائية والجمرك ووزارة التعليم العالي وإدارة الإصلاحات الإدارية والخدمات المدنية.

وأعلنت صحيفة " دي انديبنت" البريطانية في

٢٤ من فبراير بأن الشرطة تعامل

الناس كالمجرمين ولهم شذوذ

جنسية على المراهقين

والأطفال. وفي ٢٠ من

فبراير قال أمين العام

للناتو بأن مساعدات

الناتو ستكون بشرط

تحسن الملابس

للنساء في

أفغانستان.

وفي ١٨ من مارس

هاجمت القوات العميلة

على إحدى المساجد في

مديرية موسى قلعه بولاية

هلمند وأحرقوا المصاحف.

وفي ٢٣ من أبريل أفادت وكالات

الأنباء عن ازدياد المرضى الذين يعانون

من الإيدز في ولاية بلخ. وبعد يوم من ذلك أخبرت

" نيو يارك تايمز" بأن المجون والعهر وبيوت الفساد خطم رقنا قياسيا في هذه الولاية، ورأتها من إنجازات الديمقراطية الكبرى في أفغانستان.

وبالإضافة إلى ذلك نقلت وكالات الأنباء تقريراً في غضون شهر أبريل من رئيس الهلال الأحمرين كثيراً من السيدات والفتيات الأفغانيات يختصن من قبل القوات الأجنبية المقاتلة، ولكنهن يخفن أمرهن مخافة تلك أعراضهن. ووفق الإدارة المذكورة ثبتت زهاء ٢٠ من حالات اغتصاب من قبل المحتلين الأجانب على الأعراض الأفغانية.

وعلى إثر التقرير الذي صدر في ٢٠ من يوليو من ولاية بلخ التي تحكي إزدية مرض الإيدز، أعلن مسئولوا السلامة في ولاية هيرات عن إزدية مرض الإيدز في هذه الولاية. ووفق الخبر قد ثبتت في مستشفى واحد من هيرات خلال علم الماضي أكثر من ١١٠ حالة إيجابية لفيرس إيدز.

وفي نهاية المطاف الفرار من أكبر القواعد:

وبعدما انتهزت قوى المحتلين وعجزوا مقاتلة المجاهدين عزموا كي يخرجوا من جنودهم من أفغانستان ويأووا الباقون في بعض القواعد الكبيرة كي يامنوا عن بطش مجاهدين الأبطال.

وهكذا مضى العلم الماضي بالتحسب المحتلين واحداً تلو الآخر من القواعد ونشير فيما ههنا إليها بالإجمال:

وفي ١٠ من فبراير بدأ المحتلون الأمريكيون بخروج وسائلهم من قاعدة باغرام الجوية. وبعد ثلاث أيام من ذلك أعلن أوباما بأنه سيخرج إلى نهاية عام ٢٠١٤م زهاء ٣٤ ألف من جنوده من أفغانستان. وفي ٢١ من فبراير خلى المحتلون قاعدتهم في شيندند بولاية هرات.

وفي ٩ من مارس أعلن المحتلون الهولنديون بأنهم سيخرجون معلومهم العسكريون من ولاية قندوز. وفي ١٦ من مارس وصل نيا خروج جنود أسبانيا المحتلون من ولاية بادغيس. وهكذا خذا الجنود الدنماركيون حذو إخوانهم الفارين وفي ١٩ من مارس أخبروا عن فرار نصف قواتهم إلى شهر أغسطس ٢٠١٣م.

وفي ٢٦ من مارس ترك المحتلون الأسراليون قاعدتهم في ولاية أروزجان. وفي غرة أبريل كنا بميعاد فرار المحتلين عن

القاعدة "باستن" الشهيرة في هلمند. وبعد

يومين فحسب أننا المحتلون نيوزلنديون

عن فرارهم من ولاية باميان، وفي

ذاته أغلقت آخر قواعد

البريطانيين بأفغانستان.

وضمن سلسلة فرار المحتلين

من ميدان القتال أفرغت

ألمان في ٦ من أكتوبر أعظم

قاعدتها من شمال

أفغانستان. وفي اليوم ذاته

قامت بلاد التشيك بتخلية

جنودها المتباقيون قوامهم ٣٨

جندي من ولاية ميدان وردك.

وعلى إثر ذلك وبتاريخ ١٦ من

أكتوبر فر زهاء ١٥٥ جورجيايي من

أفغانستان، وفي اليوم ذاته خرج ٦ من

جنود هولنديون الباقون من أفغانستان. وفي

٢٨ من أكتوبر فر المحتلون الفنلنديون وأفرغوا

قاعدتهم التي كانت بسمنجان.

وفي ٦ من نوفمبر قال الوزير الخارجية الروسي: سيواجه الجنود

الفارون عاماً صعباً أمامهم.

وفي ١٣ من نوفمبر أفرغ المحتلون قاعدتهم في خوست، وعلى إثر

ذلك وفي ٢٤ من نوفمبر أخرجت إيطاليا زهاء جنودها الذين كان

قوامهم ٤٠٠ جندي من ولاية فراه.



أمريكا و تفقد المسامير

صلاح الدين مومند

إن حيل الأمريكيين اللامتناهية ببقاء قواعدهم واستكبارهم البالغ وحماقتهم البغيض يذكرنا بما سمعنا في الحكايات أن أحد الأشخاص قد اشترى بيتا ولكن عند الشراء وقع في خطأ فادح وسببه حسن ظنه بالناس وبعض الناس يحسب ذلك الظن غباوة وقلة إدراك.

اشترط البائع عليه أن له الحق في دخول البيت ليتفقد المسامر المدقوق في الجدار في أي وقت يشاء ولا يحق للمشتري أن ينزع المسامر من مكانه وليرم العقد كان البائع يزور المسامر مرة واحدة في اليوم ويرحل وكان لحينا يبكي تحت المسامر واستمر الحال على ذلك أياما عديدة تارة يأتيه بالليل وتارة قبل طلوع الشمس وتارة بالظهيرة.

وزدادت الزيارات اليومية حتى ضاق صاحب البيت به ذرعا فقل له يوما : ليس لك عملا يشغلك لا هذا المسامر كنت تزوره مرة واحدة في اليوم فسكتنا احتراماً للشرط بيننا ثم زاد عدد الزيارات !

إذا كنت تظن أنني سلقزع وفرك البيت فلا تضع هذا في حשבك ولا تظن أنني مغفل إنني أعرف مقاصدك ونواياك.

قل له البائع: لن قصتي مع هذا المسامر سر من أسرار الأسرة كان البيت لجدي بالوراثة ثم ورثه أبي عن جدي وورثته أنا عن أبي إننا نعتبر هذا الإث تاريخيا جدنا الأكبر هو الذي بق المسامر وأوصى بعدم نزعهم من الجدار هكذا توارثنا البيت والوصية، انني أبكي لحينا لأن ولدي لن يرث البيت من بعدي وبذلك تحل بنا الكوارث والمذلات .

قال له المشتري: اشتريت البيت منك وانتهى حقدك فيه وكنت متسامحا معك وقتلته دعه يزور المسامر أياما فلا بد أن يضجر يوما.

لسمع لاتأمل أن أترك البيت واهرب، أنا باقى هنا إلى الأبد سلقزع هذا المسامر ولحقه في نعشك ! لقد نفذ صبري، أخرج وإلا قبرتك تحت هذا المسامر !!. مرت أيام وليام وانقطع خبره فسمع المشتري أنه مات وطوي سجله إلى الأبد وانتهت القصة والإعاج بسبب هذا الشرط القاسد في البيع لما قرأت هذه القصة تذكرت حيل الأمريكيين مثل شرط تفقد المسامر وفي نفس الوقت ناسى الأمريكيون وقاتلوا مصير الذين تسول لهم أنفسهم تسخير هذه البلاد والترعب فيها وتفقد المسامير المدقوقة لكنهم دفنوا في هذه الأرض بأمالهم المشنومة وأمانتهم النحسة. نعم على المؤمنين أن لا يفقدوا أعصابهم في أشد الأوقات حرجا ولم ينسوا مبادئهم في أعظم الفتوحات انتصارا وكذلك في أشد المعارك احتداما وفي الاوقات العصيبة التي تحمل على الانتقال والنزول وسفك الدماء لأن الغاية من الحرب على أعداء الله هي طرد المعتدين واستقلال البلاد من الاحتلال واستتباب الأمن والاستقرار .

وإن الفرج سنة ماضية وقضية مسلمة كالصبح بعد الليل لاشك فيه ولاريب وإن في المكارة مع الأغلب أجمل عائدة وأرفع قادة وقد عرف الإنسان من قديم الزمان أن لكشاف الغمة والشدة حتم لابد منه كما علم أن اتجلاء الليل يسفر عن النهار فعليه أن يحسن الظن على ربه في موافاة الإحسان عند نهاية الامتحان.

إن شعبنا المؤمن من (الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السينة بالسينة، ولا يعتدي، ليس عليه من جناح لأنه يزاول حقه المشروع فما لأحد عليه من سلطان ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض فسادا فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم متطغرس لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه وغطرسته فعلى الناس أن يقفوا لهؤلاء الكفرة المعتدين ويأخذوا عليهم الطريق.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. صدق الله العظيم.

أمريكا تريد إبقاء قواتها وإنشاء قواعدها في بلادنا إلى أمد بعيد ولذلك تصر التوقيع على الاتفاق الأمني الذي في ضمنه ينص على منح حصانة قضائية للجنود الأمريكيين المجرمين من القاتون الأفغاني حال ارتكابهم الجرائم وقد أكد الأمريكيون في حينه أنه إذا لم يكن هناك اتفاق حول مسألة حصانة الجنود فإن يكون هناك اتفاق أبدا، مشيراً إلى أن العسكريين الأمريكيين الذين يرتكبون الجرائم والفضائع في أفغانستان سيخضعون للمحاكمة وفقا لقوانين الولايات المتحدة ويفرض لهم حصانة تامة من العقاب بحكم القاتون الأفغاني.

وفي الأيام الأولى لاتخاذ مجلس لويجا جيركا قالت الحكومة العميلة إنها تلقت تأكيدا من الأمريكيين بأن رسالة من أوباما ستقدم للمجلس الأعلى للقبائل (لويجا جيركا) معتذرا من لأخطاء الحرب في الماضي ؛ لأن خلال الاتصال الهاتفي بين كرزاي وكيري ، أقر الأخير بـ "ارتكاب أخطاء في الماضي" في إطار عمليات القوات الغازية العسكرية وضمنان عدم تكرار هذه الأخطاء اتفاق الجانبين على أن يوجه أوباما رسالة إلى الشعب الأفغاني يطمئنهما إلى أن القوات الأميركية لن ترتكب تجاوزات" خلال الحملات فيما بعد.

لكن قالت مستشارة الأمن القومي الأمريكي سوزان رايس بعد هذه الإظهارات لتلفزيون (سي.إن.إن) "لا حاجة للاعتذار وإن تقديم مثل هذا الاعتذار غير وارد قطعا و يثير مثل هذا الأمر انتقادات من جانب الجمهوريين وغضب قدامى المحاربين الأمريكيين وقالت : "إن الولايات المتحدة لن تعتذر إلى أفغانستان عن أخطاء ارتكبتها جنود أمريكيون في البلاد وأضافت "لن تتم صياغة أو تسليم رسالة كذلك. لا حاجة كي تعتذر الولايات المتحدة إلى أفغانستان". وتابعت "على العكس، لقد قدمنا تضحيات ودعمنا تقدمهم الديمقراطي و.... لذا (رسالة الاعتذار) ليست على الطاولة"

وهكذا يكون شأن الفراعنة في أحقاب الدهر يأخذون الحصانة لجنودهم النزلاء ويصرون على توقيع العبودية من الشعوب ويستكبرون من الاعتراف بأخطا ما اقترفت أيديهم القذرة بمصاير الشعوب المستضعفة.

كان من حظ فرعون موسى عليه السلام أن أخذ شهرة الفراعنة والآن يؤخذ اسمه لكل متكبر جبار متطغرس في الأرض أنهم في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها إنهم يقتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم العيون والجواسيس والعلاء والديابات المنججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة ووراء ظهورهم منات الآلاف من العساكر المدرية الذين يقطعون على الناس طريقهم إلى الحياة الأمنة. إن هؤلاء الكفار ، الذين يظهرون في ثوب البطش والاستكبار ، ويتراءون لأنفسهم وللضالين من أتباعهم قادرين أقوياء لكن هناك أصحاب العقيدة لا يخضعون أمام الفراعنة والجبابرة وهناك الخوارق صنعتها العقيدة في الأرض وماتزال تصنعها كل يوم، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم وتنفق بالفرد والجماعة إلى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكريمة الكبرى التي لاتقنى ولا تبديد وتقف بالفرد أمام قوة السلطان وقوة الحديد والنار فإذا هي كلها تهزم أمام هذه العقيدة إن هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين قوة استمدت منها ينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف أمام الغطرسة والسلطان وهذه القوة مستمدة من الدين القويم الذي يعن التحرير التام من العبودية للإنسان ولكن الفراعنة لا يعلمون ماتصنعه العقيدة الإيمانية الراسخة والإرادة الصلبة للشعوب المؤمنة وهكذا تدور عجلة الدهر يوما بعد يوم.

السيرة الذاتية للقائد الشهيد الحافظ بدر الدين حقاني (رحمه الله)

عبد الرؤوف حكمت

صناعة الأمجاد

حقاً أن تاريخ الشعوب المسلمة حافل بالأمجاد والبطولات وملئ بالمفاخر والمروءات، على سبيل المثال نأخذ تاريخ الشعب الأفغاني المسلم ونقلب صفحاته نجد ماضيهم تليداً، وتاريخهم مجيداً، ونجد فيه في كل قرن وعقد شخصيات صنعوا الأمجاد ولعبوا أدواراً كبيرة في مجال السياسة والثقافة، تحلوا بالزهد والتقوى، ونشروا العلم والعدل، قدموا خدمات جليلة للمجتمع الإنساني، و سطوروا أروع أمثلة البطولة في ميادين الجهاد والاستشهاد، فاستحقوا الحياة في ذاكرة أمتهم، فترى الأمة تفتخر بهم وتتباهى ولا تذكرهم إلا بخير. ومصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي يقتاتون على الحق ظاهرين الخ» لازالت أمة الإسلام تتجيب أشبالاً مغاورين ينددون عن حماها، وتقدم أبطالاً مقادير للتضحية والفداء في سبيل الله، وإنها مازالت ولوداً ينولاً لم تشج ولن تعقم بإذن الله.

بل إنها جادت علينا بأسر محياها ومماتها لله رب العلمين، أسر طيبة ذكية، مجاهدة آبية لا ترضى على الضيم، أسر تضحي كل غال ونفيس في سبيل الله، وتربي أطفالها على حب الإسلام والجهاد، وعلى روح الحرية والاستشهاد. إن هذه الأسر كثيرة جداً خاصة على ربوع ترى الأفغان الأبية، لكن اليوم نطلع على واحدة منها، إنها أسرة المجاهد الكبير كاسر إمبراطوريتي العصر (السوفييت وأمريكا) الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله سبحانه وتعالى إننا لو نثرنا تاريخ هذه الأسرة المجاهدة وألقينا نظرة على أسسها ويومها واطلعا على بطولاتها ومواقفها ووقائعها لوجدناها قحوى قول الشاعر:

صَفَوْنَا قَلَمَ ذِكْرٍ وَأَخْلَصَ بَرْنَا
إِنَّا سَوَّدْنَا خِلَافًا سَوَّدَ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ خَفَ أَفْجَاهُ
تَسْبِيلَ عَلَى خَدِّ الظَّالِمِ نَفْسًا
وَمَا أَكْمَدَتْ نَارَ لَنْدَلُونِ طَارِقُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْبَاقُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
بِهَلْمِ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُوبُ

وكما لا يخفى على أحد أن أسرة حقاني إحدى تلك الأسر التي بنى منار مجدها الشائق من جماجم الشهداء وأشلانهم، وكما صمدت أمس أمام أعتى قوات العالم وقدمت عشرات الرعوس دفاعاً عن دين الإسلام زارت اليوم في وجه أقوى جيوش العالم وبذلت عشرات النفوس لتكون كلمة الله هي العليا، فهيا بنا لنطلع اليوم على حياة وبطولات بطل من تلك الأسرة الأبية المجاهدة الذي مرّت زهرة شبابه في سبيل الله أريد القائد الشهيد الحافظ بدر الدين الحقاني تقيله الله تعالى لنعزي أنفسنا وأمة الإسلام بترجل فارس من فرسانها، ونحرض أنفسنا على الجهاد في سبيل الله ونعزم بأخذ ثار الشهداء عن أعداء الله في ساحات الوغى.

الشهيد بدر الدين حقاني تقيله الله حينما كانت بلاد الأفغان تحت الهجمة الروسية الشرسة، وكانت الأمة الإسلامية والشعب الأفغاني تقارع الإحتلال السوفييتي، والمعركة كانت على أشدها بين جند الرحمن وجند الشيطان، حينما تحولت جبال جنوب الشرق وتلالها إلى مقابر لجنود الإحتلال الروسي، وحينما كانت الجحيم الأفغاني مسعرة بجثث الروسين وجيف الشيوعيين، وحينما وقفت ولأول مرة إمبراطورية السوفييت على وشك إنهزام كامل بأيدي أسود الإسلام الذين كان يقودهم في تلك الجبهة البطل الهمام والأسد الضرعام الشيخ جلال الدين الحقاني الملقب آنذاك بـ القائد الميداني والإمام الشامل

الثاني، ولد في هذه المرحلة الجهادية التاريخية في اليوم الأول من رمضان عام ١٤٠٢ الهجري مولود مسمى بـ بدر الدين في عائلة هذا القائد المغوار التي كانت تعيش آنذاك مهاجرة في وزيرستان الشمالية.

لقد نشأ بو الدين في كنف أبيه المجاهد وأخذ منه العقيدة الإسلامية الصافية والأخلاق الرفيعة السامية، وتعلم منه الآداب النبيلة.

وكما غرس أبوه في قلبه الرجولة والبطولة، رباه على حب القرآن والحرص على العلم، فالتحق منذ نعومة أظفاره بحلقة أنجم القرآن لتحفيظ كتاب الله التابعة لمدرسة منبع العلوم الواقعة في إقليم وزيرستان الشمالية، وكان يختلف إلى المدرسة لتلقي الدراسات الأولية، ولما وصل إلى الصف السادس أكمل حفظ الكتاب فوضعت عمامة حفظ القرآن الفاخرة على رأسه وهو في العاشرة من عمره.

تلقى العلوم الشرعية

بعد حفظه لكتاب الله أخذ بدر الدين الحقاني يتلقى العلوم الشرعية فطرق أبواب مراكز العلم المختلفة لإرواء غليل العلم، كمنبع العلوم في ميرانشام، وتعليم القرآن في صوابي، وتعليم الإسلام في تشار صده، وغيرها من مراكز العلم الكبرى، كما قرأ بعض الكتب على أبيه الحاتمي إبان حكم الإمارة الإسلامية، إلى أن وصل في سفر علمه إلى العالية دورة الموقوف عليه. لقد أوتي بدر الدين قوة علمية خاصة، ولما رأى أبوه إقباله وشغفه الشديد على طلب العلم حثه على بذل الجهد التام في تلقي كافة العلوم الشرعية ليصير خادماً يعظم للمجتمع الإسلامي، وكما كان يراقب رحلته العلمية أثناء الحضر، يحرضه على مواصلة الدروس عند ما يريد السفر.

وكان يقول له: ((ستكون بعدي خادماً لمدرستي فلا تضيعها، ووارثاً لمكتبتي الزخارة فاستفد منها، وموقداً لسراج العلم المنير في عائلتي فحافظ عليه)) ولكن هجمة أمريكا الطاغية هي التي عوقت رحلته العلمية إلى جانب الآلاف من الشباب فلم يتمكن من مواصلة دروسه والتحق بركب المجاهدين، واشتغل عن طلب العلم بالشؤون الجهادية العسكرية.

مشاركته في الجهاد ضد القوات الصليبية

لما اعتدت أمريكا الصليبية على بلادنا الحبيبة كان الحافظ بدر الدين في مقتبل عمره وريعان شبابه، وبما أنه كان ينتمي إلى عائلة مجاهدة ورياء أبوه على روح الجهاد لذا تحدى عن كل شيء وسارع نحو ثغور الجهاد وجبهات القتال.

وقد قيل قديماً (أثر الأبناء توجد في الأبناء) فكما كان الشيخ الحقاني من القادة الذين قارعوا القوات الروسية وجهاً لوجه، كان أبناءه من القادة الذين تصدوا للهجمة الصليبية وخاضوا المعارك بأنفسهم ضد المحتل الصليبي، فكان الحافظ بدر الدين الحقاني رحمه الله في بدء مشواره الجهادي يشارك إخوانه المجاهدين في العمليات الجهادية في جبهات باكثيا وبكتيكا وخوست.

بعد زمن من المشاركة في حرب العصابات ضد القوات الصليبية وكلت له إمارة كتيبة من كتائب الاستشهاديين، فأداها بامتة إلى يوم استشاده، وإلى جانب قيادته للعمليات الاستشهادية الخاصة وخدماته الجهادية الأخرى عمل نائباً لرئيس الجبهة الجنوبية الشرقية ونائباً لمسؤول ولاية خوست الجهادي.

العمليات الاستشهادية المزلزلة لعروش الكفر

بعد الحافظ بدر الدين الحقاني من القادة العسكريين البارزين في تخطيط العمليات العسكرية الجهادية وتنفيذها، الذين أربكوا العدو

المتطرس بكتيكاتهم المعقدة في العقد الماضي، وألحقوا به بضريرتهم المنهكة خسائر نفسية ومالية فادحة.

لقد زلزل بدر الدين حقاني بعمليات إستشهادية أو كوار الصليب الخفية والحساسية في كابول وبغرام ويكتيا وخوست ويكتيا وميدان وردك والمناطق الأخرى من البلاد، وأثار دمار قواعد الصليبيين التي رآها العالم بأم أعينه واضطرار العدو إلى الإعراف بوقوع إصابات في صفوفه خير دليل على دعوانا الأنفة الذكر.

إن العمليات الإستشهادية التي خطط لها الشهيد بدر الدين ونفذها الإستشهاديون أطاحت بالآلاف الجنود الصليبية ومرغت أنف الحلف الأطلسي في التراب، لذلك شن العدو الماكر حملة إعلامية ضخمة ضد حقاني وإخوانه المجاهدين، ووظف أبواباً إعلامية للظعن فيهم ولنشر الدعايات المزورة ضدهم، وسعى لإشفاقهم عن الإمارة الإسلامية بوصفهم لهم كجماعة مستقلة عنها، ولكن خاب العدو ورد الله كيدهم في نحورهم وجعل جهودهم هباء منثوراً حيث صرحت الإمارة الإسلامية وأبناء حقاني مراراً وتكراراً بأنهم جزء لا يتجزأ عن الإمارة الإسلامية.

لقد قام بدر الدين حقاني بـ ٧٥ عملية إستشهادية بأنواعها المختلفة في فترة مسؤوليته لكتيبة الإستشهاديين وكانت بعضها صاعقة و ساحقة للعدو، وتجدر بنا الإشارة إلى بعض منها.

الهجوم الإنشاسي على قاعدة بغرام الأمريكية،
الهجوم الكبير على قاعدة (ساليرنو) الأمريكية في خوست،

الهجوم على مقر ولاية خوست،
الهجوم الإستشهادي على مديرية دومندو،

عملية إستشهادية على قاعدة أمريكية في مديرية صيري،
الهجوم على فندق كونتيننتال في كابول،

وعدة هجمات أخرى في قلب العاصمة التي أنهكت العدو وتكدوا فيها خسائر نفسية ومالية فادحة.

ترجل الفارس المقدم

ولما رأت أمريكا شدة بدر الدين حقاني على أعداء الإسلام اتخذوه عدواً وأدرجوا اسمه في القائمة السوداء، وصاروا يبحثون عن قتلته، وأخيراً اغتالوه في غارة جوية مع كوكبة من الإستشهاديين ففاضت أرواحهم وتلوا ما كانوا يتمنون.

يقول أخوه الشيخ سراج الدين الحقاني: إن الصلاروخ الأمريكي مزق جسد الحافظ الشهيد تماماً فلم يبق منه إلا صدره وقد عرفه المجاهدون به، وأحسب بقاء صدره سالماً كرامة للشهيد لحفظه لكتاب الله القرآن الكريم وفي الحديث: (و جعل القرآن في إهاب، ثم ألقي في النار ما احترق)

و جاء في رسالة الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية بخصوص استشهاد الحافظ بدر الدين الحقاني: إن إمارة أفغانستان الإسلامية تهنيئاً بمناسبة إستشهاد حافظ القرآن بدر الدين حقاني أباه البطل المغوار و الشيخ المقدم المولوي جلال الدين الحقاني حفظه الله وعائلته وذويه وإخوانه المجاهدين في سبيل الله.

إن الشهيد بدر الدين رحمه الله كان مجاهداً بطلاً ومقاتلاً شرساً من مجاهدي الإسلام ضد القوات الصليبية المحتلة، ولقد قدم خدمات تاريخية جليلة في ميدان الرباط وثغور الجهاد، ومسيرة جهاده زاهرة بالإنجازات والبطولات، نسل المولى عز وجل أن يتقبل منه خدماته الجهادية، وأن يكرمه بالدرجات العلى في فردوسه الأعلى.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تنهنيئاً بشباب أمثال الشهيد بدر الدين الذين أثروا ميادين الجهاد على مذات الدنيا الدنية وقرعوا أعداء الإسلام ودافعوا عن أرضهم وعرضهم وبذلوا أرواحهم ومهجهم رخيصة في سبيل الله، تسئل الله سبحانه وتعالى أن يمكن للإسلام ببركة عمل هؤلاء الشباب ودمائهم الطاهرة وأن يذل الشرك والمشركين أمين يا رب العالمين.

مواصفات القائد الشهيد بدر الدين حقاني

لقد كان للقائد الشهيد بدر الدين حقاني مواصفات لا تكاد تجددهم إلا في القليل الذين تربوا منذ نعومة أظافرهم على هذه المعالي الرفيعة، فتعالوا لنستمع إلى رفقاء دربه الذين يتحدثون عن شخصية الحافظ الشهيد وقد قضى البعض من هؤلاء نحبهم بعد رحيله:

يقول مسؤول ولاية خوست العسكري الشهيد المولوي محمد جان رحمه الله: إن الحافظ بدر الدين كان قادراً على أساليب التعبير يجلب أنظار جلسائه عندما يتكلم، وكان صابراً حليماً يستمع بتؤدة إلى آراء إخوانه المجاهدين ومقترحاتهم ولقد أكرمه الله بطلو الهمة وسمو الأخلاق، والنخوة والشهامة، والإقدام والشجاعة، والتواضع والإيثار، والتضحية والفداء.

ولقد كانت له يد طويلة في التسرب إلى صفوف العدو، واستخدام عناصره ضده بإحياء روح الجهاد فيهم، وتحريضهم على القيام بضربات موجعة عليه من الداخل، وقد إعترف بذلك العدو مرات عديدة.

إن الحافظ رحمه الله كما كان ملتزماً بالسمع والطاعة التامة لأوامر الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية، قد ربى إخوانه المجاهدين أيضاً على الطاعة لأولي الأمر والوفاء للإمارة الإسلامية. ويقول مسؤول ولاية يكتيا الشهيد المولوي محمد سنكين فاتح رحمه الله: إن الحافظ بدر الدين حقاني كان من مخططي الإستراتيجيات الحربية، ولقد شاهدنا في السنين الماضية أن أكبر جيوش العالم وأقواها هاجمت بأسلحتها الفتاكة و بجنراتها ذوي الخبرات العالية على بلادنا، وبنوا مراكز حصينة وقلاعاً متينة لحمايتهم، لكن الحافظ رحمه الله تمكن بكتيكاته الناجحة وخطته الناجعة أن يعبر عن حواجزهم الأمنية ويستهدفهم في عقر قواعدهم، لقد وضع رحمه الله خططا ونفذها على مراكز لم يكن يتصورها أحد.

و يقول مراسل صفحة (الإمارة) حبيب مجاهد: إن الحافظ بدر الدين رحمه الله كان يدرك أهمية الإعلام ويهتم به، بل إنه كان جندياً يقظاً و إعلامياً نشطاً في الحرب الإعلامية ضد الصليبيين وأعدائهم فكان كما يسعى لأن تصبح العمليات قوية موجعة تنسف أو كوار الصليب يركز لأن تكون صداها الإعلامي عالية مترددة في وسائل الإعلام لتكون نكابة وتشريداً لمن خلفهم، وكان رحمه الله مع بدء أية عملية جهادية على إتصال مستمر مع المركز الإعلامي والمتحدثين الرسميين للإمارة الإسلامية يعطيهم المعلومات الدقيقة والموثوقة بها حول المستجدات الأخيرة على ساحة المعركة، وكان رحمه الله يؤكد على المجاهدين بتصوير العمليات الجهادية ونقلها بعين الكاميرا إلى العالم وقد فتح الله على يديه للمجاهدين في كلتا الجبهتين العسكرية والإعلامية فتوحات عظيمة ومبينة.

وبعد رحيل البطل وصفته وسائل الإعلام الأمريكية بالعدو الخطير للأمريكان.

ذكرت صحيفة THE LONG WAR Journal الأمريكية: استهدفت طائرات أمريكية بلاطير قيادياً بارزاً في طالبان بدر الدين حقاني وقد شن بدر الدين حقاني هجمات كبيرة دامية على الأمريكان في أفغانستان.

وكتبت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية الشهيرة في تعليقها على قتل بدر الدين: إن بدر الدين حقاني كانت عقبة كبرى أمام إنتصار أمريكا في أفغانستان، لأنه قد شن في السنوات الأخيرة هجمات عديدة ومتتالية على القوات الدولية.

فاعتراف الصليبيين الحاقدين المتطرسين بأن الحافظ كان عقبة كبرى أمام إنتصار القوات الصليبية في أفغانستان أدل دليل على شخصيته العنصرية الجهادية وقوة بأسه على أعداء الإسلام والفضل ما شهدت به الأعداء.

إن القائد الشهيد كان أحداً من هؤلاء المجاهدين الذين أخذوا ثار دمائهم بعد رحيلهم، فقد أكمل خطة إستهداف فندق آريانا أحد مراكز المخابرات الأمريكية CIA في قلب كابول ولكن عاتقه الموت في سبيل الله قبل تنفيذها، فما خذله إخوانه الإستشهاديون بل نفذوا الخطة التي رسمها قائدهم على وكر المجرمين الخفية بعد رحيله وقطفوا فيها رؤوس رؤوس الكفر من جنرات السي أي ايه وأنكوا فيهم نكابة عظيمة.

نسل الله المولى عز وجل أن يتقبل قائدنا في الشهداء، ويوفقنا للسير على الدرب الذي مضى عليه هو والصادقون من قبله.

فرار العدو من ولاية فراه

تقرير مراسل صمود

رفعوا السلاح لصالح الدول المجاورة، ويزعمون بأن أمريكا المحتلة وحلفائها المعتنون مستأمنون ومعاهدون جاءوا لإعمار أفغانستان لا يجوز قتلهم وقتالهم. إن الحقيقة هو العكس في كلا الموضوعين، فالمجاهدون إخواننا وأبنائنا وبنو جلدتنا، وهم منا ونحن منهم، ديننا واحد وعقيدتنا واحدة، وثقافتنا إسلامية، إنهم إخواننا وإنهم إخواننا وانتصارهم انتصارنا، وأما الأمريكان فهم أعدائنا وأعداء ديننا وعقيدتنا وثقافتنا، فإلى لسفاهة هؤلاء وبلاهةهم! اتخذوا الصديق عدوا والعدو صديقا.

وقدم القادة الميدانيون رسائل شكر وتقدير إلى المجاهدين بتضحياتهم في سبيل الله وإلى الشعب بمساندتهم عن المجاهدين، وفي إختتام الجلسة سأل الجميع الله سبحانه وتعالى بتضرع وإلحاح بأن يقاتل جنود الاحتلال الصليبي وعملانهم ويثبذ بنين الإمارة الإسلامية لتحكيم الشريعة الإسلامية.

وكان المجاهدون متوافرون في ولاية فراه، منهمكون بنشاط في فعالياتهم الجهادية، يواصلون ضرباتهم المنهكة و هجماتهم البطولية على مراكز العدو وتكنائهم، وكان العدو قد فر عن مراكزه في معظم المناطق، وفي بعض المناطق توقع إلى القواعد الكبرى، لكنه في حالة دفاعية سيئة لا يقدر على مهاجمة المجاهدين، ولا يهجم إلا الدفاع عن نفسه، وقد حرمة المجاهدون الأبطال من النوم بهجماتهم المتتالية، وأجبروه على الإختباء في مقراته المحصنة.

ويمر طريق هرات-قندهار على ولاية فراه الذي يربط غربي البلاد بجنوبها، وهو طريق تسير عليه قوافل العدو التمويينية إلى جنوب غرب البلاد، لذا تكون دوما ساحة ملاحم كبرى وميدان معارك عنيفة، لأن المجاهدين يستهدفون القوافل اللوجستية للعدو، وإلى جانب إلحاق الخسائر النفسية والمالية بالعدو يغتمون كميات هائلة من الغنائم.

ويواصل المجاهدون في مختلف مناطق الولاية تنفيذ هجماتهم المتنوعة ضد العدو، وإن كفة الحرب تميل لصالح المجاهدين، والعدو الجبان يقضي أنحس أيامه ويلفظ أنفاسه الأخيرة، فما غادر المحتلون منطقة إلا ونزل على أنفاهم اليأس والإحباط والقوط.

وقد ندم الكثير من المفرر بهم الذين خدعهم الإعلام المضلل فثورطوا في مساعدة الاحتلال أو وقفوا في صفوف الإدارة العميلة على أصالهم السالفة، وبحمد الله سبحانه وتعالى كغيرها من الولايات فإن نشاطات لجنة الدعوة والإرشاد أثبتت بشارة ياتمة في ولاية فراه، فالكثير من قادة العدو وعساكره تابوا عن عملهم وخرجوا عن صف الأعداء وانضموا إلى صفوف الإمارة، كما أتى الكثير منهم بأسلحتهم وذخيرتهم التي كانت في حوزتهم وسلموها إلى المجاهدين، وأعلنت الإمارة الإسلامية العفو عنهم ووعدتهم بحقن دماهم وأموالهم، وإلى جانب تقديم مراتب الاحترام والترحيب تمنحهم لجنة الدعوة والإرشاد جوائز تقدير جراء عملهم.

وقد زرنا مختلف الجبهات في هذه الولاية وتحققنا مع مجاهدي ولاية فراه البواسل، وأخبرونا عن إنجازاتهم ومشاكلهم، وكانوا راضين عن قيادة الإمارة الإسلامية وسائر مسؤوليها، وشكروا عناصر الوفد المرسل إليهم، وأكثروا على استمرار وتجدد سلسلة إرسال الوفود إلى الجبهات والولايات لتنفذ الأحوال وتنصي الأوضاع وتقديم اللوائح والتوجيهات إليهم.

كان المجاهدون أكثر بكثير مما كنا نظن، وكنا ننقل من منطقة إلى منطقة في سيارة بيكاب ترفرف عليها راية التوحيد، ونجوب في المنطقة دون أي خوف وعائق، ونحن فرحون وشتيشر بالخير ونتفاعل بأنه سيطوى بآذن الله في أسرع وقت ممكن بساط الاحتلال عن جميع بقاع الوطن الحبيب لما رأينا من معنويات المجاهدين الرفيعة وهمهم العالية وعزائمهم القوية.

وبالجمله لما أطلقنا على أوضاع ولاية فراه عن كتب لا عن كتب، علمنا مدى دعليات المحتلين وإفراءات العملاء، أنهم كيف يلقون الحقائق ويشوهون الوقائع، وينشر المسلمين باستيلاء المجاهدين على عدة مناطق فراه وقيام الإمارة الإسلامية عليها، فإنهم طردوا قوات الاحتلال وأذنبهم العملاء عنها، مكثنا أيام عديدة في هذه الولاية ولم نر أي أثر يذكر لتواجد العدو في المنطقة، وكان الناس راضين عن تعامل المجاهدين معهم، وكانوا يتحاكمون إلى محاكم الإمارة الإسلامية لنقض نزاعاتهم وفصل خصوماتهم، وعصارة القول أن الإمارة الإسلامية كان مرجعا وحيدا لحل المشاكل القضائية والتعليمية والإقتصادية والإجتماعية.

تهتم القيادة العامة واللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية بإرسال وفود ذوو كفاءات عالية وصلاحيات واسعة إلى جميع الولايات، وتكلفها بتفقد أحوال الرعية، ومراقبة نشاطات مجاهديها الجهادية، والنظر في تعاملهم مع الناس وأعمالهم الإدارية في المناطق المفتوحة.

لتصنر القرارات وتحسم الأمور طبق التقارير التي هيئتها الوفود في ضوء مشاهداتهم ولقاءاتهم مع أهالي المنطقة، ولتتخذ التدابير اللازمة لتقوية الصفوف الجهادية وتنسيقها لتصبح سدا منيعا أمام هجمات الاحتلال العسكرية والفكرية والإعلامية، ولتبقى بنيانا مرصوصا في مطاردة قواته الغازية المحتلة فليست قوة الصف المسلم إلا في التشابك والتلاحم، نسل الله أن يلم شمل جميع المؤمنين.

فعزما لنقدم لقراء مجلة الصمود الإسلامية مقتطفات عن تقارير الوفد الذي زار مؤخرا ولاية فراه، وعن منكرات الإخوة الذين تكون الوفد منهم، وهم الشيخ المولوي عبدالسلام، والمولوي نصرالله، والقارئ عبدالملك، ليطلعوا على انتصارات المجاهدين، وفعاليتهم الإدارية فإليكم المقتطفات.

تعد ولاية فراه من ولايات أفغانستان الكبيرة ومن المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية، وكما أن العدو لم يدخر جهدا بل سخر جميع إمكانياته من المال والقوة والهمجية لإطفاء جذوة الجهاد عن قلوب شباب المسلمين، ولكن مؤمراته باغت بالفشل ولانزال صفوف الجهاد تقوى وتتعاظم يوما فيوما، كذلك أراد أن يسلب روح الحرية والإباء عن أهالي فراه كما سعت لقهر روح إستقلال سائر الشعب الأبي، لكنهم خابوا بفضل الله سبحانه وتعالى فافتضحت مؤامراتهم وذهبت جميع مساعيهم أدراج الرياح وصارت هباء منبثا.

أمرنا بالذهاب إلى ولاية فراه وكان من المقرر أن نجول في مديرية بالابلوك، ويكوا، وفراه رود، ويرتشن، وكستان و مركز الولاية، وأن نزور الجبهات و خنادق القتال عن كثب ونثبت المجاهدين ولنلقى ونتجاس مع الأهالي ونخبة المجتمع العلماء، ووجهاء القبائل وزعمائهم، ونناقش معهم ما يتعلق بالأوضاع العسكرية والإدارية والجهادية، ونستمع إلى شكاويهم ومشاكلهم، ونكتب أرانهم ومقترحاتهم، وقدم لهم توجيهات وأوامر قيادة الإمارة الإسلامية.

سألنا أثناء مهمتنا العلماء ووجهاء القبائل في مديريات مختلفة حول أوضاع الولاية العامة، فقالوا لنا: (نشكر الله سبحانه

وتعالى على ما فضلنا به من قائد حكيم مخلص، شجاع أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أمير لكن ليس كبقية الحكام وزعماء البلدان الذين ركعوا وركعوا أمام فرعون العصر أمريكا حافظا على مناصبهم وكراسيهم، وباغوا دينهم وكرامة الأمة، فرضعت في أنوفهم خزائن تقادهم حيث تشاء، ولكن أميرنا وأمير المؤمنين حفظه الله ورعا أثر الجهاد والمقاومة على الدعة والبقاء في الحكومة، فلم يخذل إخوانه المجاهدين ولم يساوم على قيم الإسلام وشعاره. بينما نرى الآخرين يقتتلون على المناصب والكراسي، ويعطون الدنيا للكرار، ويقبلون الضيم ويضعون وصمة العار على

جبينهم ويرتكبون المجازر في حق شعوبهم ويقتلونهم بدم بارد، حامد كرزاي والذين التفتوا حوله أوضح مثال للذين باغوا دينهم بحفنة من الدولارات وملذات الدنيا القانية.

فلحكومة العميلة هي كتلة من المرتزقة الذين تربوا في أحضان مخابرات الغرب، ومن فلول الشيوعيين الذين خلفتهم السوفييت، ومن الخونة الذين خيبروا أمال الشعب الأفغاني وخانوا الجهاد المقدس، وصاروا أذنابا وعملاء للإستعمار، فلا يلبون بقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ويستهبزون بحضارة الإسلام وثقافة الأفغان، همهم الوحيد جمع المال ونهب الثروات والخيرات، وإبنا نشكر المجاهدين الأبطال الذين حرروا منطلقنا عن رجس المحتلين ودنس العملاء، ونحن فرحون عنهم لأنهم يدافعون عنا بكامل الشجاعة، ولا يتركون الصليبيين ليلعبوا بحياتنا، وكما أعلننا سابقا نعلن اليوم أمامكم بكل صراحة بأننا مستعدون لمساعدتكم ومناصرتكم بالنفس والمال، فحورنا دون نحوركم ورقابنا فداء لشريعة الإسلام، وكيف يطيب لنا الطعام والشراب والمقام بين أولادنا وأبنائنا والمجاهدون وضعوا رؤوسهم على أكفهم للذود عنا وعن مقتنيات الإسلام، والله عار علينا إن لم نأرهم في بيوتنا ولم نطعمهم أو لم نناصرهم.

نحن نياهي بهم لأنهم يحملون المشاق ويكابدون المعاناة لنكون في مأمن ولنعيش نحن في رغد العيش، ونقول للذين ليست عليهم الحقائق وسائل الإعلام التي تسعى لتثويه صورة المجاهدين، بتلفيق الأخبار المزورة ضدهم، والصاق التهم الباطلة بهم، بأنهم إرهابيون متطرفون، وأنهم عملاء خارجيون



أبو صهيب حقاني

لا تلومونا ولوموا أنفسكم فهكذا يكون مصير الثعالب إذا اجتارت في الدخول إلى عرين الأسود، ووقعت بين فكيه.

أتحسبون أننا سنقعد مكتوفي الأيدي أمام الإبادات الجماعية للنساء والشيوخ والأطفال التي ترتكبونها كل يوم في حق هذا الشعب المكلوم والمضطهد؟

أترعمون أننا سنقدم لكم باقات الورد أو ننثر الزهور عليكم مقابل الجرائم التي تقتربونها في حق الأبرياء العزل؟

فلا والله! لنعاقبكم ولنزرع في طريقكم العבות، ولنقطعن أوصالكم بالمفخخات، ولنشوين لحومكم بالأحزمة.

فذوقوا ما كنتم تعملون، ذوقوا أيها الأعداء المكرمون! جزاءنا وفاق، فلا يجتنى من الشوك العنب.

و صرحت نيويورك تايمز: " بأن ديسمبر ٢٠١٣ م كان أدمى الشهور للأميركان في أفغانستان"، ولأرب في أن جميع السنوات و الشهور كانت دامية ومحرقه للأمريكان والمحتلين، فمنذ أن احتلتم بلاد المسلمين تذوقون الويلات إثر الويلات، والويلات تلو البليات، فتتابعت الأزمات، وتواتت الخسائر، وتتواتت بكم المصائب، وأزهقت أرواح الآلاف من عساكركم، وسقطت مئات الآلاف منهم جرحى، وأقيمت المآتم في بلادكم، إضافة إلى ما تعانيه قواتكم الجبناء من الأمراض النفسية القتل والإحباط والشك، وانتشار طاعون الانتحار فيهم فرقا من الموت بأيدينا، إلى ذلك من الفضائح التي أفضحتكم، ووهنت بسببها هيمنتكم العالمية.

نعم! فلا بد وأن تعترفوا بأن ضربات المجاهدين الفولانية التي تلاحقكم حيناً بعد حين هي التي خيبت آمالكم، وأرغمتكم على الفرار والهروب المخزي، وها نحن اليوم نرى كبرائهم وسادتهم يأتون واحداً تلو الآخر إلى القواعد العسكرية رفعا لمعنويات جنودهم المنهارة واطمناناً لهم بأنه قد أن زمان خروجهم الوشيك من أفغانستان.

وأماطت الصحيفة اللثام عن الفضيحة الكبرى لجنود الاحتلال واختتمت المقال " بأن الجنود الأمريكيين يتقاعسون عن ميادين القتال ولا يحضرون ساحات الوغى، ويؤثرون الانسحاب على البقاء في مثل هذه الظروف القاسية، و يفكرون صباح مساء في كيفية إخراج أجهزتهم العسكرية التي تقدر بملايين دولار من أفغانستان".

إن ما نشرتها الصحيفة الأمريكية تحتوي في طياتها رسائل للأمريكان، فقد باحت بأنه لا يمكن لهم الانتصار على المجاهدين، بل مصيرهم المحتوم هو الهروب المخزي، كما تبشرنا بتوالي البشريات، هبوب رياح النصر وبزوغ الفجر، فأبشري يا أمتي! وافرحوا أيها المؤمنون والمجاهدون! و أيها الشعب المكلوم! أرقبوا الفتح المبين.

و لا يخفى على أحد بأن اعترافات صحيفة تايمز هو جزء بسيط من الأحوال اليومية العسيرة التي تمر بها القوات الصليبية، سطرت في جمل قصيرة و الحقائق أكثر بكثير مما اعترفوا بها، فإتهم يسعون لتشويهها وجعلها في طي الكتمان، و لا يعترفون إلا بعشر معشارها.

فألهم انصر عبادك المجاهدين، وقاتل الكفرة من أهل الكتاب أعداءك وأعداء الدين، اللهم انا ندعوك الله، اللهم انا ندعوك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به استجبت، يا الله انصر عبادك المستضعفين فلا ناصر لهم غيرك اللهم انصرهم على من عاداهم. إله الحق أمين

ذكرت إذاعة "الحرية" يوم السبت بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠١٣ م في نظرتها على الصحف العالمية أن هذه الجملة "شهر ديسمبر كان أدمى الشهور للأميركان في أفغانستان" كانت عنواناً بارزاً لصحيفة "نيويورك تايمز" الشهيرة. والمعلومات التي نشرتها الصحيفة عن الخسائر التي تكبدتها الجنود الأميركية خلال شهر ديسمبر لهي خير شاهد على إنجازات المجاهدين الأبطال و مكتسبات الشعب الأفغاني الأبي، التي ترغم القاصي والداني على الاعتراف بها بين الفينة والأخرى.

إن تصدر صحفهم ومجلاتهم وقنواتهم بأخبار فتوحات المجاهدين رغم ما يحملونه من العداوة للإسلام والمسلمين تبشرنا بنصر الله المؤزر لعباده المؤمنين والهزيمة الوشكة لأعدائه الكافرين.

جاءت في نيويورك تايمز: " على أن مشاركة القوات الأجنبية ضولت في العمليات العسكرية في أفغانستان إلا أن هذه الهجمة (هجمة يوم الجمعة ٢٧ ديسمبر ٢٠١٣ م التي أطاحت بعدد من جنود الحلف الأطلسي في كابول) أثبتت بأن هجمات المسلحين ما زالت تشكل خطراً كبيراً على القوات الدولية".

ومن خلال هذه التصريحات نترك تماماً بأن الهجمات البطولية التي يشنها المجاهدون على القوات الدولية ويستهدفون فيها قواعدهم وتكتلاتهم وأوكارهم ودورياتهم أرعبت العدو وأنكت فيهم وأقلقتهم وأبستهم عن الانتصار في الحرب، ولذلك ترى جنراتهم الكبار منهارين معنوياً يستقيلون عن مناصبهم واحداً تلو الآخر ويولون هاربين، و جنودهم مرتابون في خروجهم عن أفغانستان ورجوعهم سالمين إلى بلادهم.

ويدو هذه الحقائق المرة من أفواههم لا تدل إلا على هزيمتهم النكراء و الوضع المأساوي الذي تواجهه القوات المحتلة.

وأسردت تايمز: " وخلفت هذه الهجمة مشهداً رهيباً ورائها والذي يعتاده سكان أفغانستان، أنقاض وركام، و زجاج متطاير، أنهار الدماء وأشلاء مقطعة".

نعم هذه المشاهد هي المشاهد التي لم تكونوا تتوقعونها ولم تخطر ببالكم يوم تريدون احتلال أفغانستان، إنها مشاهد إحقاق حق وإبطال باطل، مشاهد انتصار جند الرحمن على جند الشيطان، مشاهد غلبة الإيمان على أعنى القوات المدججة بأفك الأسلحة وترساتها العسكرية المتطورة، مشاهد إكرام المعتدين تشهدها أرض العزة والإباء يومياً.

فذوقوا بأسنا أيها المعتدون! وأعدرونا فما نفري المعتدين المحتلين إلا بهذه القرى والضوايف.

أعدرونا فهكذا نتعامل مع كل معتد متغطر لا يبالي بقتلنا ولا يقف دون حدود، يقصف القرى والمدن، وحفلات العرس وتجمعات العزاء.

أعدرونا فأنتم عودتمونا على تججير دباباتكم، وتمزيق أجسادكم، واقتحام مقراتكم فلا نستطيع أن نكف أيدينا عنكم إلا أن تكفوا أيديكم عنا وترتحلوا وتولوا هاربين.

أعدرونا فلقد ربانا الإباء على الإباء وعلى عدم النوم على الضيم، ولقننا الأمهات درس البطولة والشجاعة.

أعدرونا فحنن لا نخشى أي عدو كانا من كان، مهما كانت قوته وبأسه.

ما نبالي بالأعداء ما نبالي ما نخوفنا الجيوش البربرية
كم سحقنا الكفر في ساح النزال تعرف الهيجاء فوارسنا الفتية

أين المسلمون من مخططات الصليبيين؟!

أبو خالد

أفلا نحس من مثل هذا الفكر المريض، حقد الأعداء؟

فهم لا يكتفون بقراءة الكذب في بناء الأمم المتحدة بل يصدون أن يرددوا مثل هذا الهراء في مناهج التعليمية في أفغانستان ويحقوها دون بقية من صنق أو حياء ؟

تلك القراءة لا تنبغي أن تثير العجب إذا كانت حول معركة مثل معركة أفغانستان" فإذا كانت الأمم المتحدة تجعل هذه المعركة كعلامة بارزة في تاريخ الاحتلال ومدى قوة الأميركي العسكرية، فالعالم الإسلامي تعتبر هذه المعركة وسام فخر واعتزاز لا للحركة التي تقودها - وهي الطالبان - فحسب، بل للشعب الذي قام بجانبها والأمة التي عملت من أجلها، ولل فكر الذي أصبحت الطالبان تمثلها، وهو الفكر الإسلامي والمقاومة ضد المحتلين.

فإن المعركة تعتبر نقطة مهمة في التاريخ الأفغاني بل العالمي على الرغم من أن الصليبيين قد انهزموا فيها هزيمة منكرة، ولن تقوم لهم بعون الله بعد قائمة تذكر، إلا أن على العالم الإسلامي أن ينكبوا على دراسة العوامل الرئيسية التي وجهت الصليبيين لاحتلال أفغانستان وإياد الشعب الأفغاني وعلى النتائج التي حصلت نتيجة احتكاك الاحتلال المسلح بالمسلمين، وأن يعكفوا على الانتفاع من معرفتهم لأحوال المحتلين عن قرب، ومن تحليلهم للعوامل المؤثرة في انتصار الشعب الأفغاني وهزيمة أعدائهم، وهذا من أهم وظائف المسلمين.

فإن هذه المعركة شكلت منعطفاً مهماً في حياة الصليبيين وكذلك فإن حوادث التاريخ قد تشابه، فاحتلال الأميركي لأفغانستان، ومحاولة إقامة دولة تسمع لأوامر المحتلين فيها بمساعدة ومساندة من الحلف الصليبي. يحتمل تكرارها في دول إسلامية أخرى.

لهذا كله قد يبدو لازماً أن يتنادى خبراء المسلمين وعلماءهم إلى تركيز التحليل والفكرة حول إصرار الاحتلال للبقاء في أفغانستان بمناسبة ومن جهة أخرى نجد مع الأسف الشديد أن بعض الدول الإسلامية تلبى إذا طلب منها الاحتلال ما ليس لصالح الشعب الأفغاني المسلم، بينما أن الشعب الأفغاني أولى بالاستفادة مما تقدمه بعض الدول الإسلامية للأميركان، لأن الواقع المؤلم الذي تعيشه نحن المسلمون يفرض علينا أن نجد كل طاقاتنا المعنوية إلى جانب الطاقات المادية في وجه الذين يستهدفوننا وقتنا وعقيدتنا وأرضنا بل وجودنا كله.

لقد قل الكثير عن معركة أفغانستان ودور الأميركي فيها والجهاد المبين، ولكن ما نود ترده وتأكيد في هذا المكان هو أن الطالبان سلكوا إلى النصر الطرق الصحيحة، وأعدوا الشعب للمواجهة إعداداً سيكون أكثر تكاملاً بعون الله تعالى فخطه الطالبان ترتبط بالتفكير بالجهاد وإعداد العدة له - جنباً إلى جنب مع الإصلاح الداخلي لأحوال الشعب، وإصلاح فكر الشعب. ومحاربة العقائد الفاسدة مثل التبرج والفساد الاقتصادي والرشوة والربا وتشجيع العلماء وإشاعة العدل.

ولا أساس للاتهامات التي يبيتها الأعداء مثل عدول الطالبان من حقوق المرأة والمخالفة مع التعليم وعدم الحرية.

فالفكر الجهادي هو الفكر الذي آمن به الشعب الأفغاني، ولن يدور بخله بعد الفشل الأميركي وهروبها أن يضع عن كاهله عبء الجهاد، وليس معنى الجهاد التدخل في شؤون الآخرين ولم تحدث الحركة نفسها أنها قد تعبت من المقاومة الباسلة.

تفكير الشعب الأفغاني يتمركز على محور عدم الاعتراف بقوة الأميركيين. ولا يحرك الشعب مثل هذا التفكير ليرسم الخطط ويتصالح مع بقاء الأميركيين في أرضه، ويلتقي معها على موائد المفاوضات في منتجعات سرية، أو في ردهات قصورها، أو مع رفاقها لا،

وإن الأمم المتحدة وكل من يتجاهل المسألة التي وقعت فيها الأميركيين سيعترفون بالأمر الواقع، ويخضعون بحقائق الأمور، والفشل المخزي الذي عانى منه الأميركيين في أفغانستان. شرط أن نواظب على الجهاد ونهتّم به ونهجر في محبة الجهاد في سبيل الله النفس والنفس ونقع من الدنيا بالسكون في ظل الجهاد.

يبنو من الغريب أن تتفق الأمم المتحدة على قراءة إحصائية أعدها الاحتلال من ضحايا المجاهدين في أفغانستان وتقوم الأميركيين نوعياً على الاحتفال بقراءة الأمم المتحدة وتجاهلت الوقائع التي أصبحت نصراً للمجاهدين، وهزيمة لجانب الاحتلال، والحال أن الأمم المتحدة قد بذلت قصارى جهودها أن لا تفضل المخطط الأميركي في الشرق الأوسط بداية من أفغانستان إلى

وجعلت مرجعها في تقويم النجاح الأميركي، الإعلام التابع للقوات الأجنبية الذي لا يعتقد حداً للتلفيق والمبالغة العشوائية في الكذب والخبرة العجيبة في إخفاء الحقيقة. واعتبر رئيس الأمم المتحدة تلك الحرب في أفغانستان حرباً ضد الطالبان ومكافحة للإرهاب في وكزه ولم ينكر في قراءته عن الحرب الصليبي الذي يعاني منه المسلمون في أفغانستان.

وإذا كان احتفال الأمم المتحدة بمناسبة هذه الإحصائية تتطوي في جانب منه عملياً على إدراك محمود لأهمية هذه المعركة ومكانتها عند الأعداء وصراعها مع قوى المجاهدين، إلا أنه مما يحز في النفس، ويؤلم الفؤاد، أن تجيء الإحصائية بصورة تخالف عملياً دلالتها التوحيدية إذ أي شيء أكثر ألماً وأقسى أثراً من الاحتفال بالكذب وبطريقة احتلالية خاصة حول هذه المعركة الخالدة؟

ألين من التناقض، بل ومن السخرية والهزء بمعانيها وبالأهداف التي عمل لها الشعب الأفغاني الشجاع؛ أن نطبق عملياً فكر من هزمهم الشعب الأفغاني ونعمق معاني العصبية والإقليمية والطائفية التي حاربها المجاهدون ؟

ثم ألين من الفكر المشوه، الذي يمثل غياء في فهم التاريخ وإصراراً عليه؛ ما نقرأه للأمين العام للأمم المتحدة في هذه الإحصائية حيث يحاول أن لاسمي هذه المعركة : معركة صليبية - الصراع العشوائي المسيحي على الإسلام - بل قال أنه لم تكن هذه المعركة إلا مشروع مكافحة الإرهابيين لاجداد بلد آمن. مما يفهم من خطابه أنه يدعو إلى كثير من الحذر في تصديق النظرية القائلة بأن هذه الحروب تمثل صراعاً دينياً.

ثم ما هذه المصطلحات مشروع مكافحة الإرهاب إيجاد بلد آمن ؟ قد خرج مصطلح الاستعمار تيلياس أخر إلى حيز الوجود من ذلك الزمان البعيد إلى اليوم الراهن .

كلمة الاحتلال قد ترجمت بـ "إيجاد بلد آمن" وأقمت إقحاماً متعمداً، وتحولت كلمة الجهاد تالي "الإرهاب" وغيرها ذات المدلول والمفهوم الذي يرضي خواطر الصليبيين وعبيدهم الذين نعرف مرجعيتهم الموثوقة بالولاء للأميركان.

أيضاً الأمة التي لم تنهزم أمام تلك الأكاذيب والمصطلحات الواحية والإحصائيات الخادعة والتقارير المغرية الصليبية السوداء، ولم تفرح بما يفرح به الصليبيون في أفغانستان بل أيدت كراهيتها عندما تشاهد الأعداء يخلقون وديان نماء الطفل الأفغاني والنساء في استباحة الأميركي كل بلد إسلامي دخلوه.

أين الأمة التي لم تتحول عندها المصطلحات السامية مثل الجهاد في سبيل الله، والمرابطة في الثغور للدفاع عن حياض الإسلام، بمصطلحات الإرهاب والمشاغبة والمتطرفين - تلك المصطلحات التي لم تنبع من تراث هذه الأمة ومن دينها وعقيدتها، بل استجلبت استجالياً من لغات اليونان واللاتين

فعدت تهاجم قوى الاحتلال أرضاً مسلمة ولا ترحم طفلاً ولا مدرسة ولا امرأة والحال أنها تملك من الأجهزة العسكرية بالغلة النقة في التصويب، فهل عندها يمكن القول بأن الحرب تستهدف الطالبان لا الإسلام ولا الشعب؟

ليس عندهم شيء يقولونه لكنهم رغم هذا يستدلون بإحصائيات ملفقة ويتركون المأسى والهدم وتشريد الأبرياء والذي كان الاحتلال سببه

الرئيسي. هم يحللون - فيما يحللون - هذه المسألة، ويحذرون من تصديق مقولة أن الحرب في أفغانستان هي ذيل الحروب الصليبية

وهي صراع بين الإسلام والمسيحية ويلتقون العالم الإسلامي على أن يتجنبوا من مصطلح الصليبي، وإلا

فهل يجب علينا أن ننتهي إلى هذه النتيجة ؟ هل إلى تخريف الأميركيين والأمم المتحدة ينبغي أن نصغي ؟

كانت لؤلؤة فأصبحت مثلة



حافظ منصور

ولتعيش العزة رغم كل مغريات الفساد والسقوط فهي عند الإمارة الإسلامية كعصفور حر لا يعترف إلا بالحرية بيتاً وسكناً وكان الوقت الذي تسبق زميلاتها في دول إسلامية أخرى .

ولكن مع الأسف الشديد هي الآن أصبحت تعاني من آلام وتقدم التضحية وهي تجد الآن طريقها بعيداً طويلاً . فبها قد وقعت تحت براثن الظلاميون القاتمة كل يوم وساعة نسمع ونرى حوادث مرعبة من الظلم في حقها والإجحاف في مظلوميتها نقشع منها الجلود .

تزوج رجله من أكبر العملاء مع امرأة فملضى من الزواج أيام إلا أن الرجل طلق امراته بعد أن حلق رأسها وأثخنها بالجروح وجدد الشرطي العمل ألف امراته وشرشتيتها ومثل هذه الحوادث التي تمثل فيها المرأة كثيرة .

وأما الأجساد النساء اللاتي قتلن بعد انتهاك أعراضهن فلا تسأل عن تضاعفها تحت ظل الديمقراطية الخاتمة وظاهرة هروب الفتيات تزداد يوماً فيوماً شيوع التبرج والقنوت الداعرة من أخطر التحديات التي تواجه المرأة الأفغانية .

هؤلاء الذين يتشحون بالضيق الفكري ويسوقون المجتمع الأفغاني سوقاً إلى التعصب والجهل أبعد ما يكونون عن دفاع حق المرأة . هؤلاء هم الذين لا يعرفون الإسلام دين فطرة إلا إذا سمحت للمرأة بالمجون والدعارة والمثلية .

هؤلاءهم السجانون الذين يعرفون أنفسهم أكبر من أن يحاكموا مهما طال ظلمهم على وجه طفول المرأة الأفغانية التي اعتقدت فيها لن تتحرر إلا بعد أن تزينت بالإسلام وهن كثيرات في أفغانستان وهن لن تقنعن بالتبرج والدعارة والثقافة الغربية الهالكة .

وأما اللاتي تظهرن بالسفور والرقص أمام شاشات الإعلام باسم الأفغانيات، أشكال لا تتعدى أصابع اليد الواحدة . فبها مؤامرة أمريكية و المؤامرة الأمريكية مستمرة ضد هذا الوطن الجميل فلن تسمح في الصورة إلا صوت الغانيات الأجنس السافرات وأما أمثال المتحجبات العفيفات العاقلات ليس لهن الآن إلا الصمود وهن أكبر من أن يوصفن على فضائية تافهة لاتعني لامتثالها .

كانت على استحياء يلفها الحجاب الكامل مروراً بالقيم في عصر الحضارة الإسلامية لم تكن تسأل لأن تتال حقوقها في بقعة كانت ترعاها الإمارة الإسلامية؛ لأنها كانت تحظى بكل حقوقها وترى احترامها الكامل ومنزلتها .

كانت في البيئة الأفغانية مثل لؤلؤة رصينة و الإمارة الإسلامية تعرف المرأة المنجم الذي لا ينضب في كل الظروف وهي الأرض والعرض وهي العطاء الدائم وهي المدانة دائماً في رؤية الإمارة الإسلامية .

المرأة كانت تتحدث بصوت الإمارة الإسلامية دائماً . كانت تنادي بالحياة وبالشرف للبقاء . كانت متضامنة مع الإمارة الإسلامية في تحرير أفغانستان من فورات المد . كانت هي صورة الإمارة الإسلامية الحقيقية .

المرأة الأفغانية كانت دليلاً مبهماً للإمارة الإسلامية الحرة؛ تنتفس كبرياء الأمة وتمارس عيشاً مختلفاً ممتلئاً بملذات الكرامة الإسلامية والتواضع مع كل ما يمكن أن يطلق عليه بشعارات أصبح يهتمها الآن حارقي البخورين كانت في زنازة في عهد الإمارة الإسلامية .

لم تكن أفغانستان وطن الغانيات المتبرجات ولم تكن وطناً متحرراً من القيم والمبادئ الجميلة . ولم تكن فيها قنوت فجأة لها عقيدة الشوذ جنسياً؛ تلعب بالمرأة ، لاتعترف إلا بقلّة الذوق والانتباه الفارغ بأمر كان استهلاكية خاوية العمق والمعنى .

فمن لا يعرف رؤية الإمارة الإسلامية حول المرأة فعليه أن يصمت ولا يتكلم في هذا الموضوع .

لأن القنوت الأمريكية والتي تتغذى من تلك القنوت لا تعتبر عندنا لأنها أعداء المرأة الأفغانية ولا تنشر إلا الأكاذيب التي لا أساس لها .

كان بلداً جميلاً وما زال لولا تلك الحرب القبيحة التي ولدت قيم المرأة في مهالوي الردى وتركت الغناء ترتع كيف تشاء ، اللاتي يعن سمعة وطن شريف بثمن بخس وكن فيه من الزاهدين .

وأما ميدان المعركة الحالية ليس ميداناً رجولياً محضاً . إن الجهاد ميدان رهن عليه الشرفاء الأفغانية ليبقى الجهاد

شتان بين هذا و ذاك

حافظ علي شاه

والطيب يفور منه كل الغوران و لم تكن هذه الكرامة واضحة لعد قليل من الإخوان بل أحس كل من كان هناك، فوجدوا الشهيد ذا ربح طيب و رداؤه ملون بالدم فكان الطيب يفور منه و هذا مارأيته بأم عيني في منطقة هلمند.

والآخر: كنا نتجول مع بعض إخواننا من المجاهدين في منطقة بكو من فراه إذ طلعت علينا سيارة من نوع لندكروز و فيها عدد من المسلحين فرأيناهم يريدون الفرار فلاحقناهم وحاصرناهم و أوقفنا سيارتهم فإذاهم أخذوا أسلحتهم وكنهم يريدون القتال، فتقرنا منهم و جردناهم عن أسلحتهم و فجأة انفجرت قنبلة يدوية و استشهد اثنين من المجاهدين والمتنحر من هؤلاء، فأخذناهم مع شهداءنا و ذهبنا بهم للتحقيق في الجبل فاعترفوا بذنبهم وجاء الحكم عليهم بالقتل فتلوهم هنالك و ألقوهم بين أودية الجبال وأخذنا أخوانا الشهيدين - كنا وضعاهما تحت ظلال بعض الأشجار - لنحملهما في السيارة ونذهب بهما للتدفين، فأخذت من رجلي الشهيد و رفعت من الأرض أنا وشخص آخر من المجاهدين إذ وجدت ربح الطيب و المسك يفور من الشهيد، فسبقتني في الآخر و ذكر أنه يشعر بربح المسك من الشهيد.

قله دركم أيها الشهداء :: في الدنيا لكم نور وضياء

أكرمكم رب السموات العلى :: بريح المسك بل أنتم أحياء

وما لا بد من ذكره في الحكاية؛ أننا رجعا من تلك الجبال وتركنا القتلى في شعابها و بعد ساعات بقليل شاور بعض الإخوة الكبار بمجئى الأجساد و رميهم بقرب من قاعدة الأعداء، لأجل مراعاة بعض الأمنيات، فرجعا إلى الجبال و أخذنا أجساد القتلى للأعداء المنافقين و أردنا رميهم من السيارة حينما وصلنا المكان المعلوم و لكن - أعاذنا الله من سخطه و من الشرك والتفان - فوجدنا أجساد الذين قتلوا قبل ساعات متعفنا جدا حتى لا يستطيع أحد أن يقترب منهم فضلا عن أن يأخذ برجلهم و يرميهم من داخل السيارة فما وجدت سبيلا إلا أن أعطي أنفي برداء و أخذت بجانب من ثوب كل واحد و رميتهم من فوق السيارة.

وهكذا رأيت الكرامة بأم عيني من جانب و الشقاوة من جانب آخر فشتان بين هذا الجسد العطرة و تلك المنتنة.

فارجوا الله تعالى أن يثبتنا و كل المجاهدين على طريقه القويم و صراطه المستقيم و يحفظنا من الشقاوة إلى لقائه يوم الدين.

أمين ثم أمين يارب العالمين

كان القصف شديداً، سمعت أن بعض إخواننا استشهدوا ومنهم الحافظ عبدالله.

إنه كان رجلاً موقراً و مؤدباً، يتكلم قليلاً و يصمت كثيراً وذلك كان يدل على خيره؛ لأن الخير في الصمت وترك الرجل مالا يضيئه من القول والكلمات كما يرشدنا النبي الكريم (صلى الله عليه و آله وسلم): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

تألما باستشهاده - طبعاً - لكن رأينا شيئا يدل على كرامته و قبول شهادته - نحسبه كذلك والله هو الحسيب - نعم؛ على رغم أنني ماريت الشهيد بعد القصف و لكن جاءوا بمذكرته الجيبية الصغيرة وعليه قطرات من دم الشهيد، نعم كان اللون لون الدم و لكن الريح ربح المسك، هذه المذكرة كانت في جيب الشهيد عبدالله عند استشهاده فانسكت قطرات من الدم عليها، والله لو شممت لوجدت ريحا طيباً، ولو قزبت أنفك إلى مكان الدم، لوجدته أكثر فأكثر وهذا ما رأيته بأم عيني في شمال كابول عند بدء هجوم الصليبيين على مجاهدي الإمارة الإسلامية.

الثاني: كان لي صديق حميم، كنت أحبه كثيراً لأنه كان من زملائي في الصف وكان الحب فينا لله، كان يتابع أخبار المجاهدين في الشيشان كثيراً فكاننا نسله فيفيدنا بالأخبار الجديدة ولذلك كنا سميناه بـ " الشيشاني" وكنت أناديه بهذا الاسم وألقبه وهو فرحان، فكل يوم كان يمضي والصلة بيننا على هذه العقيدة تزداد....

نعم، مع أنه كان طالبا في إحدى المدارس الدينية ويتعلم العلوم إلا أنه مع ذلك كان الجهاد شغف قلبه وشق صدره، فكان لآتائه إجازة عامة إلا وهو في صف القتل ولا تسنح فرصة قليلة من الوقت إلا كان يغتتم الفرصة ويحضر الميدان لأداء فريضة كانت تثقل على كتفيه.

لقد ساهم في كثير من العمليات وزرع الألغام في ساحات متفرقة من ميادين القتال في جبال بهرامتشه بولاية هلمند و غابات خاتشين من هلمند وحرب العصابات داخل بلاد نيمروز، حتى جاء يوم الميعاد فإذاجاءاً جلهم لا يستأجرون ساعة ولا يستقيمون، فكان يحمل على كتفيه قذيفة RPG ويستهدف بها دبابات الصليبيين في مديرية خاتشين من هلمند حتى جاء وابل من نيران العدو إلى أخينا "حسين أحمد" فقتل شهيدا في سبيل الله وأجاب الداعي.

كنت في منطقة أخرى وبعيداً من صديقي حتى سمعت أن قالوا: استشهد أحد الإخوة في خاتشين، فخطر في بالي لعله يكون ذلك الشهيد هو صديقي الحميم حسين أحمد !!

ثم جاءوا بالشهيد فصدق ظني نعم هو ذلك الأخ الكريم الذي كنت أظنه، والعجب أنه كان كمثل النائم وليس ببارك الدنيا وقد مضى عليه وقت كثير حتى نقلوه إلينا. وأكثر عجباً أنه كان ربح المسك

هل سيكون عام ٢٠١٤م عام الهزيمة للقوات الأجنبية في أفغانستان؟

سيف الله هروي

تحكي الظروف الراهنة لأفغانستان والسياسية الجديدة التي اتخذتها الولايات المتحدة في أزمتها تجاه الأمة الإسلامية خاصة بعد الهزائم المتتالية التي نالتها من ضربات المجاهدين في الإمارة الإسلامية وعجزها عن تحقيق أطماعها في أفغانستان، أن مثل هذه اللعبة ضرورية لتحسين سمعة النظام العميل في كابل ولتغطية مرارة الهزيمة للقوات الأجنبية في أفغانستان وللخروج منها مكرمين معززين خروجاً يحفظ للامريكان وحلفائهم شيئا من ماء الوجه.

انسحاب القوات البريطانية والأمريكية التي احتلت أفغانستان بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان المزعومة والديموقراطية الكاذبة ليست إلا هزيمة مخجلة لها، لذلك فهي في سعي مستمر لتغطية هذه الهزيمة على قدر الإمكان، لأن لكل مواطن عدي لهذه البلاد أن يسأل هذه القوات: ماهي إنجازاتها خلال هذه المدة الطويلة من احتلال أفغانستان؟ هل تمكنت هذه القوات من هزيمة الإمارة الإسلامية كما تدعي؟ هل حملت معها الأمن والأمان لأفغانستان؟ هل أعمرت أفغانستان كما وعدت المصفقين لاحتلال هذا البلد؟ ثم هل يقدر أحد على إحصاء مفاصد النظام العميل في كابل الذي يحكم باسم الديموقراطية والحرية والذي فرضته هذه القوات على الشعب الأفغاني وأعدت عليه الأموال الباهظة وعلّمته دروساً لمحاربة الدين الإسلامي وشعاره بذرائع مختلفة وبطرق وأساليب خفية؟ هذه الأسئلة تتبادر إلى ذهن كل شخص يبلغه خبر انسحاب هذه القوات وسوف تلقى وتزور للإجابة عليها أكاذيب جديدة من قبل القوات المحتلة إلا أن الحقيقة الموجودة على أرض الواقع قد تبدوا من أفواههم كما بدت من لسان الرئيس السيبريتروول.

وكان الأجنرال برنيس الأركان العامة للمستعمر البريطاني بيترروول أن يعترف بأن الإمارة الإسلامية استعادت الأقاليم الحيوية وأن يعن فشله وفشل حلفائه في مهمتهم الكاذبة وفي تحقيق الأهداف التي لأجلها احتلوا هذا البلد وأذاقوا أهلها الويلات ويعن خروجهم العاجل من هذا البلد هذه هي الحقيقة في أرض الواقع إلا أن الاعتراف بالحق والحقيقة لها مرارتها، لأجل ذلك لن ينطلق من أفواه الطغاة والجبابرة الذين تربوا على الطغيان والكبرياء والاستخفاف بالعقول والشعوب.

الهزيمة أحاطت بالقوات البريطانية والأمريكية منذ سنوات، بفضل وحدة المجاهدين في الإمارة الإسلامية، وصمودهم ورفض صفوفهم في إمارة لها شعبيتها ومحبتها بين الشعب الأفغاني المؤمن إلا أن الهروب بطريقة مهتبة، ربما سيكون في العلم الجاري كما نتوقع ونتمنى بإذن الله تعالى، لأن الاحتلال وجد في مجموعة من الأحداث والفتن التي انشغلت الأمة المسلمة بها إعلامياً، فرصة ذهبية لإثقاذا من المستنقع الذي وقع فيه منذ سنوات. وليس إصرار كرزاي على رفض الاتفاقية التي تبقى القوات المحتلة للولايات المتحدة في أفغانستان وكذلك تحذير الجنرال بيترروول إلا تمهيدا للخروج من هذا المستنقع الذي لطالما حترهم عقلاء من قومهم ممن جربوا بسالة الشعب المجاهد في هذه الأراضي وجلادتهم في الحرب وحنينهم إلى الشهادة في سبيل الله تعالى و إلى غزو الكفار المحتلين. وليست تجربة هزيمة الإتحاد السوفياتي بعيدة عنا وعنهم حيث انسحبت من أفغانستان مهزومة، منكسرة طريدة ذليلة بعد احتلالها في مدة تشبه المدة المذكورة للمحتل الأمريكي وحلفائه. وماذلك على الله بعزیز.

كان عام ٢٠١٣ حافلاً بالتحديات للأمة الإسلامية؛ ففي مصر، انقلب الجيش بشكل مفاجئ على أول رئيس مصري ينتمي إلى تيار إسلامي بعد ثورة الشعب المصري، ليتحدى بهذه الخطوة الثورة الإسلامية ومطالبها المشروعة في هذا البلد. في سوريا تحول الوضع بعد مرور أكثر من عامين من نزاع بين ثوار الصحوة الإسلامية والنظام إلى حرب وحشية مدمرة.

على الرغم من الصراع الدموي الدائر في سوريا، فربما يكون عام ٢٠١٤ هو الأكثر أهمية بالنسبة لأفغانستان؛ إذ تتجه أفغانستان قريباً نحو مرحلة حاسمة من تاريخها الجديد.

وفق للجدول الزمني الذي عينته الولايات المتحدة، يتعين على القوات الأمريكية الخروج من أفغانستان بحلول نهاية عام ٢٠١٤، وفي حال عدم التوصل إلى إبرام الاتفاقية الأمنية قريباً فيجب على الولايات المتحدة سحب جميع قواتها.

على الرغم من الدعم الرئيس من البرلمان الأفغاني والموافقة التي صدرت في الاجتماع الأخير للمجلس الأفغاني الأعلى للقبائل (لويبا جيراغا) على هذا الأمر، يصّر كرزاي على رفضه توقيع الاتفاقية وإخبار الولايات المتحدة بأن هذه الاتفاقية لا يمكن أن تُبرم إلا بعد إجراء الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في الأسبوع الأول من أبريل (نيسان) هذا العام.

من المقرر أن تحدث مغادرة قوات الولايات المتحدة لأفغانستان وإجراء الانتخابات الرئاسية في هذا العام، لكن ماهوسر إصرار كرزاي على رفضه الاتفاقية الأمنية التي تمكن الولايات المتحدة على إبقاء مجموعة من قواتها في أفغانستان بموجبها؟

من ناحية أخرى وردت في وسائل الإعلام أخيراً تحذير من جانب رئيس الأركان العامة للجيش البريطاني الجنرال السيبريتروول. هذا التحذير لم يجد قبولا إعلامياً واسعاً بسبب الأزمات الكبيرة الأخرى التي تشغل قسماً كبيراً من الساحة الإعلامية منذ مدة طويلة.

حذر الجنرال المذكور من أن طالبان (الإمارة الإسلامية) قد تستعيد الأقاليم الحيوية في أفغانستان، في ظل استعداد القوات البريطانية للانسحاب من أفغانستان العام المقبل. وقال وول في حديث لصحيفة "تليغراف" البريطانية: إن هناك خطورة من فقدان عدد من المدن الأفغانية الرئيسية في ولاية هلمند الجنوبية لمصلحة حركة طالبان، مضيفاً أن عناصر الحركة يسعون إلى استعادة السيطرة على الإقليم، التي أذاقت القوات البريطانية خسائر فادحة خلال المرحلة الأولى من عملياتها العسكرية فيها.

كما حذر من أن القوات البريطانية سوف تواجه عاملاً صعباً، حيث ستنهي انسحاب باقي القوات البريطانية المتمركزة في أفغانستان قبل الانتهاء من العمليات العسكرية بحلول نهاية عام ٢٠١٤.

وأردف يقول: إن طالبان تتنافس على السيطرة على المناطق التي سنتركها، مشيراً إلى المناطق الشهيرة، مثل موسى قلعة.

بالنسبة إلى سؤالنا عن إصرار كرزاي على إبرام الاتفاقية بعد الانتخابات وليس قبلها لا يشك أحد بأن الرئيس كرزاي أتى إلى الحكم على ظهر الدبابات وبل الطائرات الأمريكية ومخالفته المذكورة ليست إلا إملاء من جانب الاحتلال الداعم له ولعبة سياسية بين العميل والسيد من المستحيل أن يكون موقف لكرزاي من غير موافقة داعميه والذين أتوا به ومنحوه إدارة أفغانستان بعد احتلالها بالقوة.

السجين الخطير



الكاتب: ذره بين
التعريب: فايز وردك

مسك اثنين من الجنود من ذراعيه مع قعقة القيود الذي في رجليه ويدخلون السجين غرفة التحقيق، توجد في وسط الغرفة طولة خشبية وعلى كل طرف منه كرسي، وعلى الكرسي الواقع يسار الطاولة يجلس رجل ضخم الجثة أمريكي أحمر البشرة، وقد تدلت اللحم من ذقنه، أجلسه على الكرسي المقابل لنفس الرجل. وقاما يربط قيود رجليه إلى الحديد الموجود في الطاولة، وربط يديه إلى الخلف و أزاحا الغطاء من عينيه والتي كانت على شكل نظارة حرك المحبوس عينيه وأجال بنظره في الغرفة وعرف أنه بالإضافة إلى الجنديين الذين أحضرا المحبوس يقف جندي آخر شاهراً سلاحه في آخر الغرفة.

ويجلس إلى جانبه شخص آخر وأمامه عدد من الأوراق البيضاء يحرك القلم بين أصبعه وينظر إلى السجين بنظرة وحشية ويعد لحظات يدخل شخص يظهر من ملامحه أنه أمريكي وأخذ الكرسي وجلس بجانب الشخص الجالس مقابل المحبوس.

المحبوس لم يكن باستطاعته فتح عينيه أمام الضوء ولم يكن قد استطلع الغرفة بكامله حتى يادره الشخص الجالس على الكرسي ومسك من شعر رأسه ووجهه إليه ، وكان هذا هو المحقق الذي بدأ حديثه مع المحبوس بواسطة المترجم الجالس بجانبه ، وبدأ الأمريكي الثاني بتدوين كل حرف يسمعه أثناء التحقيق.

المحقق : هل تعرف هذا المكان؟

لمحبوس : لا أعلم ... قد يكون باغرام.

س : من أنا ؟

ج : لا أعرفك.

- حسنا ستعرفني الآن ، لكن حذار من أن تبعد عينيك عن عيني وأجبنني على أسئلتني ، ارفع رأسك جيداً ، وتوجه إلي بكل حواسك ، وإياك أن تلتفت إلى مكان آخر حتى من خلال

نظرات عينيك.

تحرك المحقق الأمريكي على الكرسي ونفض كتفيه ثم قام بوضع ذراعيه فوق الطاولة وبدأ بتوجيه الأسئلة إلى المحبوس.

س : ما اسمك ؟

ج : محمد نور.

س : من أي منطقة أنت ؟

ج : من هلمند.

س : من أي منطقة في هلمند ؟

ج : من سنغين.

عرف السجين أثناء إجاباته المباشرة على أسئلة المحقق أنه يتم تدوين أقواله بعد الترجمة من قبل الشخص الأمريكي الجالس على الطرف الآخر ، ولذا استعد لأن تكون إجاباته مدروسة بعناية.

س : ما سبب ضبطك وإحضارك ؟

ج : لا أعلم ، من الأفضل أن تسأل أولئك الذين ألقوا القبض علي .

س : ماذا كنت تفعل عندما ألقى القبض عليك ؟

ج : ألقى لقبض علي أثناء مباشرتي للقتال ؟

س : حسناً ... (يعني برضاك) ضد من كنت تقاتل ؟

ج : ضد البريطانيين.

س : قصّصك أنك كنت تقاتل ضد القوات البريطانية فألقي القبض عليك ؟

ج : نعم هذا صحيح.

س : إذن لم كنت تقاتل ضد البريطانيين ؟

ج : ما رأيك أن تسأل هذا السؤال من أبيك !!!

- أيها الأحق (بنبرة غاضبة) انتبه إلى كلامك ، أنت تجلس خلف طولة التحقيق ، ما الذي تقوله !!

ما أقوله صحيح تماماً ، أنت كأمريكي ، إسأل أبك

وأجدادك ، لم قاتلوا ضد البريطانيين في النصف الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي !!!

- هل تقصد حرب الاستقلال في عام ١٧٧٠م !!

نعم .. نعم قصّص ذلك ، حرب الشعب الأمريكي مع

المستعمر البريطاني...

استغرق المحقق في تفكيره ، ممسكاً شفّته السفلى بين

ثناياه ، و أجال بحدقة عينيه إلى جهة مجهولة ، وكأنه يفكر تفكيراً عميقاً بخصوص موضوع مهم ، نادى عليه السجين .

- ها هو أنت من أبعد عينيه عن عيني ، وكأنك لم تفهم قصدي من الكلام.

- فهمت قصدك (بصوت منكسر مهزوم) إسمح لي لأقول ، بأن ما قام به أباءنا العظماء الذين نفتخر بهم من مقاومة الاستعمار البريطاني كان عبارة عن حرب استقلال ؛ لأن البريطانيين كانوا قد احتلوا أرضنا. يعني أنت تريد أن تقول بأن هلمند ليست أرضي وأن البريطانيين لم يحتلوها ؟

- لا بد أن يتم التفريق بين المساعدة وبين الاحتلال ، نحن والبريطانيون والقوات الأخرى جننا إلى هنا للمساعدة ، ونريد أن نجلب لكم الأمن ، ونعيد بناء بلادكم ، ونساعدكم في تهذيب أنفسكم.

- المساعدة ، والبناء ، والتحضر..... ههههه هذا منطق قديم ، فهذا المنطق يعود لأكثر من مائتين وخمسين عاماً ، الذي تم الإعداد له من قبل مستشاري وزارة المستعمرات البريطانية .

زعماءكم الوطنيون جورج واشنطن و تامس جفرسن لم يكونوا يعترفون بالمنطق البريطاني هذا ؛ ولأجل ذلك رفعوا السلاح ضد الاستعمار ، أليس هذا دليل على انحرافكم عن الطريق الذي رسمه لكم أولئك الأجداد عندما تتخذون بمثل هذا المنطق البين عوره؟؟ أصفرت عيون المحقق ، وكان سكرتير التحقيق قد توقف عن الكتابة ، وتحير المترجم بين السجين وبين المحقق كما يتحير الطفل عندما يرى نزاعاً بين والديه. عندما وجد المحقق نفسه محاصراً من قبل السجين قال مخاطباً السجين لكي يتمكن من خلاص نفسه من الورطة التي وقع فيه.

- اعتقد بأنه تم أسرك خطأ ولذا نراك غاضباً ؟ - لا كلا ، ليس الأمر كذلك ، فكما سبق أن قررت لك بأنه تم أسري أثناء قتالي ضد القوات البريطانية.

- إذا كان الأمر كذلك فإنه لا حاجة للتحقيق معك ؛ لأنك اعترفت بالتهمة المنسوبة إليك .

- إذا كان السعي لنيل الاستقلال جريمة يعاقب عليها فإن أجدادك شركائي في تلك الجريمة.

- تبين لي بأنك أستاذ في التاريخ.

- لكنكم لم تحرصوا على أن تكونوا مجرد تلاميذ في التاريخ.

- كيف ذلك ؟ -

- لو أنكم قرأتم قليلاً من التاريخ ، لما تكلفتم بالمجيئ إلى هنا ، لأن كل من سبق وأتى إلى هذا الأرض كانوا غير عالمين بالتاريخ مجرد تلاميذ في الجغرافيا.

- يكفي يكفي ، أغلق فمك ، وإلا أغلقتها أنا بنفسي.

- أنتم تستطيعون أن تغلقوا فمي ، لكنكم لن تقدروا على أن تسكتوا صوت شعبي.

- حتى شعبك أحق مثلك ، فالشيء الوحيد الذي سمعوه هو لفظ الحرية ، فقد وصل العالم إلى الفضاء ، وأنتم ما زلتم تفضلون الموت من أجل الحرية.

- لست وحدي في هذه الحماقة فأنتم كذلك من نسل أولئك الحمقى ، لأن قول أحد أبطال الحرية لديكم بتريك هنري ما زالت مشهوراً ومتداولاً حينما خاطب الناس في

اجتماع في فيرجينيا في عام ١٧٧٥ م قائلاً : (لا بد أن تعطوني واحداً من الاثنين إما الحرية وإما الموت) .

جف حلق المحقق ، فأمر الجندي بأن يخرج السجين من الغرفة حالا، تم إخراج السجين مقيداً من الغرفة ، أشعل المحقق السيجارة وسأل سكرتير التحقيق : ماذا دوت ؟ سكرتير التحقيق : فقط اسم السجين و عنوانه . فقط هذا ؟

- نعم ، فباقي كلامه لم يكن يصلح لتدوينه.

- صحيح ، فقد كان سليلب اللسان ، إلا أنه سيعجبه تصرفي معه .

دخن المحقق سيجارته ، وقام بإخراج المترجم من الغرفة بإشارة من عينيه ، استغرق في التفكير لحظات ثم طلب من السكرتير ، ترك محضر التحقيق ، ثم كتب فوق الورقة الرسمية الخاصة إلى اللجنة القضائية ، إذا لم يتم إعدام السجين الخطر / محمد نور من قبل اللجنة الطبية الخاصة بواسطة إبرة مسمومة فإنه سيثير مشاكل حال نقله من باغرام إلى غوانتينامو .

وفي الصباح في نفس التوقيت تم تأييد الحكم في اجتماع القضاة والمفتشين ، وفوق ملف السجين نور محمد ختم مهوور فيه عبارة (سري للغاية) وتم تسليم الملف إلى ممثل لجنة تنفيذ الإعدامات ، وكان المحقق حاضراً في هذا الاجتماع حيث طلب منه الحضور لأجل بيان تفاصيل قضية السجين / نور محمد ، وكان يجلس بجانب القاضي مستنداً إلى كنية طويلة و مقابله لوحة جميلة معلقة على الجدار ، فاللوحة كانت عبارة عن صورة رسمت بخط اليد للبطل القومي الأمريكي وكاتب خطاب إعلان استقلال أمريكا تامس جفرسن ، وتحت صورته قوله المشهور (يحق لكل إنسان ولكل مجتمع إنساني أن يتمتع بالحرية وأن تكون له حكومة مستقلة))

ذكريات من الميدان

حافظ داود مهاجر

من الاخوة ان في منطقة من هلمند جاء المحتلون والامريكان و كان على جانب من القرى اجزاء دبابة روسية ساقطة و سال بعض من الامريكين او فهموا ان هذه هي دبابة منذ زمن الروس حينما احتلوا هذه الارض، فقال بعض منهم ستكون دبابتنا ايضا هكذا باقية بعدنا و مدمرة كما نرى اليوم الدبابات الروسية .

و في واقع آخر علمت علم اليقين ان الشهادة لا تنقص رجال الجهاد بل هي ماء لشجرة الاسلام و وقود للجهاد و مبتغى المخلصين و في طلبها يخوضون غمار المعارك و لترى في ميادين الجهاد اضعف النفوس قوية باسلة و صابرة على شذات الاحوال و ذلك لأن الحنين الى الشهادة سر القوة و مفتاح لكسب المعركة.

وجدت اسرة مومنة مجاهدة نموذجاً ومثلاً من التضحية و الفداء و خير دليل على أن الأمهات لا زلن على خطى الخنساء ؛ الاخ الاكبر من هذه الاسرة بدء الجهاد في اصعب الحالات و قاتل بضع سنوات حتى قتل شهيدا في سبيل الله و بعد مقتله اخذ اخوه الصغير سلاحه و دخل ميادين الجهاد و كان في ربيع عمره ، و لقب نفسه بلقب اخيه "دلاور" و قاتل و شارك في عمليات كثيرة على الكفار و البغاة حتى قتل مع اخ آخر من المجاهدين في كمين للعدو فتقبل الله منهما وبقى من هذه الاسرة لجل الاخير و هو قيم بيته و في حضنه اولاده و اطفال اخيه الاكبر و ولد واحد لـ اخيه الصغير و الارامل و ام عجوز.....ومع ذلككه فرأيت هذا الاخ ايضا اشد شغلة و غيره منهما، كان يغور في قلبه شوق الجهاد وكان لا يقر قراره و لا يجلس في بيته مع اصرار من المشفقين عليه.

و ما حضرت معركة الا و قد رايت هذا المجاهد حاضرا في تلك المعركة مع سيارة له قد اشتراه بنية الجهاد فسبحان الله الحكيم، ان دم الشهيد لايزيد الا غيره وشعلة الايمان في قلوب الآخرين في الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون { ان اعدائنا لا يفقهون و لا يعتبرون، الا يرون كم قتلوا من شبابنا و رجالنا المجاهدين، فهل نقص منهم شيء ، لا والله بل هم اليوم اكثر من قبل سنين و اشد قوة و تجربة من كل وقت و حين وان تنصروا الله ينصركم وثبت اقدامكم }.

... و بل وجدت عائلات كثيرة استشهد او أسر منهم اثنين و ثلاث او اكثر و رغم هذا كله يسلكون طريق الجهاد ويميلون الى الشهادة و دفع الفساد. فجزاهم الله عن الاسلام خيرا و يرزقنا الثبات حتى الممات.

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي ليس بظلام للعباد و جعل القتال في سبيله دفعا للفتنة و الفساد والصلوة والسلام على نبي الملحمة و الرشد و أصحابه رجال الدعوة والجهاد ومن تبهم بإحسان إلى يوم التداد وبعد ، اقترح على بعض الاحبة بعض ذكرياتي من رحلتي الجهادية الى نواحي نيمروز حينما ذهبت ناظرا عسكريا و مجتهدا للاصلاح بين الاخوة المجاهدين في مديرتي دلارام و خاشرود.

استغرقت هذه الرحلة نحو شهر و خططت ليالي و ايامي بين اظهر المجاهدين حتى اراقب احوال كل مسئول عن كذب و قريب، فكنت اكتب كل ما رايت او شعرت من نقائص في كراستي، و كنت ادرج فيها ما يحتاج اليه المجاهدون من الضروريات وما كان لهم من المعضلات والازمات العسكرية والاقتصادية في المنطقة ، كي ارفع هذه المشاكي و اقدمها الى مسئولى الامارة الكبار في اللجنة العسكرية للفحص و الحل .

في هذه الرحلة المباركة شاهدت بعض الوقائع والاحداث مما اعجبني و اردت ان انقل ما رايت الى اخوتي الاحباء من قراء مجلتنا الحبيبة .

نعم كثر يوما من الايام اتجول مع قائد ميداني و مجاهد مسئول في مديرية دلارام يكي بـ سردار وهو مقاتل مقدم ، اذ مررنا على اجزاء من حطام دبابة صليبية مدمرة و منتشرة على جنب الطريق العام، فسألته ماهذه الاجزاء الساقطة على الأرض فقال إنها أجزاء دبابة صليبية فجرها المجاهدون قبل بضعة اشهر و قتل ما فيها من العلوج المحتلين و هذه قطع باقية من تلك الدبابة ، فقلت له لماذا هذه الاجزاء متباقية الى الآن على جنب الطريق؟ أليس هي من الحديد والمجاهدون فقراء - كما كنت شاهدته من قريب- الا تبيعونه و تنفقون ثمنه في الجهاد او تقسمونه بين المقاتلين؟ فأجاب جوابا كنيا افحمنى و اشار الى امر دقيق يقسر ما في قلوبهم من الاخلاص لله عز وجل والى نهاية شدتهم و غيظهم على الكفار و الخونة من ابناء جلدتنا كما يحرضهم مولاهم الحكيم : محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم { او كما يرشدكم: } وليجدوا فيكم غلظة {.

نعم ، إنه قال: إنما انا امرئ المجاهدين بأن لا يبيعوها و تكون هنا ساقطة على جنب الطريق العام ، كي يراها كل مومن و يشفى صدره و يراها كل منافق فقيمت في قلبه غيظا، نعم هذا هو دراية مومن مجاهد كما في الحديث : " اتق فراصة المومن فانه ينظر بنور الله " .

وكان مثل هذه الآثار موجودة في مناطق اخرى من تلك المديرية ، و هي علامة على هزيمة عدو لا يعلم الا لسان السيف ؛ حكى لى بعض



بِقلم: أبي عبد الله

سائلة، والحروب دامية، والسلطات جائرة فلا بد كانت الجماهير حائرة كان زمن الفترة من أخط أدوار التاريخ

بلاخلاف، فكانت الإنسانية متدلّية منحدره منذ قرون ، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها وتمنعها من التردّي، وقد

زادت الأيام سرعة في هبوطها، وشدة في إسفافها، وكان الإنسان في هذا القرن قد نسي خالقه فنسي نفسه ومصيره، وفقد رشده وقوة التمييز بين الخير والشر والحسن والقيح. وقد أصبحت المسيحية نسيجا من معتقدات وتقاليد لاتغذي الروح، ولا تمد العقل، ولا تشعل العاطفة، ولا تحل معضلات الحياة، ولا تنير السبل، بل أصبحت بزيادات المحرفين، وتآويل الجاهلين تحول بين الإنسان والفكر والعلم، وأصبحت على تعاقب العصور ديانة وثنية ثم ثارت حول الديانة وفي صميمها مجادلات كلامية، وسفسطة من الجدل العقيم، شغلت فكر الأمة، واستهلكت ذكائها، وابتلعت قدرتها العملية، وتحولت في كثير من الأحيان حروبا دامية، وقتلا وتدميرا وتعذيبا، وإغارة وانتهابا واغتيلًا، وحولت الكنائس والبيوت معسكرات دينية متنافسة، وأقحمت البلاد في حروب أهلية.

أما اليهودية: فقد أصبحت مجموعة من طقوس وتقاليد لاروح فيها ولا حياة ثم هناك صراع عنيف و حروب دامية ضارية بين اليهود و النصارى، ذهبت ضحيتها مئات الآلاف من الناس، قتلًا بالسيف، وشنقًا، وإحراقًا وتعذيبًا حتى و رمياً للوحوش الكاسرة.

أما المجوس فقد عرفوا من قديم الزمان بعبادة العناصر الطبيعية أعظمها "النار" وقد عكفوا على عبادتها أخيراً، فأنقرضت كل عقيدة وديانة غير عبادة النار وتقديس الشمس، وأصبحت الديانة عندهم عبارة عن طقوس وتقاليد يؤدونها في أمكنة خاصة، أما خارج المعابد فكانوا أحراراً، يسرون على هواهم، وما تملئ عليهم نفوسهم، وأصبح المجوس لا فرق بينهم وبين من لا دين لهم ولا خلاق في الأعمال والأخلاق، أما البوذية الديانة المنتشرة في آسيا الوسطى، فقد تحولت وثنية تحمل معها الأصنام حيث سارت وتبني الهياكل، وتنصب تماثيل بوذا حيث حلت ونزلت، والبرهمية دين الهند الأصل المعروف الآن بالهندوسية فقد امتازت بكثرة المعبودات والآلهة والإلهات، وقد بلغت الوثنية أوجها في القرن السادس أما الأمم الأوروبية المتوغلة في الشمال والغرب فكانت تخضع في ظلام الجهل المطبق، والامية الفاشية والحروب الدامية، وكانت بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية، بعيدة عنها كل البعد، لاتعرف عن العالم ولايعرف العالم المتمدن عنها إلا قليلا..... قد كانت همجية ذلك العهد أشد هولاً وأقطع من همجية العهد القديم .

إن ربيع الأول ثالث شهر من شهور السنة الهجرية القمرية ولقد حدث فيها أمر جليل ألا وهو ظهور النور النبوي الشريف فإن الله تبارك وتعالى قد من على المؤمنين إذ بعث فيهم رسول من أنفسهم..... قال أحد العلماء: "إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و وأد البنات، والفرس على اعتقاد الإلهين يزدان وأهرمين ، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب والمفتريات، والنصارى على القول بالتثليث و عبادة الصليب و صور القديسين و القديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والاحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولا يليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم ، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فأزال بأمر الله الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرق شمس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك و الثنوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها و من التحيات أكملها".

نعم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل هذا الأمر العظيم بشعب بني هاشم في مكة صبيحة يوم الاثنين الموافق الثاني عشر - على الأشهر - من شهر ربيع الأول عام الفيل الموافق لسنة ٥٧١ م .

سرت بشارت بالهادي ومولده

في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم

لقد بعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل على رأس الأربعين من عمره فجاءه الوحي وهو يتعبد في غار حراء فأول ما نزل عليه قوله تعالى: ﴿إِذَا بِأَنسَم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

و يقول من يعلم التاريخ : إنه كان قبل طلوع هذا النور قد وصل العصر إلى نهاية التدمير والإبادة وقد اجتمع فيه من أسباب الظلم والعدوان والجور والطغيان ، و انتهى إليه من التدهور الديني والاحتلال الخلقي والاحتطاط النفسي والفساد الاجتماعي، والتفكك الاقتصادي والانتشار السياسي؛ كانت الأديان محرفة، والحركات هدامة، والأخلاق متفككة، والدماء

في هذه الحقبة من الزمن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس بعد بعثته الى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلي امره و سمي طرفه و اقبل جده واشتد عضده ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين .

نعم بعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى جلدًا فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فاذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من ميعة وكان بصحبته أبو بكر فاختفيا في غار ثور ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجهة وصوب حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك باتنين الله ثالثهما ؟) .

فلما سمع الأنصار بالهجرة جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم هو أتور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيفوفهم وفيهم النساء والصبيان وهنا حدث ولا حرج عن سرور أهل المدينة فكان يوم تحوله إليهم يوماً سعيداً لم يروا فرحين بشئ فرحهم برسول الله وخرجت النساء والصبيان والولائد يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا جنت بالأمر المعطاع

و دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ٤ امن البعثة في وقت الظهيرة .

وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوها فإنها مأمورة حتى إذا أتت محل مسجده اليوم بركت وأصبحت المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله وعندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان يسكنها المهاجرون والأنصار واليهود، فكان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه

الجماعات مجتمعاً قوياً متحداً على أسس إسلامية ومبادئ دينية؛ فقام الرسول بالخطوات الآتية تحقيقاً لهذه الغاية .

بناء المسجد - أي صلة الأمة بالله .

المواخاة - أي صلة الأمة المسلمة بعضها ببعض الآخر .

والمعاهدة بين المسلمين و اليهود - أي صلة الأمة بالأجانب عنها ممن لا يدينون بدينها .

كان أول ما حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة هو بناء المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين ولم يكن هدف الرسول صلى الله عليه وسلم إيجاد مكان للعبادة فقط ؛ فالدين الإسلامي يجعل الأرض كلها مسجداً للمسلمين، ولكن مهمة المسجد كانت أعمق من هذا، لقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبني بيتاً لله وبيتاً لجميع المسلمين يجتمعون فيه للعبادة والمشاورة فيما يهم أمر الإسلام والدولة الإسلامية، ويتخذون فيه قراراتهم ويناقشون فيه مشاكلهم، ويستقبلون فيه وفود القبائل وسفراء الملوك و الأمراء من هنا وهناك، وبأسلوب العصر الحديث اتخذ مقراً للحكومة بالمدينة المنورة وكان القرآن ينزل نجماً نجماً .

يقول أحد المفسرين : " والله لقد كانت فترة عجيبة حقاً تلك التي قضاها المسلمون في حياة الرسول [صلى الله عليه وسلم فترة اتصال السماء بالأرض اتصالاً مباشراً ظاهراً ، ميلورا في أحداث وكلمات . ذلك حين كان بيت كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه ، وأن سمع الله إليه ؛ وأن كل كلمة منه وكل حركة ، بل كل خاطر وكل نية ، قد يصبح مكشوفاً للناس ، يتنزل في شأنه قرآن على رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] . وحين كان كل مسلم يحس الصلة المباشرة بينه وبين ربه ؛ فإذا حزبه أمر ، أو واجهته معضلة ، انتظر أن تفتح أبواب السماء غداً أو بعد غد ليتنزل منها حل لمعضلته ، وفتوى في أمره ، وقضاء في شأنه . لقد كانت فترة عجيبة حقاً ، يتملأها الإنسان اليوم ، ويتصور حوادثها ومواقفها ، وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع ، الأضخم من كل خيال ."

وبعد ما أتم الله به النعمة على المؤمنين وبعد أن بلغ البلاغ المبين وأدى الأمانة وترك الأمة على المحجة البيضاء و أكمل الله برسوله صلى الله عليه وسلم الدين اختاره الله لجواره والحق بالرفيق الأعلى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فكان وفاته صلى الله عليه وسلم وكان أكبر وأجل مصيبة و كان ذلك يوم الاثنين الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية فكان عمره عليه الصلوة والسلام ٦٣ سنة .

توفي رسول الله وترك لمسلمين ما إن اتبعوه لم يضرهم شئ كتاب الله الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وسنته صلى الله عليه وآله وسلم .



المتحدة في الأمور السياسية والعسكرية، الذي كان خبيراً عسكرياً نحو ٣٠ عاماً، وكان يتكلم باللغة الفارسية والبشتو تماماً.

المقتولان من ماليزيا:

١٢. نغارجا، الموظف بإدارة ام امو اف.

١٣. تسرين خان المتخصص في يونسف.

فاستطاع أحد البواسب الاستشهاديين أن يفجر سيارته المفخخة أمام باب المطعم، ثم دخل الاتعماسيان الأخوان واستغلى القوضى التي أحدثها الانفجار - الذي دوى في كل أنحاء وسط المدينة وتهشم الزجاج على بعد المات من الأمطار من مكان الانفجار- وشرعا في إطلاق النار على من كانوا في داخله من الأجانب والعملاء المحافظون لهم.

وبعد هذه العملية البطولية لم يكن للأعداء إلا أن ينسجوا قصة سداها الوهم ولحمتها الخيال بأن الطالبان إنما يستهدفون الأبرياء في حين قال متحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة باتكيمون "يدين بشدة هذا الهجوم المفجع" ..

لهف نفسي أوليس أحد أن يسأل الأمين العام أين كنت عندما قصفت القوات الأمريكية المحتلة قصفا بربرياً على منازل الأهالي العزل في وادي وازغر بمدينة سيهاجر بولاية برون، وقامت قوات العدوانية باستهداف منازل المدنيين بالصواريخ، حيث حسب المعلومات الأخيرة دمرت ٤ منازل بشكل كامل، ولحقت أضرار بحوالي ١٠ منازل، ويشمول الشيوخ والنساء الأطفال؛ استشهد حوالي ٢٠ من المواطنين العزل، وأصيب ١٠ آخرين بجروح، كما نهب جنود العدو عدد كبير من المنازل، كما أحرقت فصول وأشجار ومزارع القرويين بصواريخ حارقة للعدو، فإين كان الأمين العام هل نطق بكلمة حيال هذا الهجوم البربري؟ أين الإنسانية؟؟ أين ما يسمونه بالديموقراطية؟؟

هل الدماء الأفغانية باتت رخيصة ولاقيمة لها، عندما يسخلونهم ويبيدونهم شر إبادة، ويختبرون القنابل التي لم تجرب أصلاً على رؤوس آهلة السكان الأفغان المدنيين، ثم لايقومون حتى وبالاعتذار؟ وعندما قصفت القوات المحتلة المدنيين في مديرية سيهاجر هل اعتذروا أم استنكره الأمين العام؟؟

وبهذا الهجوم الصاعق على الأجنيين الذين يمتصون دماء شعبنا ثم يمرحون ويلهون في ليال خاصة في مطاعم البلاد الخاصة لهم وفي هذه الأوقات الخاصة كان ومن اللازم أن تلقنهم درساً ، ونكشف الستار عن وجه الحقيقة التي طالما يستنكرونها إلا وأن دماء الأفغان ليست ذا قيمة؛ بل إنما هي دعايات وترهات لخداع شعبنا الأعزل والمضطهد.

وأما الدرس الذي كان لابد أن تلقنهم هو أنهم سيواجهون الرد من أبطال الإمارة الإسلامية إذا ما لم يوقفوا قتال شعبنا المسلم، ولم ينسحبوا عن بلادنا الحبيبة، وأن الإمارة الإسلامية قادمة وآتية لامحالة رغم أنف الأعداء . باذن الله

سأل المذيع في قناة " بي بي سي" عن ضيفه المحلل :

هل الإمارة قادمة حقيقة كما يزعم الطالبان وادعوا في حوار أجراه مراسلنا مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية ذبيح الله مجاهد على أن الإمارة الإسلامية تسيطر على مناطق أوسع في أفغانستان وإنهاء على ثقة بالعودة إلى السلطة بعد مغادرة القوات الدولية؟

فخرجت الكلمات التي لم تنضج بعن في المحلل بأن هذا الكلام فارغ عن الحقيقة وبعيد عن واقع الأمور؛ لأن الطالبان ليست لديهم الطاقة أو القدرة اللازمة بل إنهم جماعة قليلة وعملياتهم معدودة وضئيلة، ولو قامت القوات الأمن والجيش أمامهم بهذا النمط كما نشاهدنا ونراها الآن من جانب، ولو استدامت المساعدات الدولية من ناحية أخرى فليس بإمكان الطالبان العودة إلى السلطة.

لم تمض عن هذه الكلمات الفارغة والخادعة للشعب يوم كامل حتى أجابتهم الإمارة الإسلامية بالعمل لا بالكلام وأثبتت أنها قادمة .. قادمة .. قادمة ..

فاستهدف أبطالها في مساء الجمعة ١٧ من يناير ٢٠١٤ منطقة من أهم المناطق الاستراتيجية التي تضم عدداً من السفارات ومكاتب الإدارات وبالتحديد مطعم "تافرنالينان" بوسط كابول العاصمة، وكان المطعم الذي يقع في منطقة وزيرأكبرخان وسط كابول، ممتلئاً من الأجنيين وأغلبهم أجانب بينهم كنديون وأميريكيون ولبناني وبريطانيون وروسي وألماني، وثمانية أفغان جاءوا إشباعاً لشهواتهم.

نذكر أسماء الأجانب كما ذكرتهم قناة " طلوع":

انقشلى الأمريكيون:

١. ليكسي كامرمن أستاذ في الجامعة الأميركية بأفغانستان.
٢. الكسندروس بيترسن، موظف في الجامعة الأميركية بأفغانستان.

٣. وبصرة حسن أمريكية من أصل صومالي والموظفة الأهمية.

الأجنيين من كندا:

٤. مارتين جلازر الموظف بإدارة الاكتشاف العالمية بكندا.
٥. بيترمك شيرفري الموظف بإدارة الاكتشاف العالمية بكندا.

الأجنيين البريطانيون:

٦. درمندر سنغ المشاور بإدارة عالمية بانكليز والمرشح لرئاسة البرلمان الأوروبي الآتية.

٧. سيمون جس شرطية من قوة الشرطة الأوروبية في أفغانستان.

المقتولان من لبنان:

٨. عبدالله، ممثل لصندوق النقد الدولي في البلاد.

٩. كمال حماد، صاحب المطعم المستهدف.

١٠. المقتول الدنماركي: الذي كان يعمل لقوة الشرطة الأوروبية.

المقتول الروسي: ١١. وديم نظروف، ضابط مسؤول في الأمم

المرأة الأفغانية بين مطرقة الاضطهاد وسندان الإهانة

فالיום يوجد العلم الأمريكي والقوات المسلحة الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية «سي إي إيه» ومكتب التحقيقات الفيدرالي في أكثر من (١٠٠) دولة لضمان السلام والإذعان والتحرر من الخوف والإرهاب. وينبغي أن يكون الأمريكيون فخورين بي وبحكومتهم وبرجال القوات المسلحة وتسليحها الذين يضحون بمباهج الحياة من أجل ضمان استمرار أسلوب حياتنا الأمريكية..

إنني فخور أن أبلغكم أن طالبان قد انتحرت وأن كابول تحررت وأن أسامة بن لادن والملا محمد عمر، إما أن يكونا قد قُتلا أو أنهما يحضران أو يختفيان ولكن ليس لوقت طويل إذ أنني مصمم على تقديمهما للعدالة حيّين أو ميتين!

و أريد أن أبلغكم أن النساء الأفغانيات تخلن عن براقعهن إلى الأبد وأن الفتيات الأفغانيات رجعن إلى المدارس ليطلعن «كيف ظفرنا بالغرب الأمريكي» وأن رمز الحضارة الغربية الثقافي الأكثر أهمية وهو «التلفزيون» عاد للحياة الأفغانية والأفغان سعداء الآن وأحرار في التنقل في بلادهم لزراعة الأفيون!!

وعلى الرغم من أن الحرب في أفغانستان توشك على نهايتها فإن أماننا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسيره في العديد من الدول العربية والإسلامية ولن نتوقف حتى يصبح كل عربي و مسلم مجرداً من السلاح وحليق الوجه وغير متدين ومسالمًا ومحباً لأمريكا ولا يغطي وجه امرأته نقاب!!

إنني مصمم على استخدام جميع مواردنا لتحقيق ذلك قبل انتخابي لفترة رئاسية ثانية. وقد اهتمت إدارتي بوضع سياسة طاقة قومية تحت إشراف نائب الرئيس «تشيني» وسنبداً على الفور بالحفر في أرجاء أراضينا للتنقيب عن النفط وسنبداً العمل في مشروع طموح لبناء خط أنابيب مباشر تحت الماء من السعودية والخليج والعراق إلى نيويورك وعلى نفقتهم! لضمان إمدادات نفطية غير منقطعة.

لقد حان الوقت لنعيد تشكيل العالم ليصبح على صورتنا! وبفضل إلها سنقوم نحن شعوب العالم من الجنس الأبيض المتحضر بفرض معتقداتنا الرزينة والودودة والتحررية على عالم جائع لأموالنا ورسالتنا!! ولأن يخضع الرجال بعد الآن لشرط إطلاق اللآحى ولن تخضع النساء لشرط تغطية وجوههن وأجسادهن!!

ومن الآن فصاعداً يحق للعالم تناول الخمر والتدخين وممارسة السوي أو الشذوذ الجنسي بما في ذلك سفاح القرى واللواط والخيانة الزوجية!! والسلب والقتل ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم!!

أما بالنسبة لشركاتنا التي تنتج مثل هذه المنتجات فسحق لها الوصول من نون أي عقبات للذول المتخلفة التي منعت تلك الحريات عن شعوبها!!

مع الأسف الشديد والبالغ للحزن قد خصصت أميركا أخيراً ميزانية بمقدار ٢٠٠ مليون دولار بذريعة توظيف النساء والفتيات كما قد قبلت الحكومات الأخرى ميزانية بهذا المقدار.

و هذه هي المرة الأولى بالنسبة للميزانية التي تخصص للنساء بهذا المقدار الباهظ! لأن هذه الميزانية هي فقط للفتيات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن ١٨-٣٠ سنة فيامكنهن الاستفادة من هذه الأموال!!

وللمرأة مكانة سامقة في المجتمع الأفغاني، فبنعمة وجودهن يتم إنشاء القرابة العرقية وعلاقات الصداقة فيما بين الأسر، وتعتبر المرأة كوالدة حنونة، أو كاخت عزيزة وربات البيوت، فتخصيص ميزانية كبيرة بهذا المقدار لانحراف الفتيات المسلمات العازبات مثير للتفكير والتعق.

سعى الغربيون بمساعدة عملائهم كي يقللوا من قيمة هذه الدرة المكنونة في أفغانستان فتارة باسم مساعدة النساء على الثقة بوجودهن في مضمار العمل بالاختلاط و..

في هذه الأيام لو يشاهد أحد الأخبار عبر التلفاز أو يستمعها من المذيع يواجه غزوة إعلامية شرسة من قبل الأعداء للدرة المصونة الأفغانية ويتعير أوضح تحاك مؤامرات من وراء الكواليس لتحرير المرأة المسلمة من سترها وعفافها وطهارتها.

ماذا يعنون من حرية المرأة الأفغانية وتوظيفهاووو؟

وماذا يقصدون من العنف والاضطهاد على المرأة الأفغانية؟؟؟

المشكل الرئيسي قد يعود إلى غفلتنا وتقاعسنا فإننا قد تسبنا بسرعة خطاب الرئيس جورج بوش بسرعة، بل وكثير منا من لم يفقه قوله الخبيث حتى الآن.

قال عليه لعائن الله: « سنحلق لحى الرجال. وننزع حجاب النساء.. وندخل أفلام الجنس إلى غرف نومهم..».

ألقي الرئيس الأمريكي « جورج دبليو بوش» خطاباً أمام الكونجرس عن {حال الاتحاد اليهودي المسيحي} بتاريخ ٢٩/١/٢٠٠٢م وقد تضمن تفاصيل خطيرة عن الخطط المستقبلية للسياسة الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي. والعجيب أن إعلامنا الإسلامي تجاهله ولم يتطرق لمضامينه.

وبين يدي ترجمة لهذا الخطاب نشرتها صحيفة الخليج ننقل لكم مقتطفات منها يقول الرئيس الأمريكي:

السيد الرئيس أعضاء الكونجرس، المواطنون الأمريكيون: أود بكل اعتزاز أن أقول لكم إن حال الاتحاد المسيحي اليهودي الأبيض والثري قوية تماماً ولم يحدث أبداً في تاريخنا أن كانت القوة الأمريكية والهيمنة الأمريكية والقوى الأمريكية قوية ومهابة ومحترمة ومقبولة كما هي اليوم.

إن الأعداء الغربيين لم تزل كانت لديهم فكرة خبيثة لإزالة الحجاب ، وبث الفساد والسفور والحسور والتكشيف حتى تقوي شرته ، وتنشع دائرته ، ويمتد من بلد إلى بلد حتى رأوا بلدنا الحبيبة فرأوا فيها الملاعة السابغة، والقلو في حفظ الأعراض ، وستر العورات ، فملنوا غيظاً وحقدًا ، وحسدوا علينا لم هؤلاء في أمن وأمان ونحن بلدنا فريسة الضحايا والتعرض للاغتصاب الشامل الذي دوخهم وترتج بأعصابهم.

وهنا طبلوا وزمروا بأن فرضية الحجاب على المرأة دليل على إزدراء الإسلام للمرأة واحتقاره لها وتقييدها لحريتها ورأوا فيه علامة على تخلفها ، وربطوا تحررها بإزالة الحجاب.

على سبيل المثال فإننا لو طالعنا استطلاع البريطاني لكفانا دليلاً بأنهم يريدون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين والمؤمنات وما يريدون تثقيفهم لأنهم أدركوا كاملاً بأن لباس المرأة الفاضح هو سبب الرئيسي لاغتصابها، وإليك نتائج الاستطلاع البريطاني:

{ أظهر استطلاع أجرته منظمة العفو الدولية في لندن ، وشمل نحو (١٠٠٠) رجل وامرأة، أن السبب الأساسي لجرائم الاغتصاب التي يشهدها الشارع البريطاني، تعود لـ «عبث المرأة» و « لباسها الفاضح» لتتحمل بذلك مسؤولية تعرضها للاعتداء.

وقد تفاجئ المشاركون في الاستطلاع بأن معظم جرائم الاغتصاب لا تتم من قبل غرباء كما كانوا يعتقدون، حيث تظهر الوقائع أن (٨٠%) من هذه الاعتداءات تحدث من قبل أصدقاء، أو أشخاص معروفين من قبل الضحايا.

وعلى الرغم من إزداد حالات الإبلاغ عن التعرض للاغتصاب، التي تتلقاها الشرطة البريطانية، إلا أن إدانة المتهمين انخفضت بشكل كبير، لتقتصر على (٥%) من الحالات بعدما كانت (٣٣%) في العام (١٩٧٧م).

إذا ما ذا يعنون من حرية المرأة وتعليمها وتوظيفها وتثقيفها... وينشرون بعد الفينة والأخرى صوراً من النساء اللاتي قطعت أنوفهن أو أننهن أو مشخبات في الدماء بأن الأفغان لا يراعون حقوق المرأة؛ لأنهم من المسلمين، وهكذا يريدون أن يفهموا العالمين بمساعدة إعلامهم العملاق أن المرأة الأفغانية لا يمكن بأن تصل إلى قطرة السعادة إلا أن تتحرر عن ريقة الإسلام وتعيش تحت ظلال الديمقراطية الغربية.

ويكأنهم قد نسوا الألوان التي كانوا يتسكعون في ظلام الجهل المطبق، والامية الفاشية، وكانوا بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية بعيدة عنها، وقد نزلت النساء في هذا المجتمع منزلة الإمام، وكان الرجل قد يخسر امرأته في القمار، وكان في بعض الأحيان للمرأة عدة أزواج فإذا مات زوجها صارت كالموودة لا تتزوج، وتكون هدف الإهانات والتجريح، وكانت أمة بيت زوجها المتوفى وخادم الأحماء، وقد تحرق نفسها على إثر وفاة زوجها تفادياً من عذاب الحياة وشقاء الدنيا. وكان ذلك تقليداً محترماً فاشياً في الطبقات الشريفة، والمجتمعات الأرستقراطية، يعرف بـ « ستي» وكان دليلاً على وفاء الزوجة للزوج وشرفها، وقد قل عدد هذه المنتحرات بتأثير الحكومات الإسلامية، وتدخل الحكام المسلمين، كما صرح بذلك الرحالة الفرنسي الدكتور « برنير»، حتى ألغى الإنجليز في العهد الأخير إلغاء تماماً.

ومن يسافر في البلاد الأوربية أو يستمع إلى الأخبار سيعثر على أن الغربيين واللاتينيين لاقية عندهم للمرأة أصلاً، إنما جعلوها لإشباع شهواتهم الجامحة فإذا قضوا منهن وطراً، يلقيونها في القاذورات

كفوطه ورق أو منديل ورق، ومن ينظر إلى كابول الآن ويتجول فيها سيصدقنا في قولنا هذا.

نحن لا نكر بأن في أي شعب من الشعوب أو أي بلد من البلاد يوجد المجرمون والظلمة، كما أننا نرى ونسمع من الأخبار التي تستك منها المسماع، ويتندى لها الجين إلا أننا نرى جميع ذلك من شؤم الاحتلال، وإلا فلم لم نر أو نشاهد هذه الإجراءات في عهد الإمارة الإسلامية.

ولا يمكن لهذه الحكومة العميلة التي استشرى الفساد في جميع إداراتها أن تصمد أمام هذه الجرائم؛ بل إنها تذوب ذوبان الجليد في رابعة النهار عندما يمتصون الدولارات المرتشدة من المجرمين حتى لا يهابوا من الخيانة وهكذا دوليك يخونوا مرات ومرات.

هل سمعتم عن مجرم قطع أنف زوجته فيقتصوا منه كما أمرنا الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: وَيُقْبِنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَنْفَ بِالسِّنِّ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة: ٤٥].

والآية الكريمة نزلت مويخة لليهود الذين يخونون ما أنزل الله ويكتمون الحق، فإن عندهم في نص التوراة أن النفس بالنفس. وهم يخالفون حكم ذلك عمداً ويكذبون على الله ورسله، وهذه الآية وإن كانت تقر ما جاء في التوراة من أحكام الجنايات، إلا أن الحكم في الشريعة الإسلامية على وفقها، وقد حكى الإمام الصباغ إجماع العلماء على الاحتجاج بهذه الآية على ما دلت عليه.

ومعنى الآية أن النفس تقتل بالنفس وأن العين تفتق بالعين ويقطع الأنف بالأنف وتزرع السن بالسن وأن تصلم الأذن بالأذن وتقتص الجراح بالجراح.

قال ابن كثير: قاعدة مهمة: الجراح تارة تكون في مفصل فيجب فيه القصاص بالإجماع كقطع اليد والرجل والكف والقدم ونحو ذلك، وأما إذا لم تكن في مفصل بل في عظم، فقال مالك رحمه الله: فيه القصاص إلا الفخذ وشبهها. وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يجب القصاص في شيء من العظام إلا السن، وقال الشافعي: لا يجب القصاص في شيء من العظام مطلقاً... انتهى.

والمعنى أن من عفا وتصدق بحقه في القصاص على الجاني كان التصديق كفارة له يمحو الله بها قدراً من ذنوبه.

وقوله تعالى: مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة: ٤٥].

أي من لم يحكم بما أنزل الله من القصاص فأولئك هم الظالمون، لأنهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم في أمر أمر الله بالعدل والمساواة فيه بين الناس.

ولكن في ظل الاحتلال باتت شريعة الرحمن معطلة والمجرمون يزيدون في رصيدهم الإجرامي يوماً إثر يوم ولا ينتهون؛ لأنهم لا يخافون من قصاص أو إجراء حكم الله عليهم، وهكذا تضيع حقوق النساء في بلادنا الحبيبة من جانب، ومن جانب آخر يريد الفساق والمحتلون أن يخلعوا جلباب الحياء والشرف، ويطرحوا الحشمة من النساء المسلمات، حتى يتوارى الأدب ويتبرقع الحياء، وتأخذ البلاد موجة من الشهوات الجنسية والخلاعة والمجون، وتسف أخلاق الجنسين إسفاً كبيراً.

فتجمل مقالنا مخاطباً حفيدات ملاله والمسلمات المحشمات:

يا درةً حفظت بالأمس غالبية واليوم للـهـو واللـبـ

و أين من كانت الزهراء أسوتها ممن تفتت خطى حمالة الحطب

سَهْدَاوُنَا الْأَبْطَالُ

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

مشواره الجهادي في عهد (سوفييات):

وانضم الشهيد محمد نسيم رحمه الله من منذ شبابه المبكر إلى صفوف الجهاد بدءاً من مديرية أرغنداب ثم إلى مناطق أخرى و صفوف جهادية مختلفة، فبرز نجمه وعلى صيته في حروب الكر والفر والعصابات؛ لأن له كانت خبرات عسكرية وتكتيكات فذة تذكر فيما هنا إحدى ذكرياته العطرة التي قصها بعض إخوانه: (وذات مرة وقعا في محاصرة "الشيوخين" في إحدى أرياف قندهار، ففقد طعامنا وكنا بحاجة إلى الطعام، فبهنا قال لنا محمد نسيم رحمه الله لنا - وهو لم يزل شاب في عيسان شبابه وميعاته - على بأن آتي لكم الطعام والغذاء، فخرج من الخندق وبعد قليل رجع إلينا بالطعام والغذاء، فلم نكد نصق بآته فعل هذا الأمر فسللته : كيف عبرت من جميع الحواجز ؟ فقال: بالسهل تماماً فآتي كلما وصلت إلى حاجز للدعو جهشت بالكاء وأتكم بلقمتهم بأن جدي قد توفي وأذهب بهذا الطعام صدقة له، فكاتوا يسمحون لي أن أعبر من مركز التفطيش بهذا النمط.

دوره ونشاطاته في عهد تنحصر الفصول المقاتلة:

وعندما غارت الاتحاد السوفيتي بلاد الإسلام يجر أذيال الخبيثة والخسران في أبريل ١٩٩٢م، ازداد المشهد قتامة وفرقة وعصبة وانحيازاً عن جادة الحق؛ فنشبت حرب مجنونة، وصراعات أهلية حزبية وقبلية بين رفقاء الدين وال سلاح في أفغانستان، كان أبرزها الصراعات التي جرت للسيطرة على البلاد وولاياتها ومديرياتها ومقراتها بين تنظيمات وقصائل ما يسمى بالمجاهدين. فلما شاهد بطلنا المغوار هذه المشاهد القذيمة والمنتكرة التي تفسح منها الجلود، فما كان منه إلا أن يختار زاوية كما في الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، ومن وجد فيها ملجأ فليذهب به » متفق عليه أي : من وجد عاصماً وموضفاً يلتجئ إليه ويعتزل فيه فليعتزل.

وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن »، رواد البخاري وهذا يدل على فضل اعتزال الفتن عند وقوعها ، وأنها مفسدة للدين الذي هو أول ما يجب على المسلم صيالته وحفظه .

وعن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إنها ستكون فتن . ألا ثم تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي فيها ، والماشي فيها خير من الساعي إليها . ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلق بابل ، ومن كانت له غنم فليلق بغمه ، ومن كانت له أرض فليلق بأرضه » . قال : فقال رجل : يا رسول الله أريت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض ؟ قال : « يعد إلى سيفه فيلق على حده بحجر ، ثم لينج إن استطاع النجاء . اللهم هل بلغت - ثلاثاً - » . قال : فقال رجل : يا رسول الله أريت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين أو إحدى الفتنين فضريني رجل بسيفه أو يحن سهم فيقتلني ؟ قال : « بئس يوم ياتمه وإمك ويكون من أصحاب النار » رواد مسلم

وعن أبي موسى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الفتن : « كسروا فيها سيوفكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة ، فإن دخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم » رواد ابن ماجه

صورة وصلية من الشهيد الحاج الملام محمد نسيم (كاكو) رحمه الله

لما كان الجهاد أمر قد تكرهه النفس البشرية، لما فيه من إزهاق للروح، التي هي أعز شيء عند الإنسان، رفع الله من شأن الجهاد، وجعل المجاهدين في أسنى مراتب الشرف، حيث جعل الجهاد صفة بين متبايعين، الله - سبحانه وتعالى - فيها هو المشتري، والمؤمن فيها هو البائع، فبعد الجهاد بيعة مع الله لا يبقى بعدها للمؤمن شيء في نفسه، ولا في ماله يحتجزه دون الله - سبحانه وتعالى - ودون الجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله، فقد باع المسلم لله في تلك الصفة نفسه وماله مقابل ثمن محدود معلوم، وهو الجنة؛ وهو ثمن لا تعله السلعة، ولكنه فضل من الله ومنه، وتحت هذه المعاني في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِمْ فِي الثَّوَرَةِ وَالْإِجْلِ وَالْقَرَارِ وَمَنْ أَقْبَىٰ مِنْ ذَلِكَ فَاسْتَشِيرُوا بَيْنَكُمْ أَلَيْسَ فِيهِ وَتِلْكَ هِيَ الْقُوَّةُ الْعُلَمِيَّةُ (١١١) (التوبة).

والأمر الذي لا مرية فيه أن الذين باعوا هذه البيعة، وعطوا هذه الصلقة هم صفوة مختارة، ذات صفات مميزة، وقفوا على هذه الحقيقة، ولمسوها بأيديهم، وشاهدوا ثمار البيعة بحيوانهم، فاقبلوا على المعارك بصنق ووفاء بما عاهدوا الله عليه؛ لأنهم قطعوا على أنفسهم أنهم لا يقبلون ولا يستقبلون، وعلموا أنه لا سبيل إلى انطلاق دين الله إلا بالمضي في نفاذ هذه البيعة بتقديم أغلى شيء، وهما النفس والمال، وبخاصة أنهم يعلمون أن هذا المقابل - وهو النفس والمال - زائل في طريق الجهاد أو غيره، ولا مفر من زوالهما. فأفضل شيء أن يقدم لإعلاء كلمة الله، وتقرير دينه، وتحرير عباده من العبودية المذلة لسواد. وقد تأكدت هذه المعاني في نفوسهم، فصدقوا مع الله، فأبداهم الله بنصر من عنده، وهذه حقيقة ثابتة، بعيدة عن الوهم والخيال. والأن نحن في هذه العجالة وفي طيات هذه الصفحات البسيطة بصدد أن نذكر سمات سابقة لأحد هؤلاء الأبطال الشجعان والبايعين نفوسهم لمولاه، ألا وهو الشهيد كما تحسبه والله حسيبه الحاج الملام محمد نسيم (كاكو) رحمه الله.

الميلاد والنشأة:

لقد أبصر النور الشهيد الحاج محمد نسيم (قاصد) بن الحاج شاه محمد المعروف بـ "كاكو" قبل ٤٥ عاماً في قلعة أجكزي وفي قرية تجات بقندهار.

تعلم الدروس الابتدائية لدى جده الذي كان استاذاً لجماعة كبيرة من الطلاب. ومنذ نعومة أظفاره التزم بدينه القويم، وتمسك بمبادئ شريعة الغراء، ترقى في محيا أمارات التقوى وعلامات الخشوع، خالياً من الغش والخديعة والتفلق، وكان شجاعاً وبطلاً.

الحالة الاجتماعية:

متزوج وله ٦ أبناء وهم إحسان الله، إقبال أحمد، بلال أحمد، شبير أحمد، خليل أحمد، وقار أحمد، و ٥ بنات و ٣ إخوة، كما خلف وراءه أباً وأماً عجوزين. كما خلف وراءه آلاف من المجاهدين والكماء ولى أمرتهم أخوه الأكبر ولهم صولات وجولات على مراكز العدو، منها الهجوم البطولي على القوات الاسترالية في فراه بالإضافة إلى ٣ انفجارات متتالية على مبنى ولاية فراه والعملية الاستشهادية على العميل عبدالصمد الذي يتأرجح بين الموت والحياة. فاصدقاه ورفاقه يخطون خطاه ويحذون حذوه بالصنق والإخلاص والتفاني بالانسجام والوحدة، ولهم صولات وجولات على الأعداء.

ورعياً في البلاد، وأسخن ميادين القتال والرباط والجهاد، وأرعبت هجماته التي كانت على طريق الكَرّ والفرّ العدو المحتل في مدينة قندهار وضواحيها.

في قبضة العدو:

لأن مسيرة الجهاد لاتحفظها الورود، ولأن حياة المجاهد محفوفة بالمكاره، مزجحة بالابتلاءات التي تنتوع بين السجن والنفي والقتل، فقد كان للشهيد من كل ذلك نصيب، فقد تم اعتقاله بعدما نفذ كثيراً من العمليات المختلفة على ثرى ولاية قندهار، فاعتقل ومعه بعض الصواريخ التي أعدها لرمي الصواريخ على مركز العدو، ففرح والي قندهار الذي يدعى "جل آغا شيرزي" الذي ذاع صيته في القساوة والتعذيب، وأعطى هدايا ثمينة لمن ألقى القبض عليه، ثم هدد الملامحمد نسيم رحمه الله بالموت، فلم يقدر الشهيد رحمه الله أن يتحمل ما يقول ذلك المجرم فأجابته وقال له: إننا لانخاف من الموت ومستعدون للموت في سبيل الله.

ولكن جل آغا الذي كان من أقرب الناس للأمريكان فلم يتوان هذا المجرم من إشباعه بالضرب والتعذيب، وأمر أن يعطوه إلى ٣ أيام، وكان أبوه أيضاً معه وهو يقول: عندما كانوا يريدون أن يعذبوه يأخذون حزمة من الحطب الرطبة ويعذبونه بها وبعدما يغشى عليه من شدة الشرب يرجعونه إلى الغرفة، ثم يقولون لي قل: ماذا فعل؟

فكنت أقول لهم: إنكم أشبعتموه من الضرب وأفنيتم بدنه ولكنه لايعترف بشئ لكم فكيف تتوقعون أن يقول لي شئ، ثم فرج الله عني حيث كان هناك شخص يدعى "داود سرخ" أنا أعرف أباه إنه بريء، فتركوني وخلوا سبيلي.

وبعدما يفيق الملامحمد نسيم يقف على رأسه رجل اسمه حامدزي لاني ويقول: ارفعوه، وبعدما يرفعونه يسبه ويشتمه ذلك الخبيث، فاشتاط الملامحمد نسيم غضباً على ذلك المجرم، فهدده قاتلاً: لو أبقاني الله سبحانه حياً وأخرجني من السجن سأقتلك، ثم نزل على وجه ذلك المجرم.

وعندما كان الشهيد رحمه الله في السجن شل أعضائه ولم تكن تتحرك من كثرة التعذيب، فكان المجاهدون الآخرون يخدمونه في السجن.

حفر النفق ولأول مرة في سجن قندهار:

كان الشهيد الملامحمد نسيم رحمه الله خبيراً عسكرياً وله إبداعات؛ لأنه اقترح لأول مرة على إخوانه المجاهدين حفر النفق من إحدى الغرف للخارج، فاستطاعوا بالإبداع وجهد حثيث أن يحفروا نفقاً ويخرج زهاء ٣٠ مجاهداً من السجن، ونقلوا إلى أماكن محفوظة، وكان بعض المجاهدون الآخرون من أماكن أخرى بعيدة ولم تكن عندهم المعلومات من المنطقة فنقلهم المجاهدون إلى أماكن محفوظة ومن ثم إلى مناطقهم.

النشطات الجديدة والرجوع ثانياً إلى الخندق:

وأصيب بجروح خطيرة جراء التعذيبات التي لاقها في السجن، فافترحو له أن يدوى ويعالج، وبعد فترة قليلة وبعدما شفي قليلاً عزم كي يبدأ نشاطاته الجهادية مرة أخرى، فألب إخوانه ووجد في صفوفهم، فبدأوا نشاطاتهم الجهادية في مناطق عدة من ضواحي قندهار كالمطار، ودامان، ونددي خوواجه، وشنوا غاراتهم على مراكز العدو وجعل العدو يكوي في أتون الجهاد، وفي هذا الدرب استشهد وجرح كثير من زملائه، كما أسر كثير منهم، ولكن نكت تلك الحوادث في عضده شيئاً، بل صبر ومضاء على طريق الجهاد، ويواسي بعوائل الشهداء ويبدل قصارى جهوده الجبارة لعلاج الجرحى، وفكك الأسرى، وكان هو وأصدقائه في ميدان الجهاد كعائلة واحدة.

وكان الشهيد رحمه الله ضمن فعاليات الجهادية على قندهار، عين كمسئول عسكري لولاية فراه بطلب من الحاج يوسف زميله، واستطاع في مدة قصيرة أن يكسب إنجازات مرموقة في تلك الولاية منها: عمليات الكمين، صناعة الألغام اليدوية، دك حصون وقلاع العدو بالصواريخ، تنسيق العمليات الاستشهادية، وعمليات أخرى كثيرة ومهمة على مراكز العدو التي أربكتهم ودوخت رنوسهم، وانهارت بها معنويات العدو.

موعد مع الشهادة

ودعت الإمارة الإسلامية بتاريخ ٢ من مايو ٢٠١٣ رجلان من رجال أفغانستان العباقر الذين حملوا هم الأمة على أكتافهم، وقاداً عظيماً من قادات الإمارة الإسلامية، ألا وهو القائد الملامحمد نسيم رحمه الله الذي اغتالته طائرات العدو المحتل الصليبي في السيارة التي كان يستقلها في قرية رنج بمديرية خاك سفيد هو و٥ من رفاقه ومعهم ٢ من الاستشهاديين في عمر يناهض ٤٥ عاماً.

وكانت له ٣ امتيازات في حياته أولاًها: خروج المحتلين من بلاده، وثانيها: الحج، وثالثها: الشهادة في سبيل الله. قتال إثنان منها وبقيت الأمنية الثالثة وهو قضى نحبه في سبيل الله.

فهذه النصوص جميعها تدل على النهي عن القتال في الفتنة ولا شك أن الخروج على الأمانة مما يؤدي إلى الفتنة، فدل ذلك على النهي عن الخروج على الأمانة الظلمة. قال الحافظ ابن حجر: (والمراد بالفتنة في هذا الباب: هو ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل).

والأحاديث في باب الفتنة كثيرة وليس موضعها فيما هنا، إلا أننا نريد نثبت فيما هنا أن القتال الدامي التي نشبت أظفارها بعد انسحاب الاحتلال إنما هي كانت من أجل طلب الملك حيث لم يكونوا يعرفون من الحق من المبطل وكل شهر سلاحه على أخيه يقتله شر قتلة، فلم يكن لشهيدنا إلا أن يعتزل من هؤلاء المتناحرين فيما بينهم لأجل السلطة والحكم، فأخذ يعبد ربه في زاوية ويقضي معه أيام التزكية والسلوك، ويسعى دوماً أن يذكر الآخرين من الابتعاد في هذه الفتنة الشعواء ويتصحهم في الله.

نشاطاته وتضحياته في عهد الإمارة الإسلامية:

ولما قامت الإمارة الإسلامية لنفخ الفساد والفصائل الفاسدة المتناحرة واستقرار البلاد بإمرة أمير المؤمنين الملامحمدعمر مجاهد حفظه وراعاه ودامت بركاتهم العالمة، كان الشهيد الملامحمد نسيم كاكو من السابقين إلى صفوف الإمارة الإسلامية بمعمة القائد الميداني الملامحمد، وكان معه متعاضداً ومتكاتفاً لسخونة ميادين القتال، وعندما استشهد ذلك الفقيه في القتال مع إسماعيل خان - أخزاه الله - أخذ يجاهد تحت قيادة الملا برادر - فك الله أسره - وأخذ يقاتل بكامل البسالة مع القلول الفسدة التي كانت يقودها الجاني إسماعيل خان غربي البلاد، فكان في ميدان شهر بمعمة الفقيه الملابراتي رحمه الله والفقيه الشهيد الملا مشر وقادات الميدانيين الكبار الآخرين، فكانوا قد سدوا أمام قوات إسماعيل خان حتى يتقدموا، فرجع إلى قندهار ومن ثم إلى جريشك دون أن يزور عائلته أو يزيل عنه تعبهم ومكث هنالك إلى أن فتحت هرات وأطرافها.

كان رحمه الله زاهداً بزخارف المسئولية، وذات مرة عنه الشيخ الملابرادر قائداً على مجموعة من المجاهدين، ولكنه أبى وامتنع من أن يكون أميراً ورأى أن يكون كجندي يخدم في سبيل الله، وكان له دور رشيد في فتح ولاية هرات، وكان بمرافقة الملابرادر عندما فتحوا هرات.

وعندما توالى الفتوحات شرقي البلاد وكابول، كان الشهيد رحمه الله قد ذهب بمرافقة لجنة إدارية من طريق مديرية لوجر وأزري إلى مركز ولاية تجرهار، جلال آباد، ومن هنالك قد ساهم مع المجاهدين الآخرين عند فتح كابل.

وعندما كان في شمال فوخت إليه مسئولية مواصلات المدد للمجاهدين وكانت مسئولية مهمة وصعبة، فلم تكن المسئولية الجديدة داعي راحة للشهيد بل قلق دائم، وعمل متواصل، وتقوية بكل ما أوتي من جهد للمجاهدين، ثم فوخت إليه مسئولية حفاظة وزارة الدفاع وكان من أخص زملاء الشهيد الباسل الملاعبدالله رحمه الله الذي كان وزيرالدفاع للإمارة الإسلامية، وكان الشهيد المقدم والبطل الضرعغام الملادادالله رحمه الله يذاكر مراراً وتكراراً عن بطولات الملا نسيم.

ثم عين من جانب وزيرالدفاع قائداً لفرة الاستناد والمدد، فكان قد حضر في كثير من المعارك الطاحنة كقائد ميداني شجاع حكيم، ثم فوخت إليه القيادة العامة لصفحات شمال، فكان يؤدي وظيفته بالشكل الحسن، وذات مرة اضطر المجاهدون أن يتسحبوا جراء مؤامرة من العدو وخديعتهم، وسقط كثير من المجاهدين شهداء عند الانسحاب، كما سقط بعض المجاهدين مع سياراتهم أسرى بأيدي العدو، وبعضهم قتلوا بعدما قبضوا، ولكن الشهيد الملا نسيم استطاع أن ينسحب بالمجاهدين ويرجعهم إلى غوريوند ومن ثم إلى كابل.

دوره بعد احتلال البلاد:

وعندما هاجمت القوات الصليبية بلاد الإسلام كان الشهيد رحمه الله آنذاك نائباً لقوات الإسناد والمدد، فلب دوراً مثالياً في سد سيل الجارف الشماليين الذين كانوا يهجمون على المجاهدين إلى كابل، فقد أمامهم حتى انسحب المجاهدون من طريق لوجر وبكتيا.

ثم بدأ كبقية لمجاهدين الأبطال القتال ضد عملاء الأمريكان في ضواحي قندهار، واستهدفت الطائرات الأمريكية مرات عديدة سيارته وقصفوا مرة سيارته وهو في طريق جولة في قندهار فأصيب جراء ذلك، وكان مساهماً مع المجاهدين الآخرين في قندهار إلى أن سقطت بأيدي الصليبيين، ثم بعد انسحاب أبطال الإمارة الإسلامية، يادر بجمع أصحابه المجاهدين، وبدأ معهم الحرب العصابات ضد الصليبيين، وكان من السابقين في هذا المضمار، ويادر بذلك حصون الطغاة ومن ضمنهم بيت أمير المؤمنين الذي تحصن فيه جنود الأمريكيون بعد السيطرة عليه، واستهدف أيضاً مبنى ولاية قندهار وبيت أحمدولي كرزاي بالصواريخ، وبهذا النمط هز عروش العملاء وأثار ضجيجاً

ما ألين من كف إن نجت من عذاب الله تعالى؟!

لذلك فليس من السهولة ولحالة هذه أن ينزل بإماننا محنة أو يوقع به أذى. دون أن يلتصق المبررات التافهة، والذرائع الباطلة لتكون سبباً ظاهرياً لها.

ومن الأسباب الظاهرة التي اتخذها المنصور ذريعة لمحنته الجائرة، أن أبا حنيفة كان جريئاً في بيان خطأ حكم القضاة في المسائل التي تعرض عليهم خصوصاً إذا خالفت رأيه الذي يعتقد صواباً، فيشكوه القضاة ليمتنع عن ذلك.

وهذا هو الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى، يقف على منبره محاسباً المقتضى لأمر الله ومنكراً عليه تولية يحيى بن سعيد المشهور بابن المزاحم الظالم، القضاء، فقال مخاطباً له: وليت على المسلمين أظلم الظالمين، فما جوابك غداً عند رب العالمين أرحم الراحمين. فارتعد الخليفة وعزل المذكور لوقتته.

قال الفضل بن الربيع: كنت بمنزلي ذات يوم وقد خلعت ثيابي وتهيأت للنوم، فإذا بقرع شديد على بابي فقلت في قلق من هذا، قال الطارق: أجب أمير المؤمنين، فخرجت مسرعاً أتعثر في خطواتي فإذا بالرشيد قائماً على بابي وفي وجهه تجهج حزين، فقلت يا أمير المؤمنين: لو أرسلت إليّ أتيتك فقال: ويحك قد حاك في نفسي شيء أطار النوم من أجفاتي وأزعج وجداني شيء لا يذهب به إلا عالم تقى من زهادك، فانتظر لي رجلاً أسأله.

ثم يقول الربيع حتى ذكرت الفضل بن عياض، فقال الرشيد لبض بنا إليه، فأتيناه، وإذا هو قائم يصلي في غرفته وهو يقرأ قوله تعالى (م حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السُّيُوفَ أَنْ نَضِلُّهُمْ كَلَّا بَلْ أَمْثَلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ وَمَنَافَتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) فقال الرشيد إن انتقمنا بشيء فبهذا، فقرعت الباب، فقال الفضل: من هذا؟ قلت أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي ولأمير المؤمنين، فقلت: سبحان الله أما عليك طاعة؟ فقال: أو ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إنه ليس للمؤمن أن يذل نفسه) فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى الغرفة فأطفا السراج، ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسيقت كف الرشيد كفي إليه، فقال أواه من كف ما لينها إن نجت من عذاب الله تعالى.

قال الربيع: فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب نقي. فقال الرشيد: خذ فيما جنتك له يرحمك الله، قال الفضل بن عياض وفيما جنت وقد حملت نفسك ذنوب الرعية، التي سمتها هواناً وجميع من معك من بطانتك وولاتك تضاف ذنوبهم يوم الحساب، فيك بغوا وبك جاروا وهم مع هذا أبغض الناس لك وأسرعهم فراراً منك يوم الحساب، حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم، أن يحملوا عنك سقطة جزءاً من ذنب ما فعلوه، ولكن أشدهم حباً لك أشدهم هرباً منك ثم قال: إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ورجاء بن حيوة - وهم ثلاثة من العلماء الصالحين - قال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ، فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة.

كان العلماء، من نعم الله تعالى على أهل الأرض، فهم مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وحجة الله في أرضه، بهم تمحق الضلالة من الأفكار وتنقش غيوم الشك من القلوب والتفوس، فهم غيظ الشيطان وركيزة الإيمان، وقوام الأمة، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدي بهم في ظلمات الحياة في البر والبحر، إذا انطمست النجوم وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست النجوم أوشك أن تضل الهداة) وهم ورثة الأنبياء قال عليه الصلاة والسلام: (.. وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء) وقال عليه السلام حينما ذكر له رجلان أحدهما عابد والآخر عالم (فضل العلم على العابد كفضلي على أدناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض وحتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير) ولقد اعتر العلماء والحكام بالإسلام، حينما أدى كل منهما واجبه نحوه. ونحن اليوم بصدد نبذة من حال بعض هؤلاء الأبطال من العلماء في مواجهة حكم الوقت.

انتفض أهل الموصل على أبي جعفر المنصور، وقد اشترط المنصور عليهم أنهم إن انتفضوا تحل دماؤهم له، فجمع المنصور الفقهاء وفيهم الإمام أبو حنيفة فقال: أليس صحيحاً أنه عليه السلام قال: (المؤمنون عند شروطهم) وأهل الموصل قد شرطوا ألا يخرجوا عليّ وقد خرجوا على عاملي وقد حلت لي دماؤهم، فقال رجل منهم، يدك مبسوطة عليهم وقولك مقبول فيهم، فإن عفوت فأت أهل العفو وإن عاقبت فيما يستحقون. فقال لأبي حنيفة: ما تقول أنت يا شيخ أسنا في خلافة نبوة وبيت أمان؟ فأجاب أنهم شرطوا لك ما لا يملكون (وهو استئصال دمانهم) وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل إلا بأحد معان ثلاث فإن أخذتهم أخذت بما لا يحل، وشرط الله أحق أن توفي، فأمرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه وحده وقال يا شيخ القل ما قلت انصرف إلى بلادك ولا تفت الناس بما هو شين على إمامك فتبسط أيدي الخوارج.

ثم إن الإمام رحمه الله تعالى جريء في فتاواه، صريح في أجوبته، شديد في محاسبته لأبي جعفر، كثير النقد لأحكام قضاته، وتصرفات ولاته، تمثلت به رجولة العالم وشجاعة المؤمن، وصلاية لفقهاء المتمسك بأحكام الشرع، لا يعرف نفاقاً ولا يسلك طريقاً منحرفاً في دعوته، ولا يهباب سطوة سلطان ولا يخشى قوة حاكم في قولة الحق، والمنصور أبو جعفر عرف هوى الإمام وأدرك نزعة السياسية والروحية، وتلك نزعة لم تنل رضاه، وهوى يفضيه وسلوك لا يريده، ولكن. ماذا يفعل مع رجل عالم أوتي لساناً صادقاً وتأثيراً روحياً دافقاً، يعمل ما لا يعمل الحسامان السنة العلماء وهي غضاب تعمل ما لا تعمل السيوف العضاب. ثم في أي درب يسير عليه المنصور مع إمام أحبه الناس وملك قلوبهم. فمنه تؤخذ الفتوى وبه يقتدى. لسلامة قلبه وحسن سيرته وسعة علمه، ومزيد تقواه، وكلما تقرب منه شبراً ابتعد عنه لإمام ذراعاً ملتصقاً بذلك إسكاته أو جره إلى صفوفه فكان قريباً لم يرد به وجه الله تعالى والدار الآخرة.

من أخلاق المجاهد

التواضع سلم الرقي و التقدم

﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

-قال عروة بن الورد : التواضع أحد مصائد الشرف، وكل نعمة محسود عليها إلا التواضع.

-قال إبراهيم بن شيبان: الشرف في التواضع ، والعز في التقوى ، والحرية في القناعة.

مدح من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم في حياته

لقد تحلى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الأخلاق الحسنة فقد خاطبه الله بقوله { وإني لعلی خلقی عظیم } (القلم: ٤) ولا شك أن خلق التواضع من الأخلاق التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم، فكان خافض الجناح للكبير والصغير، والقريب والبعيد، والأهل والأصحاب، والرجل والمرأة، والصبي والصغير، والعبد والجارية، والمسلم وغير المسلم، فالكل في نظره سواء، لا فضل لأحد على آخر إلا بالعمل الصالح. فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول (إنما أنا عبد الله ورسوله)، فهو قبل كل شيء وبعد كل شيء عبد لله، مفر له بهذه العبودية، خاضع له في كل ما يأمر به وينهى عنه؛ ثم هو يعد ذلك رسول الله إلى الناس أجمعين .

وقد وصفته عائشة رضي الله عنها بقولها: (يكون في خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة) وفي رواية عند الترمذي قالت: (كان يشترأ من البشر، ينظف ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه)، فهو يخدم البيت ويذهب إلى السوق وينظف الثوب.

وكان صلى الله عليه وسلم غاية في التواضع مع أصحابه، ومن أعلى مظاهر التواضع مع أصحابه أنه لم يكن يرضى من أحد أن يقوم تعظيماً له، بل كان ينهى أصحابه عن ذلك؛ حتى إن الصحابة رضوان الله عنهم، مع شدة جهم له، لم يكتفوا يقومون له إذا راوه قائداً، وما ذلك إلا لغمهم أنه كان يكره ذلك .

وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابه كواحد منهم، ولم يكن يجلس مجلساً يميزه عن حوله، حتى إن الغريب الذي لا يعرفه، إذا دخل مجلساً هو فيه، لم يستطع أن يفرق بيده وبين أصحابه، فكان يسأل: أيكم محمد ؟ .

ومن مظاهر تواضعه أنه لم يكن يرى عيباً في نفسه أن يمشي مع العبد، والأرملة، والمسكين، يواسيهم ويساعدهم في قضاء حوائجهم. بل كان إذا مر على الصبيان والصغار سلم عليهم، وداعبهم بكلمة طيبة، أو لاطفهم بلعبة حانية. عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: أتني النبي صلى الله عليه وسلم برجل ترعد قرانصه قال فقال له : هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من غريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء. وقد جرى إليه صلى الله عليه وسلم يوماً بطعام، فقالت له عائشة رضي الله عنها: لو أكلت يا نبي الله وأنت متكى كان أهون عليك، فأصغى بوجهه حتى كاد يمس الأرض بها وقال: " بل كل كما يأكل العبد، وأنا جالس كما يجلس العبد، وإنما أنا عبد الزهد والرفاق لابن مبارك.

ومن الصفات التي ترفع شأن صاحبها وتقربه إلى الله وإلى الناس، وتجعله في زمرة الأخيار والأبرار هي صفة التواضع وخفض الجناح ولين الجانب مع الناس والخضوع لأوامر الله تعالى في كل حين. وإن التواضع من أخلاق المتقين والصالحين الذين كانوا خير الناس على وجه الأرض، ومثوا أروع دور في تكوين الإنسانية وسوقها من الدمار إلى البناء ومن النار إلى الجنة. والتواضع من أهم الطرق البسيطة التي توصل الإنسان إلى الله وتقربه إلى الناس، وفي الحديث: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله. ومن هنا فإن المجاهد لا بد أن يتحلى بصفة التواضع لينال رضى الله تعالى ولتتجذر محبته في قلوب الناس.

كبرياء التواضع:

قال الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة": التواضع اشتقاقه من الضعة، وهو رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته. وفضيلته لا تكاد تظهر في أثناء الناس؛ لاحتياط درجتهم، وإنما ذلك يتبين في الملوك وأجلاء الناس وعلمائهم. وهو من باب التفضل؛ لأنه ترك بعض حقه. وهو من التوسط بين الكبر والضعف. والضعف وضع الإنسان نفسه مكاناً يزرى به بتضييع حقه. سنل الحسن البصري عن تعريفه للتواضع فقال: التواضع ألا تلتقي بمسلم إلا وترى أنه خير منك !! قال ابن القيم: سنل التفضل بن عياض عن التواضع، فقال: يخضع للحق وينقاد له ويقبله مما قاله. فالتواضع هو الإذعان للحق والانقياد له، وخفض الجناح والذل والرحمة للعباد، فلا يرى الإنسان له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً، بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله.

فضل تواضعه:

وقد مدح الله تعالى عباده الذين يتصفون بصفة التواضع فقال: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) الفرقان (٢٣) . أي في سكونة ووقار متواضعين ليسوا مرحين ولا متكبرين فكان التواضع من سماتهم التي خصهم بها الله تعالى. وقد وصي لقمان ابنه للتجلى بهذه الصفة فقال: ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مزمحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور * واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أكثر الأصوات لصوت الخمير) [لقمان: ١٧-١٩]. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في فضل التواضع، فمنها: وجاء في حديث قدسي: يقول الله من تواضع لي هكذا رفعتُه هكذا وجعل باطن كفه إلى الأرض ثم جعل باطن كفه إلى السماء ورفعتهما نحو السماء. الآداب للبيهقي. وفي الحديث أيضاً: "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد" وتقول عائشة رضي الله عنها: إنكم لتتغفلون عن أفضل العبادات التواضع.

قال زياد النمري : الزاهد بغير تواضع .. كالشجرة التي لا تثمر.

-قال أبو بكر الصديق: وجدنا الكرم في التقوى ، والغنى في اليقين ، والشرف في التواضع.

وهكذا كان سائر الأنبياء عليهم السلام في قمة التواضع فكان إدريس عليه السلام خياطاً وكان داود عليه السلام حذاداً. ورعى موسى عليه السلام الغنم.

لما ج من أفضى الناس التواضع

وقد ضرب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروع أمثلة للتواضع في التاريخ البشري، وكانوا غاية في التواضع وعدم التكلف والتصنع والاجتناب عن مظاهر الكبر والزهو، وقد مدحهم الله تعالى على هذه الصفة، فقال: **أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ**. (المائدة: ٥٤). وقال: **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**. (الفتح: ٢٩).

فمن مظاهر تواضع أبي بكر رضي الله عنه أنه لما ولي خلافة المسلمين قال: **"وليت عليكم ولست بخيركم"**. وكان يخدم عجوزاً كبيرة ويعد لها طعامها وشرابها وهو خليفة المسلمين.

وهذا عمر رضي الله عنه يمشي مع الأطفال ويواسيهم وهو خليفة المسلمين، يخدم العجوز ويمشي في الأسواق، ويحب المساكين. ومن مظاهر تواضع عثمان رضي الله عنه ما رواه ميمون بن مهران قال أخبرني الهذلي أنه رأى عثمان وهو على بكرة وخلقها عليها غلامه نائل وهو خليفة. ومن روائع تواضع علي رضي الله عنه أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال وينشد الضال ويعين الضعيف. وكان الأئمة أيضاً مثلاً رائعا في التواضع، يقول أبو بكر المروزي عن تواضع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: **لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أبي عبد الله كان مائلاً إليهم مقصراً عن أهل الدنيا، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار، يقعد حيث ينتهي به المجلس. قيل للإمام أحمد: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: لا، بل جزى الله الإسلام عني خيراً من أنا وما أنا؟ قال يحيى بن معين: ما رأيت مثلاً أحمد بن حنبل!! صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان عليه من الصلاح والخير.**

أنواع التواضع

وللتواضع أربعة أنواع:

١- التواضع أمام الله وهو الالتزام بأوامره ونواهيه.

٢- التواضع مع الرسول وهو التمسك بدينه في كل دق وجل.

٣- التواضع مع الناس: وهو أن يتواضع مع الناس ولا يتعالى عليهم ولا يرى له فضلاً عليهم مهما بلغ من المنزلة والمكانة الرفيعة فلا يفرق بين الغني والفقير ويرى نفسه دونهم.

٤- التواضع أمام الأعداء والجبابرة: وأما التواضع أمام الأعداء والجبابرة فهو أن يكون الإنسان أمامهم مختالاً ومتغطرساً لئلا يتصاغر أمامهم، عن جابر بن عتيك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **إن من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله فالختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فالختيال الرجل في الفخر والبغي.**

الفرق بين التواضع والتعبد

يقول ابن القيم في الفرق بين التواضع والمهانة: **أن التواضع يتولد من العلم بالله سبحانه ومعرفته أسمائه وصفاته ونعوت جلاله، وتعظيمه ومحبته وإجلاله، ومن معرفته بنفسه وتفصيلها وعبوديتها وأقلياتها، فيتولد من بين ذلك كله خلق هو التواضع، وهو انكسار القلب لله، وخفض جناح الذل والرحمة بعباده، فلا يرى له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً، بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله، وهذا خلق إنما يعطيه الله - عز وجل - من يحبه، ويكرمه، ويقربه.**

وأما المهانة: فهي الدناءة والخسة، ويذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها، كتواضع السُّقُل في نيل شهواتهم، وتواضع طالب كل حظ لمن يرجو نيل حظه منه، فهذا كله ضربة لا تواضع، والله - سبحانه وتعالى - يحب التواضع، ويبغض الضعة والمهانة، وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: **(إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد)**. الروح لابن القيم

مواضع التواضع

- التواضع عند ورود النعم: كما يقول كعب: **ما أنعم الله على عبد من نعمة من الدنيا فشكرها لله، وتواضع بها لله، إلا أعطاه الله نفعها في الدنيا، ورفع له بها درجة في الآخرة، وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله، ولم يتواضع بها لله، إلا منعه الله نفعها في الدنيا، وفتح له طبقاً من النار يعذبه إن شاء، أو يتجاوز عنه.**

- التواضع عند الدعاء بإظهار المسكنة والذلة أمام الله تعالى كما يظهر ذلك في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: **"أنا البائس الفقير، المستغيث، المستجير، الوجل، المشفق، المعز، المعترف بذنبي، أسألك مسألة المسكين، وأبتل إليك ابتهاج المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضريب، من خضعت لك رقيبتك، وفاضت لك عيناه، وذلل جسده، ورغم لك أنفه"**.

- التواضع عند الشدة والكرب حيث ذم الله تعالى من لا يستكين لربه عند الشدة. **(وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْغَيْبِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)** [المؤمنون: ٧٤].

- ومن مظاهر التواضع عدم التبختر أو الخيلاء عند المشي، ومنها كذلك عدم التندلق أو التفرع بالكلام، ومنها الأكل على الأرض، وعدم الجلوس متكلاً كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- ومن أنواع التواضع: تقصير الثوب، وعدم جره خيلاء، ومنها لبس الدون من الثياب في بعض الأحيان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حبل الإيمان يلبسه"**.

- ومنها: مجالسة الفقراء والأكل مع الأيتام والضعفاء والمشي مع المساكين وقضاء دوائج المحتاجين وخدمة الوالدين.

- ومنها: قبول المعذرة من الذي أساء إليك فجاء يعتذر.

- ومنها: احترام أهل العلم والمعرفة والجهاد والمجالسة معهم والقيام لهم ونسوية تعيهم.

- ومنها: أن يقابل عامة المسلمين ببشر وطلاقة ويتلطف معهم ويجب دعوتهم ويسعى في حاجتهم ويشاطرهم الحزن والفرح في النجاة والسراء.

البراميل المتفجرة والصمت الطخزي

عبد الله

وفيما هنا يجدر بنا أن نوجز إنجازات النظام السوري في عام ٢٠١٣ - حتى يفيق المسلمون:

١ - تدمير ٧٠% من سوريا بواسطة الأسلحة التي اشترت بمال الشعب السوري العظيم .

٢ - ٥٠٠ ألف شهيد على الأقل و مئات الآلاف من المعتقلين .

٣ - ٧ مليون نازح في الداخل و ٤ مليون نازح لخارج سوريا

٤ - انتشار الطائفية بين الناس بشكل كبير مما سبب شرخ كبير في سوريا

٥ - اضطراب عشرات الآلاف من الشباب للخروج من سوريا من أجل الهروب من خدمة (دمر بيتك بتربح كاسة متي) .

٦ - تدهور العلاقات مع جميع دول العالم واتخاذ سوريا رهينة بالمحور الروسي الشيعي .

٧ - انهيار الاقتصاد وتراجع القدرة الشرائية بنسبة ٤٠%

٨ - اتباع أساليب تعذيب جديدة ونشر مقاطع على اليوتيوب لكي تكون عبرة للبقية .

٩ - حرب طاحنة مستمرة وانعدام الأمن بشكل مطلق .

١٠ - المبالغة وعدم الرد على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

١١ - تحقيق معادلة اقصفني بقصف شعبي...حيث سجل في يوم قصفت اسرائيل مستودعات الأسلحة في دمشق قصف بصواريخ السكود على حلب !

١٢ - مسح بلدات بكاملها وجعلها بلدات أثرية .

١٣ - القدرة على خلق جماعات مسلحة مؤيدة للنظام ولكن بنكهة المعارضة للعمل كوحدات تجسس وتخريب بين قوات المعارضة .

(اصحوا يا عرب! فقد حان دور العمل ولا تتكلموا كثيرا فكثير الكلام يدل على قلة عقل وقلة فعل... واعملوا كما يعمل عدوكم؛ يخطط وينفذ دون اعتبار لقرارات دولية او حتى من يدعمونه لانه صاحب القرار؛ فليكن نحن من القرار الحر؟؟

تخطط حدودها البحرية بنفسها لتستغل الغاز وتصبح مصدرة له وتعتن مناطقها بنفسها ولا اثر لقرار حزب الله أو لبنان أو سوريا أو فلسطين لانهم جميعا ضمن المجموعة التي تدور في فلكها. مهما صرخنا بالفرم المليان وطلبنا التفاوض أو نحتج أو نشجب. نحن شعب اعزنا الله بالاسلام ومن طلب العزة بغير الله ادله الله..

ارجعوا الى دينكم وسترون العجب

اللَّهُمَّ انصُرْ اِخواننا المُجاهدين في سُورِيَةِ اللَّهِمَّ سُدِّ زَمَنِيهِمْ وَثَبِّتْ اَقْدَانَهُمْ وَزَلِّزِلْ عَدُوَّهُمْ وَتَقَبَّلْ شَهادَتَهُمْ واجْبِرْ اَيَّتائِهِمْ وارامِلَهُمْ وانفُ مَرْضائِهِمْ وَجَرِّحْهُمْ وَتَوَلَّ جميع اَمرِهِمْ فَإِنَّهُ لا حَوْلَ لَهُمْ وَلا قُوَّةَ الا بِكَ يا رَبِّ العالَمينَ..اللَّهُمَّ فرِّجْ هَمَمنا وَهمَمهم واجْبِرْ كَسْرنا وكَسْرهم ..يا رَبِّ اِنَّا نَسْتودِعُكَ حمص..اللَّهُمَّ احفظ اهلها المستضعفين..

يباد الشعب السوري الابى بالفتك الانواع واشرمها بأيدي الضواري والوحوش لايعرفون في مؤمن إلا ولائمة.. بنام المسلمون ثم يقصفون بالبراميل المتفجرة التي تتألف من براميل نقط أو أسطوانات مملوءة بالمتفجرات والشظايا المعدنية وعادة ما يتم دحرجتها لتسقط من الجزء الخلفي للطائرة الهليكوبتر...

ورواد الديمقراطية المزعومة كأنهم يشاهدون فلماً سينمائياً؛ بل ويتذنون عندما يرون الأمة الإسلامية كيف تقتل شر قتلة... ومن ناحية أخرى كنا نسمع بداية الأمر بالأمم العربية تطعن بعض الأوقات ببعض الشعارات بأنهم سيتدخلون ووو.... والان ماذا دهاهم ها هي الجزار المجرم قد قصف المدنيين؟؟

كما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٥١٧ مدنيا بمدينة حلب وريفها، جراء قصف قوات الأسد المدينة بالبراميل المتفجرة خلال الأيام التسعة فقط.

وذكرت الشبكة أن عدد البراميل التي أسقطتها طائرات النظام بلغ ١٣٦ برميلا، ومقدرة عدد القتلى الإجمالي بنحو ١٧٥٠ شخصا.

وأكدت في تقرير صدر عنها اليوم أن "عدد القتلى الذين سقطوا خلال الهجمة الأخيرة للنظام أكثر من ٥١٢ قتيلًا، من بينهم ١٣٢ طفلاً، و٦١ سيدة"، موضحة أن "نسبة القتلى من الأطفال تبلغ ٢٦%، فيما بلغت نسبة القتلى من السيدات ١٢%، بمعنى أن نسبة الأطفال والنساء القتلى وصل إلى ٣٨% من المجموع الكلي للضحايا" بحسب وكالة الأناضول.

ويدعونك للحوار !

وبراميل الموت تنفي كل يوم

وحمص تموت من هول التحصار

والعالم العربي يشهد موتنا

ويتابع الاخبار

فشكراً لكم على طيب متابعتكم

يا أمة الأحبار

شكراً لكل زعامة تخطل قالأخبار

ولكل يقل جالس تحيطه الاسوار

شكراً لهذا العار

شكراً لهذا العار

ورغم الحضيضة الضخمة للضحايا في سوريا، إلا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يتورع عن التفاخر بالدور الذي قامت به موسكو، معلناً 'بحق لروسيا أن تفاخر بما حققته من نجاحات وما قدمته من اقتراحات على طريق إيجاد حل لمسألة السلاح الكيماوي...' وهو ورغم الجهود التي يبذلها لعقد مؤتمر جنيف ٢، إلا أنه لا يخفي مساعيه وتفضيله لبقاء الأسد في الحكم، وهو ما اتفق عليه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماعهما مؤخراً في موسكو، حيث كشفت الصحف العربية اتفاق الرجلين على أن 'الأسد أفضل البدائل لسوريا'. والحقيقة يبدو أن الأسد أفضل البدائل للرجلين.

أفغانستان اليوم السودان الخميس

الدكتور بنيامين

لا يختلف حاله الأحزاب الأفغانية عن الأحزاب السودانية آنذاك. إلا أن الأحزاب الأفغانية أصبحوا أكثر تورطاً في الفساد من رفاقهم.

ونعرض فيما يلي بعض التطبيقات والشواهد التي تؤكد صحة ما شبهناه من هذه الأحزاب: بعد احتلال أرض أفغانستان تشكلت الأحزاب واکتض البرلمان مجموعة من المسفافكين والخاننين والذين أصبحت الأميركان لهم ملاذاً آمناً للسرقة والنهب والقتل وجلس كرزاي بعنوان قائد حزب بمساعدة كيان الاحتلال والتحقت الأحزاب بالصمت من عمليات القتل والدمار بل غطت كثيراً من الخسارات العنيفة التي ألحقها الأميركان على الشعب الأفغاني بل مضت قدماً وشاركت على الهجمات. فهددوا الشعب بعدم المناهضة ضد الاحتلال وردد سيفاً من أبرز أعضاء البرلمان - كثيراً - كثيراً على الأميركان وتناسى الدمار الشامل وقام مثل سائر الأحزاب بإدانة كرزاي لعدم توقيع الاتفاقية المخزية رغم وضوح سياسة كرزاي المنحازة لجانب الاحتلال.

فلاتزال التراشقات تحدث بين بعض الوزراء والأحزاب كما أن بعضهم أساء للبعض والشاهد هنا قول وزير الدفاع الأفغاني حيث قال رداً لامتناع كرزاي عن توقيع الاتفاقية "ستوقع الاتفاقية قريباً".

اختارت الأحزاب -الصمت في عنفوان نشاطها واشتغل كل قائد حزب مع أصحابه لتصدير معادن أفغانستان إلى دول ترحبها واختلاس الأراضي، فلما بلغ السيل الزبي ودرجت أفغانستان إلى صدر البلاد فساداً وارتشاشاً ونهباً ونزوحاً حتى شاعت أسماء بعض الأحزاب بين الناس في اختلاس الأراضي وتهريب المخدرات وتجار السوق السوداء؛ لم يستطع الإعلام أن يشارك الأحزاب أكثر من هذا فجعلوا يتبرأون من الجنايات التي ارتكبوها وبدأوا يوجهون الاتهامات نحو الحكومة لأنها لم تضع حداً للفساد والرشاوي، واتهموا كرزاي علناً بالتساهل في قوانين الفساد، ترك اللصوص فيما يفعلون.

الأوضاع العامة في أفغانستان

أما بالنسبة للأوضاع العامة في ظل الاحتلال والأحزاب المتنوعة، محزنة جداً فهي لا تختلف كذلك عن الحالة السودانية في تلك الفترة.

1- قد ذهب خلال هجمات الحلف الناتو آلاف من الأبرياء وشدوا إلى البلاد الأجنبية حيث يعيشون فيها باضطهاد مقصع وصعوبة وفقر. كما ذهب في السودان ضحية المصادمات أكثر من ١٥٠٠.

يتعرض الشعب الأفغاني لفقر عام ويمكن لنا أن نشبه حالة الشعب الأفغاني الآن بحالة مجاعة الشعب السوداني عام ١٩٠٦. ولو كان كرزاي والأميركان يعيشون للشعب الأفغاني لجمعوا لف هذه الكارثة وشكلوا حكومة هدفها إنقاذ الشعب الأفغاني من الفقر الذي يجرحهم إلى أبشع الأفكار والأعمال والاتجاهات.

1- لقد بات من المؤكد أن الحلف الأميركي الليبرالي يمول اتباعه من الأفغان والدول بشكل مباشر وغير مباشر للتمرد في أفغانستان وإفشاء الفساد الاقتصادي والتجوع، كما كان الاتحاد السوفييتي الشيوعي يمول في جنوب السودان وكانت الأميركان ترأهن على حزب كان وراء مصلحة الأميركان ضد السوفييات وهنا في أفغانستان أنظمة تمويل أحزابا للتفاعل لمصلحتها وأصبحت أفغانستان لحما ينهشه كل من استطاع أن يمول حزبا في أفغانستان.

لم تكن النتائج في مصلحة السودان مهما كانت وفشلت الديمقراطية في دعاياتها فإن مبدعيها كانوا أول من حركوا العساكر وساقوا أجهزة القتل والفك في السودان وتجاوزوا الخطوط الحمراء التي رسموها في بنود تقرأ للدول الأخرى لا للدول التي لها حق في القيتو. ونفس الحالة تكررت في أفغانستان. فمسيرة الديمقراطية تلطخت بدماء أطفال الأفغانيين وأطاحت بالحرية التي كانت في ظل النظام الإسلامي.

2- كانت الأحزاب السودانية آنذاك وليدة المسعمرين وعمالهم مما ابتلى به كثير من الأحزاب في العالم العربي مع الأسف الشديد. فكانت في السودان أحزاب علمانية يعتمدون على سياسة تضليل الشعوب والمراوغة والفساد واتخاذ كل ذلك ديناً لهم. لم يكن تاريخ السودان في تلك الفترة يشهد مناهج دقيقة ولاضابط يضبطها فكان اصطدام طموحات الأحزاب مسرح اختلاف وتحالف حزب مع حزب حيث لا يورع حزب في استخدام أية وسيلة ضد حليفه. فالائتلاف كان وليدة المصلحة وإذا شعر حزب بقدرته على الانفراد في الحكم لا يتوانى لحظة واحدة في هدم تحالفه وما سماه ديمقراطية.

ومن هذا المنطلق نقول:

إن البدايات الخاطئة تقود إلى نتائج خاطئة ، وحكومة هذه حالها وموافاتهما عاجزة عن إنقاذ الشعب الأفغاني وحل مشكلاته. لاسيما إذا توافقت على بقاء الاحتلال في أفغانستان!

والأنكى من ذلك أن الحكومة العميلة تخالف الجذور الإسلامية، تلك الجذور التي أكرست الإمارة الإسلامية شعبية واسعة، فقامت الحكومة العميلة بأمر من الاحتلال إلى اتهام الإمارة الإسلامية بأنها أخذت بالتطرف! ولاتزال تحاول الحكومة العميلة أن تجعل الإسلام إلى إسلام إرهابي وإسلام ديمقراطي كما كانت الحالة في السودان فكان حزب يعتمد في شعبيته على المهدي وحزب آخر كان يعتمد على الطائفة الصوفية الختمية!.

والغريب أننا نجد أهل البرلمان في كل حزب قسامين: الليبراليون والعلمانيون وهم الأغلبية في البرلمان، وغيرهم وهم قلة، ولكن فهم كل من القسامين للإسلام مشوه وغير سليم، وقادة الأحزاب هم العلمانيون الذين يعارضون تحكيم الشريعة الإسلامية .. وتحالفو من أجل الصد عن سبيل الله مع الاميركان - من أعداء - للإسلام والمسلمين كما تحالفت أحزاب في السودان في الستينات مع الشيوعيين واليساريين والصليبيين والوثنيين.

إن رفاق الأميركيين من الأفغانيين يوظفون كل محاولاتهم في سبيل تخدير مشاعر المسلمين في أفغانستان فهم يتحدثون تظاهراً عن سعيهم الحثيث عن حماية الشريعة والشعائر الإسلامية !!! ويساعدون بشدة من جهة أخرى الأميركيين لتعارض بشدة سن قوانين إسلامية.

إن الوضع خطير وخطير جداً في أفغانستان ، فكما كانت هناك في السودان مؤامرات عالمية استهدفت وحدة هذا البلد الطيب، واشتتت ترك في هذه المؤامرة : الأميركيين، والسوفييت، واليهود، والصليبيون .. فهناك أدلة واضحة وضوح النهار على وجود مثل هذه المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين في أفغانستان ولا جدال في صحة ما قلنا لمن يقرأ تصريحات بعض السياسيين والعسكريين الأمريكيين يجد بأنهم توصلوا لهذه القناعة أن البقاء في أفغانستان واستعمارها لا يمكن إلا بعد بث جذور الإسلام منها.

ومؤامرة بهذا الحجم من التخطيط والإعداد تتطلب من دعاة الإسلام في العالم وفي أفغانستان خاصة أن يوجهوا كلمتهم إلى توحيد صفوف الشعب الأفغاني، وينهضوا ليؤدوا الدور المطلوب منهم داخل أفغانستان.

فليس هنا في أفغانستان إسلام إرهابي وغير إرهابي. الإسلام كل لاجزأ له وأحكام الإسلام لا يتقدمها عقل كرزاي ومن يتفكر مثله يعقلهم القاصر وحقد هم الدفين. نحن ندافع عن أرضنا وعقيدتنا بمنهجنا وأصولنا وهي العقيدة التي كان عليه الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى.

1- قام رجال منسوبة في المناصب العالية بتهريب المخدرات وسرقة أموال الناس المستودعة في البنوك واختلاس أراضيهم الخصبة بكرة مثل ما قامت جماعات مسلحة في السودان بسرقة الماشية في مناطق ريفية يشكل أخطر تهديد للأمن.

2- تدخلت الدول المجاورة (فضلاً عن الاحتلال) في بعض مناطق أفغانستان وأصبحت رجال تلك المناطق يعملون للدول المنحازة كما دخلت قوات ليبية غرب السودان لمهاجمة تشاد، وكان هذه المنطقة دارفور ليست داخل إطار دولة مسؤولة عن أمنها وحدودها.

3- أصبح السطو المسلح في معظم أرجاء أفغانستان عملاً عادياً لاتقوم القوات العميلة بصدها كما كانت تلك الحالة في السودان.

4- يوجد في أفغانستان كثير من الأثرياء المنحازين بأحزاب وبالحكومة يلعبون بأسعار بعض الأشياء كيفما يشاؤون ويقسمون التبرعات والمساعدات الدولية بينهم دون أن يناله الفقراء. كما أصبحت قصة مشهورة أن عجوزاً أفغانية فقيراً خرج لينال نصيبه من التبرعات فلما سمع أن جميع التبرعات قسمت بين أصدقاء كرزاي، لم يعرف العجوز ما يخرج من لسانه من شدة الغضب فقال: إن الأميركيين المسلمة تهيننا القمح ولكن كرزاي الكافر يسرقه منا.

فهنا ندرة في كثير من البضائع الأساسية ولا توجد إلا بثمن غال مثل الوقود والقمح والطحين والحال أن أفغانستان أرض توجد فيها أنواع المعادن الثرية ولكن تستورد بشكل تهريبي كثيراً البضائع الضرورية التي كانت بإمكانها تصديرها لولا الجشع من العملاء أما من جانب العائدات فهي كالمندم في أفغانستان وقد كانت أفغانستان في أيام الإمارة الإسلامية غير مقروضة لصندوق النقد الدولي شيئاً ولكن الآن كل ما دخلت أفغانستان من المساعدات والتبرعات و.. فهي لاتملا كيس العملاء.

مثل ما كانت ندرة في توفر بعض البضائع الضرورية كالسكر والصابون والبطيخة، في السودان والصناعات قد أصيبت بضريرة قاتلة، وهذا من الأسباب التي لم تسمح للجند السودانيين من أداء واجبهم .. وكانت المجاعة تزداد حدتها، ووجدت الحكومة نفسها عاجزة عن نقل الطعام لبعض المناطق التي تنتشر فيها المجاعة. غير أن الحكومة العميلة الأفغانية لاتريد أن تواسي الفقراء الذين أصيبوا بالبرد القارس والمجاعة المضنية وهم لا يجدون وقوداً بل سمعت أنه توجد عائلات أفغانية قد بلغوا من الفقر حداً فظيلاً فبعضهم ليس لبيته باب يدفع به البرد فضلاً عن قوت يومه ونقط ومدفئة !! ومات كثير من الأطفال المصابين بالأمراض الخفيفة.

في ظل هذه الأوضاع الرهيبة تواصل الحكومة والأحزاب إجراء نوايا الاحتلال ولاتبالي بما يحتاج إليه الأفغانيين وبما يطلبون .

لمحة سريعة إلى جرائم العملاء والمحتلين في الشهر ديسمبر 2013م

وفي ١٥ من ديسمبر قُتلت الصحوات منديا يدعى عبدالسلام بن تاج محمد في منطقة حبيب كودلو بمديرية شلجر بولاية غزني.

وفي ١٦ من ديسمبر أسرت القوات المحتلة ٣ من المدنيين (أبا مع ابنه وضيغهم) أثناء هجوم مباغت ضمن عملياتهم الليلية على أهالي منطقة "خليفة كاريز" بمديرية پشت رود بولاية فراه.

وفي ١٧ من ديسمبر رموا جنود العملاء قذائف هاون على مناطق "دره امور" بمديرية جيرهار بولاية ننجرهار على بيوت المدنيين، فاستشهدت سيدة وطفل جراء ذلك وجرح رجل و٥ أطفال آخرون.

وفي ١٨ من ديسمبر ألقي جنود العملاء القبض على مندي في منطقة "كاريز يارو" بمديرية سبين بولدك بولاية قندهار على ذريعة تعبئة الألغام، فشدوه العساكر باللغم وفجروه عليه فاستشهد.

وفي ٢٠ من ديسمبر استشهد رجلان وامرأة من رصاص الشرطة الحدودية في منطقة مملي باغ بمديرية خوجياتي جراء رميهم الكثيف على سيارة المدنيين.

وفي ٢٦ من ديسمبر قُتل الصحوات في منطقة شالي ناوي بمديرية خاص أروزجان بولاية أروزجان مجنونا الذي كان يقضي ليلته في الصحاري والقفار بذيعة التجسس للطالبان.

وفي ٢٦ من ديسمبر جرح العملاء ٢ من المدنيين في منطقة سياه خاوال بمديرية جران بولاية هرات، كما ألغوا القبض على أربع آخرين بما فيهم دكتور واصطحبهم معهم معتقلين.

وفي ٢٧ من ديسمبر أخبر أهالي مديرية سياه جرد بولاية برون وكالات الأنباء بعدما قُتل الملقومندان قام أفرادهم بإيذاء المدنيين وهددوهم بالقتل، كما أنهم يرمون عشوانيا على بيوتهم، وقد أسفر هذا عن إصابة مندي، وأسردوا بأنهم تكبوا خسائر مالية فادحة.

وفي ٣٠ من ديسمبر قُتل جنود العملاء طفلاً بيده كتاب في منطقة شمشد بمديرية تجاب بولاية كاپيسا، وقد أثارت هذه الكارثة البشرية غضب المدنيين، فتدفقوا في الشوارع يشجبون هذه الجريمة النكباء، وقالوا لوكالات الأنباء: إن هؤلاء المجرمين قتلوا طفلنا، إننا نعبأ من هؤلاء الظالمين، لا نقدر بأن نذهب إلى أراضينا الزراعية، كما أنه ليس بإمكاننا أن نرعي أغنامنا، وهم يؤذوننا بذرائع طفيفة.

وفي ٣٠ من ديسمبر ألقي جنود العملاء القبض على رجل يسوق دراجة نارية في منطقة لوندان بمديرية دهاود بولاية أروزجان مع أنه كالت بمرافقته سيدة، بذريعة أنه يساعد الطالبان.

وفي ٣١ من ديسمبر رمى محافظوا حاكم ولاية سمنجان على المظاهرين من المدنيين مما أودى بحياة أكثر من ١٠ من المدنيين وإصابتهم.

وجاء تلبد الحادثة بلسان خيرالله خيرخواه حاكم سمنجان وأحمدضياء رليس الشوري على أن عساكرهم قتلوا ٣ من المظاهرين وجرحوا ١٠ آخرين.

المصادر: إذاعة بي بي سي، آزادي = افغان اسلامي وكالة بجواك، موقع روهي، راوبر = شن تكي اسياو بينوا =

بتاريخ ٣ من ديسمبر ٢٠١٣م داهمت القوات المحتلة والعميلة على قرية "أوزبين سبيركندي" بمديرية سروبي بولاية كابول، وقاموا أثناء المداخلة باغتيال المولوي حيت الله الذي كان إماماً لذلك الحي، كما جرحوا مندياً آخرًا بجراح خطيرة لقي حتفه جراء ذلك.

وفي ٣ من ديسمبر أسرت ميليشيات دوستم زهاء ٢٥ من المدنيين في منطقة "حسن تابين" و "شكره" من توابع مركز ولاية جوزجان واقتادوهم إلى السجن.

ووفق ماقال شهود عيان من أهالي المنطقة إنما قبض على هؤلاء باتهام قتل أحد قاداتهم، ولكن الحقيقة ليست كما يظنون: بل هم أبرياء ويعلم الميليشيات بأن هؤلاء أبرياء وما يريدون بذلك إلا المال.

وفي ٥ من ديسمبر قبضت القوات المحتلة مدنيين في مداخمتهم على منطقة "سيستاني" بمديرية مارجه بولاية هلمند واقتادوهم معهم.

وفي ٦ من ديسمبر قامت الميليشيات الصحوات بقتل ٢ من المدنيين ثاراً لقائدهم الذي قُتلته الطالبان.

وفي ١٠ من ديسمبر قصفت طائرات المحتلين قرية "صادقان" بمديرية داله ساي بولاية كاپيسا، فاستشهد وجرح ما لا يقل عن ٨ من المدنيين جراء ذلك القصف العنيف. وقال شهود عيان لوكالات الأنباء: قصفت الطائرات على بيت أحد المدنيين الذي يدعى نقشبندي، فقتل نقشبندي وطفل و٣ سيدات اللاتي كن في ذلك البيت.

وفي ١٢ من ديسمبر هددت القوات العميلة المدنيين بالموت أثناء عملياتهم في مديرية أرغنداب بولاية زابل وكيدوهم خسائر مالية فادحة.

وفي ١٣ من ديسمبر هاجمت القوات العميلة على منطقة مرغابي بمديرية أرغنداب بولاية زابل، فألغوا القبض على إمام مسجد ذلك الحي بمرافقة ٣ من المدنيين والطبيب، واقتادوهم إلى السجن. كما أنهم أحرقوا كثيراً من الدراجات النارية وسرقوا بعضهما.

وفي ١٣ من ديسمبر صبت الصحوات النار على سيارة مدنية في مديرية جاتي خيل بولاية بكتيا فجرحوا منديا وطفلين.

وفي ١٤ من ديسمبر تعرضت قرية أنارخيل وأرياف مديرية بغلان بولاية بغلان لهجوم مباغت من قبل القوات المحتلة وانتهى بخسائر مالية ضخمة من أملاك المدنيين بالإضافة إلى اعتقال ٧ من سكان تلك القرى.

وفي ١٤ من ديسمبر سقط ١٢ من المدنيين جرحى بأيدي قوات الاحتلال أثناء هجوم مباغت ضمن عملياتهم الليلية على أهالي قرية نوزاد بمديرية نوزاد بولاية هلمند، واعتقلوا مندياً بالإضافة إلى تعرض المدنيين لخسائر مالية باهظة.

وفي ١٤ من ديسمبر قُتل الصحوات مندياً أمام المسجد في قرية شينكي بمديرية شينكي بولاية زابل.

وفي ١٥ من ديسمبر قصفت طائرات بلاطير للأعداء سفينة المدنيين التي كانت على مياه نهر كابول فقتل خلال ذلك ٥ من المدنيين وأصيب كثير منهم بإصابات بالغة ومتوسطة.

وفي ١٥ من ديسمبر سقطت قذيفة هاون على منطقة "قلعه أحمدشاه" بمديرية بركي برك بولاية لوجر التي رماها جنود الاحتلال على أهله السكان فسقط ٢ من المدنيين كما جرح ٧ آخرون نتيجة ذلك.

الاقتصاد في عهد عمر

الحلقة العاشرة

الاقتصاد في عهد عمر :

الاقتصاد هو الأساس الثالث من أسس الدولة : العدل ، القوة ، الاقتصاد .

و كانت الدولة العمرية غنية في هذا المجال ، حتى لا يوجد رجل في السوق يقبض الزكاة ، و هذه حالة سامية ، شبيهة بالحلم بالنظر إلى أحوال اليوم ، لأن الأزمة العالمية الكبرى هي الاقتصاد ، كل يحاول الوصول ذروته ، و يستخدم الوسائل التي يقدر عليها في هذه الغاية ، حتى أصبح مبدأ الحروب و منتهاه نفس المسئلة بين كثير من دول العالم .

و مع ذلك تَمَّا وصلت دولة إلى ما وصلت إليه الدولة العمرية آنذاك ، و لا توجد في العالم بيئة غنية ترفض أسواقها الزكاة ، سواء في ذلك أوروبا و أمريكا ، ناهيك عن أفريقيا و آسيا .

فلنبحث عن الأحوال الاقتصادية و أسس عمر فيه ، لعل ذلك يرشد العالم إلى الصواب ، و يهدي المسلم إلى التمسك بالكتاب .

و الذي يظهر عن الأخبار العمرية هو أنه : ١ - منع نفسه أولاً من الاسراف و التبذير و حتى التصرف في بيت المال شخصياً .

ب - أخرج جميع الأموال الدولية المشتركة التي كانت في غير مواضعها أو أخذها أحد ظلماً ، و بدأ بنفسه ، و أوقف إجراء الأموال في المواضع التي لا يجدي بالمسلمين نفعاً و لا يرد به الشرع .

ج - ثم انضم إليها ما ينبع من الأموال الجديدة من المنابع الإسلامية كالزكاة و العشر و الخراج و الخمس و الفية - فقسمها بين المسلمين على السواء .

و بتلك الأسس رفع مستوى الاقتصاد إلى حد شامخ ، حيث يعجز الخلفاء و الملوك عن ذلك الإصعاد إلى يومنا ، و إليكم أخباره .

فصل : حال اقتصاد المسلمين :

قال يحيى بن سعيد: بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية ، فافتضيتها و طلبت فقراء نعطيها لهم ، فلم نجد فقيراً ، و لم نجد من يأخذنا منا ، فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس . فاشتريت بها رقاباً فاعتقتهم^(١) .

عن سليمان بن داود : أن عبدة بن أبي ثابة بعث معه بخمسين و مائة يفرقها في فقراء الأمصار ، فأتيت الماجشون فسألته فقال : ما أعلم أن فيهم اليوم محتاج ، لقد أغناهم عمر بن عبد العزيز ، فدفع إليهم فلم يترك منهم أحداً إلا ألحقه .

عن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبدالعزيز سنتين و نصفاً ، ثلاثين شهراً ، لا و الله ! ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون للفقراء ، فما يبرح حتى يرجع بماله ، يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده ، فيرجع بماله قد أغنى عمر بن عبدالعزيز الناس^(٢) . قوله : فدفع إليهم : هذا لتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي ، لأن هنا فرع إليهم .

عن محمد بن قيس قال : رأيت عمر بن عبد العزيز إذا صلى العشاء دعا بشمعة من مال الله ليكتب في أمر المسلمين و المظالم فترد في

كل أرض ، فإذا أصبح جلس في رد المظالم ، و أمر بالصدقات أن تقسم في أهلها ، فلقد رأيت من يتصدق عليه في العلم القابل له إبل

فيها صدقة . عن مهاجر بن يزيد قال : بعثنا عمر بن عبد العزيز فقسمنا الصدقة فيهم ، فلقد رأينا و إنا لنصدق من العلم القابل من كان يتصدق عليه . ولقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو في الحاجة له في خاصة نفسه فيأمر بالشمعة فتحتى ويأمر بشمعة أخرى^(٣) . عن عمر بن أسيد قال: والله ، ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم ، فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون ، فما يبرح حتى يرجع بماله كله ، قد أغنى عمر الناس . سير أعلام النبلاء : ١٣١ / ٥ . عن أبي هاشم أن عدي بن أرطاة (والي البصرة) كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إن أهل البصرة قد أصابهم من الخير خيراً حتى خشيت أن يبطلوا ، فكتب إليه عمر : إن الله رضي من أهل الجنة حين أدخلهم الجنة أن قالوا الحمد لله ، فمر من قبلك ، فليخمنوا الله^(٤) .

^(١) تاريخ دمشق : ١١٤ / ٥٠ .

^(٢) الطبقات : ١٠١ / ٤١ .

^(٣) الطبقات : ١٠١ / ٥ .

^(٤) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٠٩ .

بريد المسلمين : عن إبراهيم عن أبيه عن جده قال : كان عمر بن عبدالعزيز لا يحمل على البريد إلا في حاجة المسلمين , و كتب إلى عامل له يشتري له عسلا , و لا يسخر فيه شيئا , و أن عامله حمله على مركبة من البريد , فلما أتى , قال : على ما حمله ؟ قالوا : على البريد , فأمر بذلك العسل فبيع و جعل ثمنه في بيت مال المسلمين , و قال : أفسدت علينا عسلك .

فحم الإمارة : عن خالد بن أبي الصلت قال : أتى عمر بن عبدالعزيز بماء قد سخن في فحم الإمارة فكرهه و لم يتوضأ به ^(١).

ريح مسك بيت المال : عن حيان بن نافع البصري قال : بعثني عروة بن محمد السعدي (عامل اليمن) إلى سليمان بن عبد الملك - و هو بدايق - بهدايا , قال : فوافيناه قد مات , و استخلف عمر بن عبدالعزيز فدخلنا عليه و قد هيأنا تلك الهدايا كما كانت تهيأ لسليمان , قال : و معنا عنبرة فيها نحو من خمسمائة رطل أو ستمائة رطل , و مسك كثير , فأخذوا يعرضون على عمر تلك الهدية , و فاح ريح المسك فجعل عمر كمه على أنفه , ثم قال : يا غلام ارفع هذا , فإنه إنما يستمتع من هذا بريحه , ثم قال : رحمك الله أبا أيوب ! (يعني سليمان) لو كنت حيا لكان نصيبنا فيه أوفر , قال : فرفع ^(٢) . عن رياح بن عبيدة قال : أخرج مسك من الخزائن , فلما وضع بين يدي عمر أمسك بأنفه مخافة أن يجد ريحه , فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ! ما ضرك إن وجدت ريحه , فقال عمر : وهل ينتفع من هذا إلا بريحه ^(٣).

طعام المسلمين : عن الأوزاعي قال : كان عمر بن عبدالعزيز يجعل له يوم درهما من خاصة ماله في طعام المسلمين ثم يأكل معهم ^(٤). و عن الأوزاعي أيضا قال : كان عمر بن عبد العزيز يجعل كل يوم من ماله درهما في طعام المسلمين , ثم يأكل معهم , و كان ينزل بأهل الزمة فيقيمون له من الحلية المنبوتة , و البقول و أشباه ذلك مما كانوا يصنعون من طعامهم , فيعطيهما أكثر من ذلك و يأكل معهم , فإن أبوا أن يقبلوا ذلك منه لم يأكل منه , فأما من المسلمين فلم يكن يقبل شيئا ^(٥).

مطبخ العامة : عن محمد بن قيس : أن عمر بن عبد العزيز أمر أن لا يسخن ماؤه الذي يتوضأ به و يغتسل به في مطبخ العامة ^(٦). عن

حوانج المسافرين : قال طفيل بن مرداس : كتب عمر إلى سليمان بن أبي السري : أن (عمل خانات , فمن مر بك من المسلمين فاقروه يوما و ليلة , و تعهدوا دوابهم , و من كانت به علة فاقروه يومين و ليلتين , و إن كان منقطعا به فأبلغه بلده . الكامل : ٢٨٢ / ٤

زاد الحج و كتب عمر إلى عبد الحميد (والي الكوفة) و انظر من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها , والسلام . الكامل : ٢٨٣ / ٤ .

رزق الولاة و العمال : قال ابن كثير : و كان يوسع على عماله في النفقة , يعطي الرجل منهم في الشهر مائة دينار , و مائتي دينار , و كان يتأول أنهم إذا كانوا في كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين . ^(٧)

المحتاجون : عن عاصم بن أبي حبيب قال : كان لعمر بن عبدالعزيز مناد ينادي كل يوم : أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامى . تاريخ دمشق : ١٩٤ / ٤٥ .

أهل الزمة : ذكر أبو عبيد في "الأموال" كتاب عمر بن عبد العزيز لعامله على البصرة و فيه : "وانظر من قبلك من أهل الزمة قد كبرت سنه , و ضعفت قوته , و ولت عنه المكاسب - فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه .." (الأموال ص ٤٦) . قال

القرضاوي في كتابه فقه الزكاة : و معنى "أجر عليه" : اجعل له شيئا جاريا , و راتباً دوريا . و الجميل حقا أنه لم يدع أهل الزمة حتى يطلبوا هم المعونة , بل طلب الخليفة من الوالي أن يبادر هو فينظر في حالاتهم و مطالبهم , فيسدها من بيت المال . وهذا هو عدل الإسلام .

العلماء و الطلاب و المؤننين و أهل الخير :

عن عبد الرحمن بن جابر قال : قدم القاسم بن مخيمرة على عمر بن عبد العزيز فسأله قضاء دينه , فقال عمر : كم دينك؟ قال : تسعون دينارا , قال : قد قضيناه عنك من سهم الغارمين , قال يا أمير المؤمنين أغني عن التجارة ! قال : بماذا؟ قال : بفريضة . قال قد فرضت لك في ستين , و أمرنا لك بمسكن و خادم .

فكان القاسم بن مخيمرة يقول : الحمد لله الذي أغناي التجارة , إنني لأغلق بابي فما يكون لي خلفه هم .

الطبقات : ١٧١ / ٥ .

قال ابن كثير رحمه الله : و قد كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده و غيرها , للفقه و نشر العلم و تلاوة القرآن , في كل عام من بيت المال مائة دينار . البداية و النهاية : ٩ / ٢٢٤ , ط : دار المعرفة , بيروت .

عن كثير بن زيد قال : قدمت خنصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز , فرأيت برزق المؤننين من بيت المال . الطبقات : ١٧٧ / ٥ .

فصل : حفظ بيت المال : و فيه مباحث :

^(١) حجة الأثرين : ٢ / ٢٨١ , ط : مكتب الإسلامي .

^(٢) حجة الأثرين : ٢ / ٢٨١ .

^(٣) تاريخ مدينة دمشق : ٢٨ / ٢١٧ .

^(٤) حجة الأثرين : ٢ / ٢٨١ .

^(٥) حجة الأثرين : ٢ / ٢٨١ .

^(٦) الطبقات : ١٧١ / ٥ .

عبد بن الوليد قال : سمعت أبي يذكر : أن عمر بن عبد العزيز كان يسخن له في المطبخ العامة ماء يتوضأ به و هو لا يعلم ، ثم علم بعد ذلك ، فقال : كم لكم منذ أسخنتموه ؟ فقالوا : شهر أو نحوه ، قال : فآلق في مطبخ العامة لذلك خطبا^(١).

قرطاس بيت المال : عن فرات بن مسلم : قال كنت أعرض على عمر بن عبد العزيز كتبي في كل جمعة فعرضتها عليه فأخذ منها قرطاسا قدر شبر أو أربع أصابع بقي ، فكتب فيه حاجة له ، فقلت : غفل أمير المؤمنين فلما كان من الغد بعث إلي أن تعال و جيء بكتبك ، فجننت بها ، فبعثني في حاجة ، فلما جئت ، قل ما نال لنا أن ننظر في كتبك بعد ، قلت : لا إنما نظرت فيها أمس ، قال : خذها حتى أبعث إليك ، فلما فتحت كتبي وجدت فيها قرطاسا قدر قرطاسي الذي أخذ^(٢).

خشبة بيت المال : عن إسماعيل بن أبي حكيم قال : كان عمر بن عبد العزيز قلما يدع النظر في المصحف بالخاء و لا يطيل عن جويرية بن أسماء قال : قال عمر يا مزاحم ! يخزي زحلا لمصحفني ، قال : فاتاه بزحل ، فأعجبه ، قال : من أين أصبت هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! دخلت بعض الخزائن فوجدت هذه الخشبة ، فاتخذت منها رحلا ، قال : انطلق فقومه في السوق ، فاطلق فقوموه نصف دينار ، فرجع إلى عمر فأخبره ، قال : ترانا إن وضعنا في بيت المال دينارا أنسلم منه ؟ قال : إنما قوموه نصف دينار ، قال : ضع في بيت المال دينارين^(٣).

سراج بيت المال : عن عبيد بن الوليد عن أبيه : أن عمر بن عبد العزيز كان إذا سمر في أمر العامة أسرج من بيت مال المسلمين ، و إذا سمر في أمر نفسه أسرج من مال نفسه^(٤).

عن عمرو بن مهاجر : أن عمر بن عبد العزيز كان يسرج عليه الشمعة (أي : شمعة بيت المال) ما كان في حوائج المسلمين ، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها ، ثم أسرج عليه سراجا .

عن سعيد بن عبد الرحمن قال : عمر بن عبد العزيز كان إذا أسرج سراجا في حاجة المسلمين يكتب كتابا أو غيره أسرج من بيت مال المسلمين ، وإذا أراد أن يكتب في حوائجه أو في غيرها أسرج من ماله^(٥).

قال ابن كثير : و بعث يوما غلامه ليشتوي له لحمة فجاءه بها سريعا مشوية ، فقال : أين شويتها ؟ قال : في المطبخ ، فقال : في مطبخ المسلمين ؟ قال : نعم .

فقال : كلها فإني لم أرزقها ، هي رزقي .

و سخناله الماء في المطبخ العام فرد بدل ذلك ب درهم خطبا . و كان له سراج يكتب عليه حوائجه ، و سراج لبيت المال يكتب عليه مصالح المسلمين ، لا يكتب على ضونه لنفسه حرقا^(٦).

عن مهاجر بن يزيد قال : لقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو في الحاجة له في خاصة نفسه فيأمر بالشمعة فتحتى و يأمر بشمعة أخرى^(٧). عن خالد الحذاء قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبسط وسائد العامة للخاصة ولا يسرج سراج العامة للخاصة وكان لا يأكل من طعام الخاصة فقيل له إنك إذا أمسكت بيدك أمسك الناس بأيديهم فأمر بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فالقبت في الطعام فجعل يأكل معهم^(٨).

مراكب بيت المال : عن الحكم بن عمر : شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه أصحاب مراكب الخلافة يسألونه العلوقة و رزق خدمها ، قال : ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها ، و اجعل أثمانها في مال الله ، تكفيني بقلتي هذه الشهباء سير أعلام النبلاء : ١٢٦ / ٥ .

الثاني - حفظه من أهله : عن وهيب بن الورد قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز اتخذ دار الطعام للمساكين و الفقراء و ابن السبيل ، قال : و تقدم إلى أهله : إليكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئا من طعامها ، فإما هو للفقراء و المساكين و ابن السبيل .

فجاء يوما فإذا مولاة له معها صحيفة فيها غرفة من لبن ، فقال لها : ما هذا ؟ قالت : زوجتك فلاة حامل كما قد علمت و اشتيت غرفة من لبن ، و المرأة إذا كانت حاملا فاشتيت شيئا فلم تؤت به تخوفت على ما في بطنها أن يسقط ، فأخذت هذه الغرفة من هذه الدار ، فأخذ عمر بيدها فتوجه بها إلى زوجته و هو عالي الصوت و هو يقول : إن لم يمك ما في بطنها إلا طعام المساكين و الفقراء فلا أمسكه الله ، فدخل على زوجته ، فقالت له : ما لك ؟ قال : تزعم هذه أنه لا يمك ما في بطنك إلا طعام المساكين و الفقراء ، فإن لم يمك إلا ذلك فلا أمسكه الله ، قالت زوجته : رديه وحبك والله لا أدوقه ، قال : فرئته^(٩).

الثالث - حفظ بيت المال من أقربائه :

عن ابن عائشة قال : بلغ عمر بن عبد العزيز : أن ابنا له اشترى فضا بألف درهم فتختم به ، فكتب إليه عمر : عزيمة مني إليك - لما بعث الفص الذي اشتريت بألف درهم ، و تصدقت بثمنه ، و اشتريت فضا بدرهم واحد و نقشت عليه ، رحم الله امرأ عرف قدره . والسلام . حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٥ .

^(١) الطبقات : ٥ / ٢٠٠ .

^(٢) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٣) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٤) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٥) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٦) تاريخ مدينة صالح : ١٤ / ٢٩٩ .

^(٧) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٨) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٩) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(١) الطبقات : ٥ / ٢٢٨ .

^(٢) الطبقات : ٥ / ٢٢٠ .

^(٣) الطبقات : ٥ / ١٨٢ .

^(٤) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٥) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٦) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٧) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٨) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

^(٩) الطبقات : ٥ / ١٨٨ .

عن معمر قال : كتب عمر بن عبد العزيز أما بعد : فلا تخرجن لأحد من العمال رزقا في العامة و الخاصة ، فإنه ليس لأحد أن يأخذ رزقا من مكاتين في الخاصة و العامة ، و من كان أخذ من ذلك شيئا فأقبضه منه ، ثم أرجعه إلى مكانه الذي قبض منه . و السلام ^(١) .

كسوة البيت و طيب المسجد النبوي : عن نوفي بن أبي الفرات قال : كتبت الحجة (أي حَجَّةُ الكعبة) إلى عمر بن عبدالعزيز يأمر للبيت بكسوة كما يفعل من كان قبله ، فكتب إليهم : إني رأيت أن أجعل ذلك في أكباد جاعة ، فإنهم أولى بذلك من البيت ^(٢) .

عن محمد بن عجلان : أن الولاة قبل عمر بن عبد العزيز كانوا يَجْرُونَ على إجمار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للجَنَعِ و تطيبه في شهر رمضان من العُشْرِ و الصدقة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب بقطع ذلك و بمحو آثار ذلك الطيب من المسجد . قال بن عجلان فانا رأيتهم يغسلون آثار ذلك الطيب بالماء والملاحف ^(٣) .

المنع من الإسراف في القرطاس : عن عمرو بن ميمون قال ما زلت أنطف أنا و عمر في أمر الأمة ، حتى قلت له : يا أمير المؤمنين ! ما شأن هذه الطوامير التي يكتب فيها بالقلم الجليل ، يُمد فيها و هي من بيت مال المسلمين ؟!

فكتب في الآفاق : إن لا يكتَبَنَّ في طومار بقلم جليل يمدن فيه . قال فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه . الطبقات : ٢٠١ / ٥ .

عن حفص بن عمر بن أبي الزبير ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم (والي المدينة المنورة) : أن أدق قلمك ، و قارب بين أسطرك ، فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به . سير أعلام النبلاء : ١٣٢ / ٥ .

عن حفص بن عمر قال : كتب عمر إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أما بعد : فقد قرأت كتابك التي كتبتة إلى سليمان ، و كنت المبتلى بالنظر فيه ، كتبت تسأله أن يقطع لك شيئا من القراطيس مثل الذي كان يقطع لمن كان قبلك ، و تذكر أن التي قبلك قد نفدت ، و قد قطعت لك دون ما كان يقطع لمن كان قبلك ، فأدق قلمك ، و قارب بين أسطرك و اجمع حوائجك ، فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به . و السلام . حلية الأولياء : ٢٢٦ / ٢ .

المنع من الإسراف في الشمع : عن حفص بن عمر قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم (والي المدينة المنورة) أما بعد : فقد قرأت كتابك الذي كتبت به إلى سليمان ، و كنت المبتلى بالنظر فيه دونه ، كتبت تسأله أن يقطع لك من الشمع مثل الذي كان يقطع

لمن كان قبلك ، و تذكر أن الشمع الذي كان قبلك لقد نفذ ، و لعمرى لطلال ذرايتك تخرج من منزلك إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة المظلمة الوحلة بغير ضياء . حلية الأولياء : ٢٢٦ / ٥ .

منع علوفة مراكب الخلافة : عن الحكم بن عمر : شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه أصحاب مراكب الخلافة يسألونه العلوفة و رزق خدمها ، قال : ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها ، و اجعل أثمانها في مال الله ، تكفيني بغلتي هذه الشهباء . سير أعلام النبلاء : ١٢٦ / ٥ .

منع بيت المال من الشعراء : عن جرير بن عطية بن الخطفي والخطفي اسمه حذيفة بن بدر بن سلمة قال : لما قدم عمر بن عبدالعزيز نهضت إليه الشعراء من الحجاز و العراق ، فكان فيمن حضره نصيب و جرير و الفرزدق و الأصوص و كُذِرَ و الحجاج القضاعي ، فمكثوا شهرا لا يؤذن لهم ، و لم يكن لعمر فيهم رأى و لا أرب ، و إنما كان رأيه و بطانته و وزراؤه و أهل أربه القراء و الفقهاء و من وسم عنده بورع ، فكان يبعث إليهم حيث كانوا من بلدانهم .

فأذن لجرير ، فدخل عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني أخبرتك أنك تحب أن توعظ و لا تطرب ، فأذن لي في الكلام ، فأذن له ، فقال :

زرت الخليفة من أرض على قدر .. كما أتى ربّه موسى على قدر ..
إننا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا .. من الخليفة ما نرجو من المطر ..
ما زلت بعدك في دارتقمني .. و ضاق بالحي إصعادي و منحدري ..
ممن بعدك تكفي فقد والده ... كالفرخ في الوكر لم ينهض و لم يطر ..

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر ..
فترقرقت عينا عمر ، و قال إنك لتصف جهنك ، ثم قال : أخبرني أين المهاجرين أنت يا جرير ! قال : لا ، قال : فشبك بينك و بين الأنصار رحم أو قرابة أو صهر ؟ قال : لا ، قال : فمن يقاتل ؟ قال : لا ، قال : فلا أرى لك في شيء من هذا القيء حقا ، قال : بلى ، و الله لقد فرض الله لي فيه حقا ، قال : ويحك ! و ما حقه ؟ قال : ابن سبيل ، قال : إنا أعطيك ، فدعا بعشرين دينارا فقال : هذه فضلت من عطائي ، فخذها ، فخرج ، فجهشت إليه الشعراء ، و قالوا : ما وراءك يا أبا حذرة ! قال : يلحق الرجل منكم بمطيطه ، فإني خرجت من عند رجل يعطي الفقراء و لا يعطي الشعراء ، و قال : وجدت رقي الشيطان لا تستغزه .. و قد كان شيطاني من الجن راقيا . حلية الأولياء : ٢٣٥ / ٢ ، ٢٣٦ .

^(١) الطبقات : ١٨٨ / ٥ .

^(٢) حلية الأولياء : ٢٢٥ / ٢ .

^(٣) الطبقات : ٢٠٠ / ٥ .

إحصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٥هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الامتدادات	العمليات المبررة للموت				العمليات المبررة للموت والاعتقال			
				قتل الفلسطينيين	جرحى الفلسطينيين	قتل المقاتلين	جرحى المقاتلين	قتل المدنيين	جرحى المدنيين	العمليات المبررة للموت والاعتقال	العمليات المبررة للموت والاعتقال
١	القدس	59	2	101	0	61	28	31	12	2	1
٢	غزة	151	2	11	7	337	141	53	12	11	1
٣	الغول	28	2	1	1	60	40	10	3	3	1
٤	الغول	30	0	0	0	49	34	9	1	0	0
٥	الغول	4	0	0	0	14	6	0	0	0	0
٦	الغول	7	0	0	0	22	3	2	0	1	0
٧	الغول	74	0	0	0	95	75	8	0	5	0
٨	الغول	11	0	0	0	23	28	2	0	2	0
٩	الغول	17	0	0	0	38	19	9	0	1	0
١٠	الغول	22	0	2	1	16	17	3	0	1	0
١١	الغول	15	0	0	0	28	18	5	0	0	0
١٢	الغول	35	0	0	0	65	31	11	0	2	0
١٣	الغول	11	0	6	8	6	14	2	0	0	0
١٤	الغول	21	0	0	0	27	20	7	1	0	0
١٥	الغول	12	3	33	5	34	39	2	6	0	1
١٦	الغول	81	1	32	1	69	84	22	10	2	1
١٧	الغول	19	0	1	0	18	36	6	4	2	0
١٨	الغول	42	0	0	0	56	64	19	5	8	0
١٩	الغول	18	0	0	0	34	21	9	0	5	0
٢٠	الغول	21	0	0	0	17	9	0	1	2	0
٢١	الغول	11	0	0	0	6	0	0	0	0	0
٢٢	الغول	5	0	0	0	10	2	2	0	0	0
٢٣	الغول	11	0	0	0	23	9	2	3	3	0
٢٤	الغول	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
٢٥	الغول	4	0	1	0	0	0	0	0	0	0
٢٦	الغول	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
٢٧	الغول	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
٢٨	الغول	3	0	0	0	10	10	0	0	1	0
٢٩	الغول	1	0	0	0	0	0	1	0	0	0
٣٠	الغول	8	0	2	2	27	10	3	3	6	0
٣١	الغول	4	0	0	0	7	1	1	0	0	0
٣٢	الغول	2	0	0	0	8	5	3	0	0	0
٣٣	الغول	4	0	0	0	4	14	1	1	2	0
٣٤	الغول	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		733	10	190	25	1166	778	223	62	59	5

الطائرات المسقطه

١. مروحية في ولاية هرات.
٢. 5 مروحيات في ولاية قندهار.
٣. مروحية في ولاية هلمند.
٤. طائرة تجسس في ولاية بروجان.

هاجمي ما شئت الترابا

أمركة أرضنا صارث سرايا
وأضرمت قينا العزاء والمصابيا
يدحر من أرضه الكلابيا
للروس والأميركان ثيابا
ويضيئ النسيم ذاك المسحبا
فخابت كلها أن تصد الشهابا
انصب الهلاك عليهم انصبابا
خوفا غشاهم فلاترد الجوابا
أم سيفاً صقيلاً تفتك الإرهابا
أضعاف ما نلتة نهياً واغتصابا
فدماننا صددت دونك الأبوابا
فلن تفتح لك دونه باباً
ولم تحاسب لهذا الفشل حسابا
التي تجعل الأخضر ييبأ
تفرغ المساجد ولن تغلعي الحجابا
تملأ المراقص ولن تخنثي المصابيا
فنحن نواصل الدفاع القرضابا
الوطن: عهد الفاشمين غابا
وصموداً يزلزل منكم الآليابا
أرووساً نظيحها أم أفتاباً
عند الهجوم تراتا بحراً عاباً
فلم تخافون الأطفال خوفاً مذاباً؟
وأذى الفقر والحرب الشيابا
تحسب الدفاع عن الدين ثوابا

هاجمي ما شئت الترابا
هاجمتنا بكل المعدات
كم رأيت ومترى شعبي
قد شعبي من فرار بريطانيا
تومض الشمس الحالكات
أين تلك العيبة بالطائرات؟
أين تلك الجنود في يوم حرب
كان سقماً قد عراهم كان
كيف رأيتنا: بسطاء وأزلاماً
فالنكبة التي ركبك دوماً
واقصارك تنسف أنفاسها
أرضنا أرض تختضن الإسلام
كيف القصدنا كيف هاجمتنا
قد ذهبت بالطائرات وتلك
فأقصلي واقتلي واسجني فلم
واخذعي وارثني وأنفقي فلن
فقدت بتلك الحرب كثيراً كثيراً
بلقى صبيك قبل انبلاج
تري منا كما كنت رأيت عجبا
إذا ما هجمنا فليس تبالى
كم نحن؟ فلول، قليل، لكن
إذا لم يكن الشعب مع الطالبان
فاعظمي وإن اعترتنا بلايا الخلاف
ولكن تحتها قوة باتعة

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Eight Year Issue 94 February 2014

أعذرونا فهكذا نتعامل مع ...

